اسبيرو جبور

يهوه
أمْ
يسوع

الردّ اللاهوتي على شهود يهوه

المنشورات الارثوذكسية

إسبيرو جبّور

يهوه
أمْ
يسوع

طبعة ثانية منقّحة

١٩٩٧

المنشورات الارثوذكسية
توزيع مكتبة السائح
شارع الراهبات - طرابلس - لبنان
هاتف: ٤٣١٥٤٩-٦٢٥٧٥١-٤٣٤١٦٣

الاهداء

الى صاحب السيادة الكسي ،

راعي حمص الامين الذي يكهن لشعبه بتقوى الله ،

حامل خرافه على منكبيه اقتداء بربه الفادي المسيح ،

اهدي

هذا الكتاب عربون محبة ووفاء وتقدير لاهتمامه به .

المؤلف

إهداء الطبعة الثانية

إلـــــى

ركن الكرسي الانطاكي في المهاجر ودعامته

صاحب السيادة المطران الكبير

فيلبس صليبا

متروبوليت نيويورك وسائر اميركا الشمالية

تقديـــــراً

لشخصه الحبيب ولتعلقه بالوطن العزيز

١٤/١١/١٩٩٦ (عيد الرسول فيلبس)

تصدير

منذ عهد الرسل اندس اليهود في المسيحية لتعويج تعاليمها فقاسى منهم بولس الرسول اشد المرارة في كل مكان تقريبا ، وقصته مع اهالي غلاطية شهيرة . فبعد ان هداهم وتعلقوا به اشد التعلق اندس المتهودون بينهم يخدعونهم ويفتنونهم فانقلبوا على بولس . وكان هم اليهود والمتهودين في الدس ينصرف الى تعويج التعليم المسيحي بصورة يحتفظ معها الناموس اليهودي والشعب اليهودي بقوة ميزاتهما في العهد القديم .

ولكن بولس الرسول وضع لنا آنذاك قاعدة خالدة هي : الايمان الاول هو الاساس . فأذا بشرنا بولس نفسه او ملاك من السماء بغير البشارة الاولى كان تعليمهما باطلا وكاذبا ، كان زورا وبهتانا (غلاطية ١ : ٨ — ٩) . وبالاستناد الى هذه القاعدة الذهبية اعتبرت الكنيسة منذ عهد الرسل حتى اليوم كل تعليم جديد بدعة نقطعت قوافل من المبتدعين .

ويبرع اليهود والمتهودون في نشر طرائق تفسير وتأويل تحرف النصوص عن معانيها الحقيقية الى معاني اخرى مختلفة ، فيضيع جوهر الدين ويظهر دين جديد لا علاقة له بالدين الاصلي سوى اللفظ . ومن طرائقهم ايضا نشر مبادىء التشكيك في العقائد والاصول والتفسير بقالب تملص وخفاء واعتماد التقية والتستر . وقد نشروا فسادهم هذا في المسيحية والاسلام . وما نعلمه من آثارهم في كليهما لمسناه في بدعة شهود يهوه خلال احتكاكنا بها منذ عام ١٩٥١ . فقد شعرنا امامها بأن الاساليب اليهودية

المعتمدة فيها تشوه عقائد الكنيسة ابشع تشويه وتحرف معاني آيات الكتاب الالهي ابشع تحريف ، حتى يتساءل المرء مكرها : من هو اذن يسوع المسيح ؟ فقد ادعى المناظرون ان الله افنى جسد يسوع في القبر وانه بالتالي لم يقم (١) . ونفوا لاهوته والتثليث . واحتجوا بأن اسباغ الكتاب الالهي عليه اسم « الله » لا يجعله الواحد الاحد ما دام بولس الرسول قد سمى الشيطان « اله هذا الدهر » (كورنثوس الثانية ٤ : ٤) . ولكن اعتماد النص اليوناني في الجدل ارهق كاهلهم . وما ان اريتهم في النهاية كتاب « ملايين من الذين هم احياء اليوم لن يموتوا غدا » حتى انهارت قواهم . فمؤلف الكتاب المذكور هو رثرفورد خليفة مؤسسهم رسل . وكتابه هذا صهيوني مائة بالمائة كما يراه المطالع في نهاية هذا الكتاب .

فموقف المسيحية من العهد القديم هو هذا منذ عهد الرسل : العهد القديم **باشخاصه** كابراهيم واسحق ويعقوب وموسى وهرون وداود وسليمان وغيرهم ومواعيده لهم ، **وباحداثه** ، الخروج وجبل حوريب والمن وماء الصخرة والغمام وعمود النار وعبور الاردن الى ارض الميعاد فلسطين وتابوت العهد ولوحي الشهادة وعصا هرون الى ما هنالك من احداث ، **وبخيمة شهادته وهيكل عبادته في اورشليم** بما رافق ذلك من ركائز العبادة كالذبائح والختانة والتطهير واعياد الفصح والعنصرة والمظال والسبت ، **وكل ناموس موسى والانبياء وتاريخ اليهود** ، كنايات ورموز وظل للحقيقة . انه مثل عن الحقيقة لا الحقيقة . والحقيقة هي يسوع . وما دام « مثلا » كما قالت الرسالة الى العبرانيين (٢) ، فالتمثيل شيء والحقيقة شيء آخر . الاول صورة باهتة للثانية ، يستمد كيانه وقوته وحتى وجوده منها ان كان مرتبطا بها كما هي الحال في ارتباط العهد القديم بالعهد الجديد المجيد . فقد فهم يسوع ورسله وكنيسته العهد القديم فهما خاصا ما زال اليهود يرفضونه ويحتجون به ليعصوا على يسوع ويستمروا في قساوة القلب والفهم .

---

(١) اليست المسيحية قائمة على عقيدة قيامة المسيح ؟

(٢) Parabole ٩ : ٩ . وهي اللفظة المستعملة في الانجيل للامثال التي ضربها الرب يسوع .

العهد الجديد هو مفتاح حل رموز العهد القديم . ولهذا كان كل انحراف نحو تفسير العهد الجديد على ضوء العهد القديم او نحو مساواة العهدين او نحو القول باستمرار شريعة العهد القديم في ظل العهد الجديد فخا لأصطياد المسيحيين وتضليلهم .

وهذا بالضبط ما يفعله بدرجات متفاوتة المتهودون المعاصرون امثال شهود يهوه والسبتيين والمتجددين .

والجدل معهم جميعا مرهق اذ يمطرون البسطاء بوابل من آيات الكتاب المقدس يتيه معها البسطاء . وشهود يهوه من بينهم يضللون محاوريهم باللجوء الى التملص والاستشهاد بالترجمات العالمية للكتاب الالهي دون الاتيان بها . فحتى ترجمتهم الانكليزية للعهد الجديد شوهوها على هواهم . فقد ترجموا لفظة « رب » (Kyrios اليونانية) بلفظة « يهوه » ، الا حيث اطلقها العهد الجديد على الرب يسوع . « صيف وشتاء على سطح واحد » . ولكن لا غرابة في ذلك فاليهود اصدروا في الارض المحتلة نسخة مزورة للعهد الجديد ادخلوا عليها مئات التحريفات لتبديل نصوص يتهمونها بالعداء لليهود بنصوص لطيفة تسهل التحابب والتقارب بين المسيحية واليهودية (١) . فشهود يهوه تلاميذ لأساتذتهم في فنون تزوير الكتاب الالهي ومعانيه السامية .

وشهود يهوه خطر قومي وديني . عرفت بهم الحكومات العربية فأصدرت قرارات بحظر وجودهم . ولكن واجبنا يقضي ان نرد عليهم دينيا ايضا . وبما ان القاعدتين الرئيسيتين في تعليمهم الهدام هما انكار الوهة الرب يسوع وبالتالي التثليث ، ومملكة صهيون العالمية لذلك قصرنا كتابنا على معالجة الاولى بتفصيل والثانية باختصار فتنهار اسس بنيانهم . ففي تعليمهم عن الروح والموت والآخرة ضلال وكفر والحاد . ولا نشك في انهم دعاة صهيونيون ومادة خام للدعاية الصهيونية وادوات تهديم للكنيسة لحساب الكنيس اليهودي . غرضهم النهائي هو ان ينسخ موسى يسوع والكنيس الكنيسة ، بالرغم من ان يسوع قال لليهود : « انكم تموتون في خطاياكم . اجل ، ان لم تؤمنوا اني انا هو ،

---

(١) عقدت مجلة « آخر ساعة » المصرية مقالا عنه في اوائل كانون الاول ١٩٧٣ .

تموتون في خطاياكم » (يوحنا ٨ : ٢٤) . اما بولس فقال في اليهود اشياء واشياء منها : « شعب عاص ، متمرد » (رومية ١٠ : ٢١) ، و « اعداء الانجيل » (رومية ١١ : ٢٧) .

وبما ان قصدي هو افادة الجمهور الكريم فقد سلكت سبيل التبسيط قدر المستطاع . لذلك تحاشيت الاسلوب المرصوص والتقسيم العلمي الدقيق واستنفاد البحث لئلا يمج المطالع الكتاب ويراه وعر المسالك . ولكن طبيعة المادة تتطلب من المطالع ان لا يسرع في المطالعة وان يتمعن في نقاط البحث بدقة وامعان نظر . فقد وزعت المواد بصورة تجعله سهل المنال تتردد فيه بعض الاشياء او تتوزع لعل المطالع يعثر في جميع حقوله على برهان مفيد .

وقد قطعت دابر اللجوء الى الترجمات العالمية بالعودة الى الاصل اليوناني للعهد الجديد والاصل العبري للعهد القديم او الترجمة اليهودية اليونانية المعروفة بالترجمة السبعينية التي كان يستعملها اليهود غير الناطقين بالآرامية (١) .

فنسأل الفادي الحبيب الرب يسوع المسيح ان يقبل قرباننا المتواضع هذا على مذبحه السماوي .

---

(١) لم اترجم النصوص ترجمة جديدة . وانما دققت في النصوص الحساسة في الاثبات . فلا تخلو الترجمات العربية جميعا من الهنات . وبسبب انشاء الكتاب في عدة اماكن من سوريا ولبنان فقد استعملت الترجمة المتيسرة . اما للعهد الجديد فترجمة حريصا هي المستعملة غالبا .

مقدمة الطبعة الثانية المنقّحة

"وكأسك تُسكرني كالصِرْف". الكتاب كأس مترعَة بآيات من الكتاب المقدس تنطق بألوهة ربنا ومخلّصنا يسوع المسيح. بما ان يسوع هو موضوعه الرئيس، فطالعوه بعشق وبروح الصلاة ليسوع. ليكنْ يسوع أمام عيونكم وأنتم تطالعونه. ليس كتابَ نقاش بقدر ما هو ذهول بألوهة ربنا يسوع. يسوع الذي صار إيانا لنصير إيَّاه، لنصير فوتوكوبي حية عنه. مات من أجلنا لكي نموت من أجله ومن أجلِ الإخوة. من لا يملكِ الاستعداد للاستشهاد من أجل يسوع كان جباناً متخاذلاً ومسيحياً مزيّفاً. ليست المسألة شقشقات وفصاحة كلامٍ، بل قطرات دم. ان لم يشوِ الروح القدس قلوبَ المطالعين كانوا رماداً لا ناراً[1]. يسوع نار تكوي الاحشاء، لا صقيع المتفلسِفِين الحكواتيين المتبجّحين. طالعوا جهادات بولس الرسول بإيمان تعرفوا ماهية رجل الله.

حالت الظروف المالية منذ ١٩٨٤ دون اعادة طباعته. كبّرت الحرف، فصار شهوة للراغبين كما قال صديقي الغالي الاستاذ كولمبس عبد الحق حين رأى الفوتوكوبي المكبّرة على ورق مصقول أبيض.

كان مشروع الكتاب كراسة (ص ١٩ و٢٧)، الا ان المسيرة انتهت الى كتاب كان قد التمسه قدسِ الاب يوحنا عبد الكريم.

جعل الله كتبي جميعاً قرابين عن أرواح البطريركين ثيئوذوسيوس والياس ووالديَّ جرجي (لمرور ربع قرن على رقاده) ووالدتي عزيزة واخوتي وسائر اقربائهم الراقدين.

١٣/١١/١٩٩٦ (عيد الذهبي الفم).

---

١) حين تصنيف هذا الكتاب، ما كنت عارفاً بالجدل الذي دار بين الابوين الشهيدين ليف جيلله الارثوذكسي و Hausherr الكاثوليكي حول قِدَم الدعاء باسم الرب يسوع. استشهاداتهما من الكتاب المقدس قليلة. تململ جيلله أمام النقد. لم يستشهدا بالليتورجيا. هذا الكتاب – وبخاصة منه الفصل ٩ – ردّ كاسح على Hausherr. "اقوال الشيوخ" و "بستان الرهبان" لا يخلوان من الدعاء باسم يسوع. ما عمل النساك ؟ الصلاة. علماء الدين في الغرب غارقون في الدراسات لا في الصلاة وعشق يسوع.


MP

القسم الأول

الفصل الأول

الكنائس التاريخية وشهود يهوه

لكل كنيسة مسيحية في العالم تاريخ . وخلافات بعضها مع البعض الآخر قامت في مناسبات تاريخية معلومة . فالشرقيون (الاشوريون) انفصلوا بعد عام ٤٣١ لانهم يقولون ان يسوع اقنومان اقنوم الهي واقنوم بشري . انهم يؤمنون بالتثليث وباقي العقائد الارثوذكسية سوى القول بمشيئة واحدة وفعل واحد . ولما قضى المجمع المسكوني الرابع الخلقيدوني عام ٤٥١ على بدعة اوطيخا لم ينته الصراع الدائر على الالفاظ ، فنشأ عن افراط التمسك بحرفية عبارات القديس كيرللس الاسكندري تعليم جديد عن الطبيعة والطبيعتين قامت على اساسه كنائس الاقباط والسريان والارمن والاحباش ، خاصة بعد عام ٥٤٣/٥٤٤ . ولكن الابحاث المعاصرة اقنعت الفرقاء بأن الصراع كان على الالفاظ لا على الجوهر لذلك صدرت في اعوام ١٩٦٤ و ١٩٦٧ و ١٩٧٠ ثلاثة تصريحات بوحدة الايمان الارثوذكسي بين الكنائس الخلقيدونية وغير الخلقيدونية . وفي الجيل الحادي عشر ابتلى الدهر كنيسة روما ببابوين خضعا للنفوذ الجرماني وابتلى كرسي القسطنطينية بقصيري النظر والحرفيين فشقوا ثوب المسيح

الواحد . ولكن الكنائس المذكورة جميعا تؤمن بأن عقيدة التثليث ميراث رسولي وان الاب والابن والروح القدس اله واحد ذو جوهر واحد . والفوارق بيننا (ما عدا الاشوريين) لا تعدو في غالب الاحيان الى الجوهر . وكما اخذت تذوب مع الاقباط والسريان والارمن والاحباش ستذوب يوما بين الارثوذكس والكاثوليك وذلك بالرجوع المشترك الى التعاليم الكائنة قبل الانشقاق . اما الانجيليون فقد خرجوا على طاعة روما عام ١٥١٨ واختلفوا معها على بنود ايمان معلومة ليس التثليث احدها ابدا . فكلها ما عدا بعض البدع المتهودة وبعض الافراد المستقلين تؤمن بالتثليث والوهة المسيح ، وتتلو دستور الايمان على غرار الكثلكة .

فهذه الكنائس المسيحية جميعا تستطيع ان تثبت علاقتها بالرسل . والارثوذكسية والكاثوليكية منها لا تعتقد بشيء مثل اعتدادها بانها تمتد منذ عهد الرسل الى اليوم بلا انقطاع فتورد سلسلة اساقفتها منذ ايام الرسل ، وتدعي انها المحافظة الدقيقة على تعليم الرسل بدون تبديل حتى اليوم .

اما شهود يهوه فأصلهم معروف مرتبط بمن اسسهم في سبعينات القرن الماضي السيد رسل . وهم لا يتلون دستور الايمان . ويدعون التمسك بالكتاب المقدس ، ولا يستطيعون ان يبرهنوا على صحته الا اذا استندوا الى تاريخ المسيحية . واذا حاصرهم المرء بذلك تضايقوا جدا . فالكنيسة هي التي قررت في القرن الثاني وما تلاه عدد اسفار الكتاب المقدس . وبقي النزاع على بعضها قرونا . فمثلا ، شكك ديونيسيوس الاسكندري في سفر الرؤيا . وتعسر قبوله في كنيسة سوريا قرونا . وكتابها (يوحنا الذهبي الفم ، كيرلس الاورشليمي ، ثيوذوريتوس ، ثيودوروس المصيصي من القرنين الرابع والخامس) لم يستشهدوا ولا بآية واحدة منه . ولم يرد ذكره في القانون ٦٠ من مجمع لاذقية اسيا (٣٦٠ وربما في اواخر القرن). ولم يذكره غوريغوريوس اللاهوتي في قصيدته (١) . ويذكر تليمذه امفيلوشيوس (٢) ان

(١) ويرى Brütsch انه قبله في ص ٤٤١ من كتابه
La Clarté de l'Apocalypse, 1966

(٢) اسقف ايقونية .

الأغلبية تراه منحولا . ولم يرد في القانون ٨٥ من كتاب « الأوامر الرسولية». وخلت منه ترجمة العهد الجديد السريانية المعروفة «بالبسيطة» التي أجراها رابولا في القرن الخامس . ولكنّه مثبت في الترجمة التي سعى فيها فيلوكسينوس اسقف منبج في القرن السادس (الكنيسة السريانية) . ولم يظهر في الارمنية حتى القرن العاشر فهو غير موجود في ترجمة القرن العاشر . ويوحنا الدمشقي المتوفي عام ٧٤٩ هو صاحب اول لائحة كاملة بالكتاب المقدس في سوريا . فقد بقي الوضع في كنائس الشرق مضطربا حتى المجمع الخامس — السادس (عام ٦٩٢) فورد ذكر السفر فيه . ولكن نرى فوتيوس الكبير حوالي عام ٨٧٠ يسقطه من كتابه Nomocanon . وبقي قانونيو الكنيسة الارثوذكسية يترددون حتى اعطى نيكيفورس كالستوس (القرن الرابع عشر) تقنينا نهائيا .

وفي الكنيسة السريانية شرحه ديونيسيوس بار صليبي (١١٧١) وقبله ابن العبري (القرن الثالث عشر) .

ورفضه لوثر وخاصة زفنكلي وقبله كالفن ثم قبله اللوثريون جميعا في القرن السابع عشر .

اما الكنيسة الشرقية المعروفة اليوم باسم « الاشورية » التي انفصلت من الكنيسة الانطاكية بعد عام ٤٣١ فبقيت على ترجمة رابولا المنجزة في القرن الخامس (١) . وما زالت ترفض عمليا سفر الرؤيا حتى اليوم .

فلا بولس ولا بطرس ولا الرسل سنوا قانونا باسفار الكتاب . انما قررت ذلك الكنائس شيئا فشيئا بالتفاهم بين بعضها بعضا . فهي المرجع الاعلى في ذلك بما ان يسوع فوض اليها حماية الحقيقة وتداولها اذ انها جسده الممتلىء من الروح القدس . فلولا الكنائس التاريخية لما عرفنا تفريقا بين الاسفار الصحيحة والاسفار المنحولة .

---

(١) راجع عن الموضوع قواميس الكتاب المقدس والشروح ومداخل الكتاب وما يلي :

Jacquier, Le Nouveau Testament dans l'Eglise chrétienne, T. I, 1911, sections III - VII.

Lagrange, Histoire du canon du Nouveau Testament. 1933, surtout p 156 - 159 .

Allo, L'Apocalypse, Etudes bibliques, introduction , surtout p. 213 - 215 .

اما رجال دينها فالروح القدس يرسمهم على ما نرى في اعمال الرسل (١) ورسالتي بولس الى تيموثاوس (٢) . وبهذه الرسامة اخذ تيموثاوس السلطان الالهي لرسامة سواه (٣) . وما كان الشماس يستطيع ان يمنح الروح القدس ولكنه كان يستطيع اجراء المعمودية (٤) . وكانت الرسامة تتم بوضع ايدي الرسل وخلفائهم . وكان الانتخاب يسبق الرسامة ثم تليه الصلاة ووضع الايدي فيحل الروح القدس على المرسوم (٥) . وقبل العنصرة لم تكن رسامة . فيسوع اختار تلاميذه . وبعد صعوده تولى «الاخوة» اختيار متياس بالانتخاب والقرعة . وكانت صلاتهم : « ربنا ، بين لنا من اخترت من هذين الرجلين . . . فاصابت القرعة متياس فضم الى الرسل الاحد عشر » (٦) . اما يوم العنصرة فان الروح القدس ملأ الرسل والكنيسة .

فحيث لا تكون رسامات كهنوتية ترقى الى الرسل ، لا يوجد اشخاص يملكون سلطان منح الروح القدس بوضع الايدي . فالشماس فيلبس استطاع ان يعمد في السامرة . اما الروح القدس فمنحه بوضع الايدي بطرس ويوحنا (٧) .

ولا بد لصحة المعمودية وحلول الروح القدس من ايمان بالثالوث القدوس ذي الجوهر الواحد وبالتالي الايمان بألوهة يسوع والروح القدس .

وما دام شهود يهوه ينكرون الثالوث ولهم عقائد اخرى تنكرها اليهودية نفسها ، فما هو راي المسيحية فيهم ، وخاصة انهم لا يؤمنون بالكهنوت ولا بتسلسله ؟

---

(١) اعمال ٢٠ : ٢٨ .

(٢) الاولى ٤ : ١٤ والثانية ١ : ٦ — ٧ .

(٣) الاولى ٥ : ٢٢ .

(٤) اعمال ٨ : ٤ — ١٧ معطوفة على ٦ : ٥ و ٢١ : ٨ .

(٥) اعمال ٦ : ٦ .

(٦) اعمال ١ : ١٥ — ٢٦ .

(٧) اعمال ٨ : ٤ — ١٧ معطوفة على ٦ : ٥ و ٢١ : ٨ .

في الربع الاول من القرن الرابع الميلادي ظهر في كنيسة الاسكندرية كاهن اسمه اريوس انكر الوهة يسوع والتثليث فكفرته المسيحية في كل اصقاعها . وانعقد المجمع الاول المسكوني عام ٣٢٥ في مدينة نيقية (تركيا) فشجب بدعته وادانه وسن دستور الايمان . وتعرض العالم المسيحي لموجة اضطهاد رهيبة قام بها الامبراطور قسطنديوس الكبير بن قسطنطين الكبير لفرض الاريوسية فباءت حملته بالفشل الذريع لأن الشعب ، عماد الكنيسة ، بقي شديد التمسك بالايمان الارثوذكسي القويم .

وكان ترتليانوس في القرن الثالث قد ذكر ان الشيء الجديد الذي اتت به المسيحية متميزة عن اليهودية هو الايمان بان الاب والابن والروح هم الله الوحيد (١) . والخلاف الاهم بينهما هو على الاب والابن ، اذ بدون ايمان الكنيسة بهما لا يكون المرء مسيحيا . هذا ما جاء ايضا لدى باسيليوس الكبير في القرن الرابع بعد ضراوة الاريوسية (٢) . وما دامت عقائد شهود يهوه ادنى رتبة من عقائد اليهود ، فبعض مظاهرهم المسيحية خداع مرفوض (٣) . فالزواج منهم هو زواج مع غير مسيحي يطبق عليه تعليم بولس في رسالته الاولى الى اهل كورنثوس (٧ : ١٢ — ١٦) . وعلى رجال الدين الارثوذكس ان يطبقوا عليهم جميع ما جاء في كتاب الافخولوجي بشأن غير المسيحيين .

---

(١) ضد براكسياس ٣١ .

(٢) ضد افنوميوس ٢ : ٢٢ .

(٣) على ما قال باسيليوس في الموضع المذكور : «لا يستطيع ان يتخذ مكانا بين المسيحيين » . واثناسيوس وكل الاباء حتى يومنا ثنوا على هذا .

الفصل الثاني

شهود يهوه والسياسة

ان كتاباً كهذا لا يتسع لبحث طويل متشعب يضم بين دفتيه كل النصوص السياسية الواردة في كتبهم . ولكن سنلحق كذيل بهذه الكراسة فصلا خطيرا من اخطر كتبهم يكشف انهم صهيونيون من عشاق هرتزل (مؤسس الصهيونية) الصادقين . ولا يشفع فيهم تسترهم حديثا بشجب الصهيونية . فمبدأ التستر مشهور في البدع المتهودة . واندساس اليهود في صفوف المسيحيين والمسلمين لارتقاء المناصب وتحقيق الاهداف معلوم . وما قصة اليهود « الدونمة » في الامبراطورية العثمانية بغريبة عنها . فحقدهم رهيب وبخاصة على الكنيسة الارثوذكسية للانتقام منها عن ابادة دولتهم الخزرية في اواسط روسيا ، وللريبة التي خامرت الارثوذكس من مؤامراتهم عبر العصور . ويعرف المؤرخون ان بولس السمساطي اسقف انطاكية الفاسد (في القرن الثالث) كان ربيبهم في قصر زنوبيا ملكة تدمر . وعداؤهم لبيزنطية وروسيا القيصرية معروف لدى المؤرخين .

فضلا عن ذلك ، ان دققنا في كتبهم رأينا قالبهم هو قالب اخروي يدور على اواخر الايام وعودة اليهود الى فلسطين قبل ظهور مملكة عامة يهودية . وهذا القالب اليهودي يحشو كتب الرؤى اليهودية والتفاسير التلمودية التي تستند اليها العقيدة الصهيونية كما سنوضح ذلك في ملحقي هذا الكتاب . وقد لا يخلو كتاب من كتبهم من الدعاية الصهيونية . ففي ايام مؤسسهم رسل كان اسمهم « تلامذة التوراة » . وبعد وفاته عام ١٩١٦ خلفه رثرفورد . وهذا الف في علم ١٩٢٠ كتاب « ملايين من الذين هم احياء اليوم لن يموتوا ابدا » . ويقرأ المطالع كملحق لهذا الكتاب الصفحات الصهيونية الخطيرة منه التي تنادي بعودة ابراهيم واسحق ويعقوب وسائر آباء العهد القديم الى الحياة في عام ١٩٢٥ لتأسيس الامبراطورية الصهيونية العالمية الثيوقراطية (ولكن كذبت نبوعته كما كذبت نبوءات سلفه رسل) . وفي عام ١٩٣١ فرض رثرفورد المذكور تبديل اسمهم بأسم « شهود يهوه » (١) ، ليصبح التصاقهم بالعهد القديم اكثر بروزا ، طبعا . واذا اراد المرء ان يعرف اخلاصهم للصهيونية فليراجع كتبهم « كالحكومة المنشودة » المشابهة « للملايين من الاحياء » ، « قيثارة الله » ، « الحياة » . . .

ففي هذا الاخير قالوا على المكشوف : « رفع الله غضبه عن اليهود واصبحوا من سنة ١٩١٤ اصحاب السلطة التي ستدير دفة العالم » (ص ١٧٣ من الترجمة اليونانية) . « وان اليهود يجب ان يتسلموا فلسطين » (ص ٢٢٨) .

الى جانب هذا كله شحنوا كتبهم ، وبخاصة في ايام رثرفورد رئيسهم الثاني المذكور ، بالشتائم الفاحشة على الكنائس المسيحية حتى صوروا الكثلكة تجسيدا شيطانيا . وحقد اليهودية على روما قديم ، دفين احيانا وعلني احيانا اخرى . وهكذا يذكروننا على نطاق واسع وربما اضخم باليهود المتنصرين كذبا في العهد الرسولي الذين كانوا يجوبون الآفاق لتشويه سمعة وتعليم بولس الرسول .

---

(١) راجع دائرة المعارف البريطانية ، المجلد ١٢ ص ٩٩٧ ، عبارة « شهود يهوه » ، والمجلد ١٩ ، كلمة « رسل » ، طبعة ١٩٦٢ . وايضا دائرة المعارف الكاثوليكية المطبوعة في اميركا عام ١٩٦٦ ، المجلد ٧ ص ٨٦٤ ، عبارة « شهود يهوه » ، والمجلد ١٢ ، لفظة « رثرفورد » .

واذ هم جماعة سياسية في ثياب الحملان الدينيــة ، اعتبرهم العالم العربي طابورا خامسا صهيونيا فحظر وجودهم . وقيل لي ان المانيا الاتحادية منعتهم من التحرش بالناس على مألوف عادتهم. وبالنسبة الى الشرق الاوسط ، خطرهم القومي افحش من خطرهم الديني . فمئات ملايين المسيحيين العديدة في العالم المؤمنة بالثالوث كابرا عن كابر منذ عهد الرسل لا تؤثر فيها شرذمة تنفــق الملايين الطائلة وتطبع الملايين تلو الملايين من نسخ كتبها دون جدوى تذكر. فحيثما حلوا ينشطون دعائيا بدهاء اليهود الصحافي والاعلامي ولكن دون تلبية الجماهير .

الفصل الثالث

الوهة المسيح في تعليم الكنيسة

الحديث عن الوهة ربنا يسوع طويل يعتصر العهد الجديد عصرا . اهم ما فيه هو شخص يسوع المسيح . ويبرزه ابرازا حكيما بخواص الهية وخواص بشرية . وحدة شخص يسوع بارزة فيه . مساواته للآب جلية للعيان . بشريته المساوية لنا في كل شيء ما عدا الخطيئة واضحة المعالم . تسلمت الكنيسة من الرسل وخلفائهم التعليم بألوهة يسوع وبشريته فنقلته الينا بامانة واخلاص يحميها الروح القدس من الضلال منذ يوم العنصرة الى نهاية الدهور . فقال المجمع المسكوني الرابع المنعقد عام ٤٥١ :

« تبعا للآباء القديسين ، نعلم بالاجماع بأبن واحد نفسه ربنا يسوع المسيح تام بالنظر الى اللاهوت وتام بالنظر الى الناسوت ، اله حقا وانسان حقا ، مؤلف من نفس ناطقة ومن جسد ، هو والاب ذوا جوهر واحد (Omoousios) (١) بحسب اللاهوت ، وهو ونحن ذوو جوهر واحد بحسب الناسوت ، ما عدا الخطيئة ، مولود

---

(١) ترجمتها بهذه الصورة ادق من ترجمتها بـ « المساوي للآب في الجوهر » .

من الاب قبل كل الدهور بحسب اللاهوت ومولود في آخر الازمنة بحسب الناسوت ، من مريم العذراء ام الله ، لاجلنا ولاجل خلاصنا ، مسيح واحد هو نفسه ، ابن ، رب ، ابن وحيد في طبيعتين ، بدون اختلاط ، وبدون استحالة ، وبدون انفصال ، وبدون افتراق : لان الاتحاد لم يزل اختلاف الطبيعتين بل احتفظت كل منهما بكيفية وجودها الخاصة ، والتقت بالاخرى في شخص وحيد واقنوم . وايضا يسوع المسيح لم ينقسم او ينفصل الى شخصين ، ولكن لا يوجد سوى ابن واحد هو هو نفسه ، ابن وحيد ، الاله الكلمة ، الرب يسوع المسيح بحسب (ما انبأ) الانبياء قديما وعلمنا الرب يسوع المسيح وسلمنا دستور الآباء » (١) .

وفي جلسة ٦٨١/٩/١٦ قرر المجمع السادس المسكوني :

« ونعترف بالمثل ، بحسب راي الآباء القديسين : في المسيح مشيئتان او ارادتان طبيعيتان وفعلان طبيعيان بدون افتراق ، بدون استحالة ، بدون انفصال ، بدون اختلاط ، (ونعترف) : فيه ارادتان طبيعيتان غير متضادتين — معاذ الله — ... ولكن الارادة الانسانية (في يسوع) مطيعة وغير مقاومة وغير ثائرة بل خاضعة للمشيئة الالهية والكلية القدرة . فكان على مشيئة الجسد ان تتحرك ، ولكن ان تخضع للارادة الالهية وذلك بحسب اثناسيوس الحكيم جدا » (١) .

فيسوع شخص واحد الهي . اتخذ من مريم العذراء طبيعة بشرية ضمها الى **شخصه الالهي** فصار شخصه الالهي الواحد شخصا للطبيعتين . لم تكن طبيعته البشرية ذات شخص (اي اقنوم) ولكن شخص اللاهوت قنمها لحظة الحبل ، يوم البشارة فصار لها اقنوما . لو كان الناسوت في يسوع شخصا لكان فيه شخصان (اقنومان) ، وحينذاك لا يتم اتحاد حقيقي بين الاله والانسان بل تتم مجاورة . فالاتحاد يقوم على اساس متين هو

---

(١) راجع كتابنا « سر التدبير الالهي » . منشورات مكتبة السائح . طرابلس – لبنان.

وحدة الشخص . والطبيعتان متحدتان بدون ان يستحيل ناسوت يسوع الى الوهة وبدون ان تستحيل الوهة يسوع الى ناسوت (طبيعة بشرية) . ولم تمتزج الطبيعتان امتزاج الحليب والماء والا كنا امام هجين الهي — بشري فنضحي شبر الكفرة . ولم تختلطا اختلاط حبات الحنطة والشعير او نثرات المعادن والا بقيتا منفصلتين . ولا تجاورتا مجاورة الماء والزيت في اناء واحد ، والا كانت كل منهما غريبة عن الاخرى . وهما غير منفصلتين ، بداعي ان كلا منهما من نوعية تختلف كليا عن النوعية الاخرى ، بل هما متحدتان (في اقنوم يسوع الواحد الذي لا يتجزا ابدا ولا ينحل ولا يذوب) اتحادا وثيقا غير قابل للانفصال الى دهر الداهرين . فالالتحام ابدي في الاقنوم الواحد . انه اقنوم ابن الله الثابت الدائم الوجود . ولا يمكن ابدا ان تفترق الطبيعتان . الوحدة قائمة بين اللاهوت والناسوت حتى لما كان الجسد في القبر والروح في الفردوس واللاهوت في كل مكان . فالاتحاد ابدي في اقنوم الابن السرمدي : يحل ملء اللاهوت في الناسوت (كولوسي ٢ : ٩) . فمنذ البشارة، يسوع اقنوم واحد في لاهوت وناسوت متحدين الى ابد الابدين . له خواص الالوهة وله خواص البشرية (الناسوت) . ونطلق كلا الفئتين من الخواص على شخصه الواحد بسبب وحدة الشخص (الاقنوم) .

لذلك نستطيع القول ان يسوع اكل وشرب وبكى ومشى وصلب ودفن بدون ان نعني ابدا ان جوهره الالهي مارس ذلك . وان قلنا ان يسوع اقام الموتى وانه الازلي لا نعني ان جسده هو مصدر ذلك . وان قلنا انه ابن الله ما عنينا ان الله قد تزوج وان يسوع هو ابن الله على غرار الانسان ابن المراة والرجل . انما نعني بذلك انه بارز من الآب له ذات الجوهر والالوهة . وهو شخص ثان غير الآب . وبخلاف الامور الارضية التي يكون فيها الاب اعمر من ابنه ، فلا فارق زمني بين الآب ويسوع . وليست الولادة حادثا وقع في سحيق الزمن انما يسوع هو ، سرمدا ، بارز من الآب وغير منفصل عنه . فالولد يخرج من رحم امه مرة واحدة في زمن معين فيكون له عمر معين . اما يسوع فهو دوما بارز من الآب ومتصل به وغير منفصل عنه ، بروز الشعاع من الشمس . ولكن الشمس مخلوقة ولها عمر معين . اما بروز يسوع من الآب

فهو قبل الزمن والى ابد الابدين . وامر ولادته سر يفوق مدارك كل عقل ويسمو على كل فهم . وليس هنا مقام التفصيل لئلا يطول الشرح . والمهم في سر الثالوث الاقدس — الاله الواحد ، هو الارتفاع عن المفاهيم الارضية وعن حدود الزمان والمكان ، لأن الله وحده يدرك ذاته تمام الادراك ، اما نحن الخاطئين فندنو منه بالقدر الذي ينعم به علينا بجوده ولطفه . الم يقل يسوع : « ليس احد يعرف الابن الا الآب ولا احد يعرف الاب الا الابن ، ومن يريد الابن ان يكشف له ؟ » (متى ١١ : ٢٦ — ٢٧) . اما بولس فقال : « الروح يفحص كل شيء حتى اعماق الله . فمن من الناس يعرف ما في الانسان الا روح الانسان الذي فيه ؟ فهكذا ايضا ، ليس احد يعرف ما في الله الا روح الله » (كورنثوس الاولى ٢ : ١٠ — ١١). فالثالوث القدوس وحده يعرف كل اقنوم منه الاقنومين الآخرين .

هذا ما آمنت به الكنيسة منذ القديم . فعقيدة الثالوث قديمة قدم الكنيسة ، وكذلك عقيدة الوهة يسوع ومساواته بالاب . وسنذكر اقوال قدامى الكتبة الكنسيين في الموضع المخصوص من هذا الكتاب ، لدحض اقوال شهود يهوه الزاعمة ان قسطنطين الكبير فرض عقيدة التثليث . فأبطال عقيدة التثليث في مجمع نيقية المسكوني الاول عام ٣٢٥ هم رئيسه اسقف انطاكية افستاتيوس (١) والكسندروس اسقف الاسكندرية وخليفته اثناسيوس واوسيوس اسقف قرطبة النافذ الكلمة في القصر ، يدعمهم سلفستروس بابا روما . ثم انقلب قسطنطين على افستاتيوس واثناسيوس ونفاهما فمات الاول في المنفى . وعظم شأن افسابيوس اسقف نيقوميدية الاريوسي الكبير في القصر . وربما اعتمد قسطنطين على يديه . اما خليفته وابنه الامبراطور قسطنديوس فقد فاق الاباطرة الوثنيين في اضطهاد الكنيسة الجامعة لانه اريوسي عنيف . ولكن سقط وسقطت معه الاريوسية . واجتمعت الكنيسة عام ٣٦٢ حول اثناسيوس الكبير معلنة ايمانها بالثالوث الواحد وبألوهة الابن وكونه والآب ذا جوهر واحد (٢) .

(١) العلماء مختلفون حول شخص الرئيس . ولكن ثيودوريتوس الانطاكي يقول برئاسة افستاتيوس . وهو من كتبة النصف الاول من القرن الخامس وبعيده .

(٢) راجع من عقيدة الطبيعتين في المسيح لدى آباء الكنيسة قبل نيقية وبعدها كتابنا « سر التدبير الالهي » .

الفصل الرّابع

عموميات هامة ومنهج

قبل طرق الموضوع الرئيسي لهذا الكتاب نلفت الانظار الى اسلوبنا في المعالجة . فشهود يهوه يدوخون مستمعيهم بالاستشهاد الغزير بآيات الكتاب الالهي متبعين اسلوبا اعتباطيا بارع الدهاء يتيه معه سامعهم . وكلما حوصروا بآية قاطعة تملصوا بايراد سيل من الآيات لا يربط بينها رابط غالبا او زعموا انها وردت كذا في الترجمة الانكليزية او الالمانية او الاسبانية او السنسكرية او الهندية وهكذا دواليك حتى يتوهم المستمع ان العهد الجديد كتاب مشبوه قابل لكل التاويلات ، وانه كتاب امتدت اليه اصابع التلاعب . وهذه مسطرة يهودية مشهورة في تاريخ البدع لزرع البلبلة في الافكار .

ولكي نقطع عليهم دابر التملص سنأتي بالنصوص الاصلية من يونانية وعبرية . فالعهد القديم مكتوب بالعبرية الا قليلا بالسريانية . وقد ترجمه يهود الاسكندرية قبل الميلاد بعشرات السنين العديدة الى اليونانية . وانتشر اليهود في حوض البحر الابيض المتوسط يتكلمون اليونانية ويستعملون الترجمة اليونانية لا

النص العبري . والف اليهود المؤلفات الدينية باليونانية . فما نراه في النسخة اليسوعية علاوة على النسخة الانجيلية من العهد القديم، هو مترجم عن اليونانية . وفيلون الفيلسوف اليهودي المعاصر للمسيح الف كتبه في الاسكندرية باليونانية . وكان اليهود المشتتين اكثر عددا من يهود فلسطين . وكان هؤلاء يتكلمون الآرامية بعد السبي البابلي . وفي ايام المسيح كانوا يترجمون النصوص الالهية الى الآرامية ليفهم الحاضرون .

اما الترجمة اليونانية المذكورة الشهيرة بالسبعينية فكانت المرجع الاكبر الذي استشهد به كتبة العهد الجديد ، وان كانوا لم يتقيدوا بها بصورة مطلقة . فالاستشهاد بالعهد القديم في كتب العهد الجديد قضية هامة جدا تعبر عن مدى تحرر الكتبة الالهيين من حرفية العهد القديم ، وعن طرائقهم الخاصة في معالجة نصوصه بالاستناد الى ارائهم اللاهوتية في كون العهد القديم مجموعة رموز وتمثيلات يحلها العهد الجديد النور المشرق في ثنايا العهد القديم ، مفتاح رموز العهد القديم .

واللغة اليونانية هي اللغة التي بشر بها الرسل اليهود الناطقين باليونانية وهم الكثرة الكثيرة . واستشهدوا لهم بآيات العهد القديم من الترجمة اليونانية . وقد استمرت اللغة اليونانية لغة الكنيسة حتى القرن الثالث في روما نفسها . واستمرت في اصقاع عديدة حتى نهاية القرون الوسطى ، وفي بعضها حتى اليوم. وما يزال تعلم اللغة اليونانية ضرورة لكل مختص بالكتاب المقدس. ومن حسن حظ الكنيسة الارثوذكسية انها امينة على كامل التراث المسيحي المكتوب باليونانية او المترجم اليها من السريانية واللاتينية في القرون الغابرة . فهو كتلة مرصوصة لديها .

واليهود الفلسطينيون المهتدون الى المسيحية كانوا قلة (١) . ولم يكن لديهم او لدى الناطقين بالآرامية عامة ، من عهد جديد سوى المكتوب باليونانية ، حتى تمت ترجمته فيما بعد الى الآرامية . فقد قسى اليهود رقابهم في فلسطين وبخاصة في الريف . ولذلك كان

---

(١) انهم « البقية » التي تكلم عنها الانبياء وذكرها بولس في رومية . وسنتعرض لها في القسم الثاني .

المؤمنون يستعملون العهد القديم اليوناني السبعيني والعهد الجديد اليوناني . فماذا كان المؤمنون يقرأون في الكتاب بعهديه مما يعني كتابنا ؟

ان الترجمة السبعينية ترجمت كلمة « يهوه » بلفظة كيريوس (Kyrios) اي « رب » . ونهجت هذا النهج الترجمات العالمية القديمة . والترجمة اليهودية الاميركية ترجمتها : LORD (رب) . والترجمة اليهودية الفرنسية ترجمتها : ETERNEL (سرمدي) . والترجمة الانكليزية Standard Revised نوهت في الحاشية على الخروج ٣ : ١٤ انها ترجمت لفظة يهوه بكلمة LORD في كل العهد القديم . فالمسيحي في القرون الاولى الذي كان يطالع العهدين القديم والجديد باليونانية والمسيحي الناطق باليونانية عبر تسعة عشر قرنا من التاريخ المسيحي حتى يومنا هذا (الذي ما زال يطالع كل الكتاب المقدس باليونانية) لا يرى في كتابه المقدس لفظة يهوه اطلاقا وما كان يعرفها ابدا سوى قلة نادرة من الاختصاصيين في بعض العهود . كان يقرأ بديلها الاوحد لفظة Kyrios (رب) التي ملأت العهد القديم اليوناني كما ملأت لفظة « يهوه » الاصل العبري . وحينما يرى المسيحي الناطق باليونانية خلال القرون الاولى ان العهد الجديد مشحون باطلاق لقب Kyrios (رب) هذا على يسوع كما يطلقه على الآب او الله ، ويكون قد تعلم من الرسل ان يصلي للرب يسوع ويدعوه ربا Kyrios كما دعا العهد القديم اليوناني الله ، فكيف يريد منه شهود يهوه ان لا يعترف بالوهة المسيح ؟ ولكن يظهر ان آباء الكنيسة الذين كتبوا باللغة اليونانية في الغرب والشرق كانوا يجهلون اللغة اليونانية ولم ينعم الله عليهم بعبقرية رسل ورثرفورد وباقي شهود يهوه ليعلموهم اللغة اليونانية ! وطبعا هؤلاء اقرب زمانا الى الرسل من اولئك الناطقين باليونانية ، لذلك تعلموا من الرسل بعد تسعة عشر قرنا ما لم يتعلمه تلاميذ الرسل وتلاميذ تلاميذهم من افواه الرسل !!... ويظهر ان الرسل وتلاميذهم لم يطبقوا وصية بولس الرسول الذي ينصح بالصلاة بلا انقطاع (١) ، فلم يسلموا الكنيسة تقاليد الصلاة ليسوع واستدعائه مع بولس : « ماران أتا » (٢) ، ومع يوحنا :

(١) تسالونيكية الاولى ٥ : ١٧ .

(٢) كورنثوس الاولى ١٦ : ٢٢ .

« تعال ، ايها الرب يسوع » (رؤيا ٢٢ : ٢٠) (١) . ونلفت الانظار الى ان لفظة « ماران اتا » اي « رب هلم » او « الرب يأتي » ، هي آرامية لا عبرية وموجهة الى يسوع المسيح . وقد استعملتها الكنيسة الاولى كما يدل ذكر بولس لها في رسالته الى اهالي كورنثوس . اما يوحنا فترجمها الى اليونانية كما مرت معنا . وهي البديل الآرامي للفظة يهوه العبرية و Kyrios اليونانية . هذا مع العلم ان الدراسات الحديثة اثبتت ان لفظة ماران هي اسم جلالة لدى الآراميين . فان شاء شهود يهوه ان يثبتوا ان الرسل استعملوا لفظة من الفاظ اللغات السامية لتسمية « الرب » عجزوا عن الاتيان بلفظة اخرى من العهد الجديد (٢) .

وجدير بالذكر هنا ، ان تعلق شهود يهوه بلفظة « يهوه » بدأ

---

(١) ولا يقف الامر عند هذا الحد . فاليهود الناطقون باليونانية استعملوا في كتاباتهم الدينية اسمي « الله » و « كيريوس » (رب) كأسمي جلالة . ولفظة كيريوس عندهم كما في السبعينية هي بديل لفظة « يهوه » . ففي سفري الحكمة (حوالي ٥٠ قبل الميلاد) ، ويشوع ابن سيراخ (حوالي ١٣٢) المكتوبين باليونانية والمثبتين في الترجمة اليسوعية العربية ترد كثيرا جدا لفظتا « الله » ، « كيريوس » كأسمي جلالة . وفي سفر المكابيين الاول (حوالي ١٠٠ قبل الميلاد) ترد لفظة كيريوس ايضا (٤ : ٢٤) ، وان كانت المهابة من اسم الجلالة تظهر فيه . وفي سفر المكابيين الثاني (حوالي ١٢٤ قبل الميلاد) ، نقرأ منذ اوائله « فأبتهلنا الى الرب (كيريوس) (Kyrios) . « نشكر الله ... » (١ : ٨ و ١١) . « ايها الرب Kyrios ، الرب Kyrios الاله خالق الكل ... الازلي ... ولتعلم الامم انك انت الهنا ... » (١ : ٢٤ — ٢٨) .

فاذا كانت لفظة كيريوس Kyrios هي اسم الجلالة عند اليهود ، هي بديل لفظة « يهوه » العبرية عندهم ، ونحن اخذناها عنهم في اسفار العهد الجديد ، فقد احسن المسيحيون فهم كتابهم حين اعتقدوا ان يسوع كيريوس هو الله .

(٢) راجع ايضا الفصل الثامن .

عام ١٩٣١ مع تغيير اسمهم (١) . وقبل ذلك كانوا يستعملون كلمتي « الله » و « اله » ويقبلون بترجمة لفظة يهوه الى العربية (وسواها) بكلمة « رب » . ففي الملحق المنشور بنهاية هذا الكتاب نلاحظ ان رئيسهم الثاني رثرفورد استعمل الالفاظ التالية : « نعمة الله ... فالله لم يقصد ... وكان الله ... فاذا علمنا ان الله ... » . « رجوع نعمة الله لليهود » . « نبي الله » . « نعمة الله » . « رجال الله القدماء » . واستشهدوا بنص من ميخا النبي جاء فيه : « ... ان جبل بيت الله ... بيت اله يعقوب » . واستعمل رثرفورد في الكتاب نفسه لفظة رب فقال : « ... بمواعيد الرب ... كما سبق نبي الرب فقال ... » . واستشهد بآيات من العهد القديم ورد فيها بالاصل العبري اسم « يهوه » فاستعمل رثرفورد عوضا عنها لفظة « رب » . استشهد بالعبارتين التاليتين من ارمياء والتثنية : « يقول الرب ... الذين يسوقك الرب اليهم » . واستشهد باشعياء : « ان يد الرب فعلت ... » . « لأنهم نسل مباركي الرب » . واستشهد بميخا النبي « ... جبل الرب ... كلمة الرب ... رب الجنود » .

فرثرفورد الف كتابه عام ١٩٢٠ اي قبل اقدامه عام ١٩٣١ على تبديل اسم تلامذة التوراة باسم شهود يهوه ، وقبل حصره اسم الجلالة بلفظة (يهوه) . قبل هذا التاريخ كانت لفظتا « الله »

---

(١) دائرة المعارف الكاثوليكية ، المجلد ٧ ص ٨٦٤ ، اميركا ١٩٦٦ . فرثرفورد صاحب نظرية الثيوقراطية اليهودية الحاكمة للعالم اجمع هو بطل تغيير الاسم وحصر استعمال اسم الجلالة بلفظة « يهوه » . وهو داعية صهيوني كما يرى المطالع في الملحق .

فإذن اختفى اسم يهوه من استعمال اليهود والمسيحيين منذ القرون العديدة قبل الميلاد حتى انبساط زعامة رثرفورد على شهود يهوه بعد عام ١٩١٦ .

و « اله » (١) اسمين للجلالة ، وكانت لفظة رب تستعمل بدل اسم « يهوه » . ولكن في منطق شهود يهوه كل شيء قابل للتبديل والتحوير والحذف والاضافة ليصبح الدين المسيحي مسخا ترضى عنه الصهيونية . بعد اكثر من ٢٤٠٠ سنة نبشوا اسم « يهوه » ليدعوا اصالة باطلة . وعلاوة على ذلك ، فأن العهد الجديد استشهد بآيات من العهد القديم ورد فيها بالعبرية لفظ « يهوه » وباليونانية لفظ كيريوس فاستعمل لها العهد الجديد جميعا لفظة كيريوس دون تفريق بين يسوع والآب (٢) . وقد افاض بولس ولوقا جدا في استعمال لفظة كيريوس ليسوع حتى ورد استعمالها في العهد الجديد ليسوع بصورة شبه ساحقة . فكيف يسوغ لنا ان نفرق بين تسمية الاب كير يوس وتسمية الابن كيريوس الا اذا اصررنا على المكابرة ؟ ولكن بولس قطع دابر الجدل فقال في يسوع المسيح : انه رب العهدين كليهما (رومية ١٠ : ١٣ — ١٤) (٣) .

---

(١) راجع ترجمته لنص ميخا النبي اعلاه : « بيت الله ... بيت **اله** يعقوب » .

(٢) يطول بنا المقام ان اوردنا كل الآيات الواردة في العهد الجديد التي سمي فيها الآب ربا . فيسوع في صلاته قال : « احمدك ، يا ابت ، رب السماء والارض » (متى ١١ : ٢٥ ولوقا ١٠ : ٢١) . اما آيات العهد القديم المستشهد بها في العهد الجديد فلفظة يهوه ترجمت بكيريوس Kyrios على غرار السبعينية . وبعضها خاص بيسوع وبعضها الآخر بالله ، او الاب . وهذا كثير ايضا . راجع مثلا في لوقا ١ : ١٥ — ١٦ و ١ : ٣٢ و ١ : ٣٨ و ١ : ٦٨ و ١ : ٧٦ ... والرؤيا ١ : ٤ و ٨ ، ٤ : ٨ ، ١١ : ١٧ ، ١٦ : ٧ ...

(٣) ننقل هنا عن الجزء الثاني من كتاب الاب برا Prat في « لاهوت بولس » (ص ١٣٨ — ١٤٠ من الطبعة ٣٨) عدد استعمالات بعض العبارات في العهد الجديد .

أ — « ربنا يسوع المسيح » : ٤٤ مرة لدى بولس و ١١ مرة في الرسائل الجامعة ، ومرة واحدة في الاعمال (وربما مرتان) .

ب — « الرب يسوع المسيح » : ١٨ مرة لدى بولس ومرة لدى يعقوب ومرتان او ثلاثة في الاعمال .

ج — « الرب يسوع او ربنا يسوع » : ٢٤ او ٢٦ مرة لدى بولس و ١٠ مرات في الأعمال ومرتان في الرسالة الى العبرانيين ومرتان في بطرس الثانية ومرة في الرؤيا ومرة في مرقس ١٦ : ١٩ .

د — في رسائل بولس واعمال الرسل ، تطلق كلمة « الرب » على يسوع بصورة عادية جدا . وهي الاصل لدى بولس .

هـ — ٣ او ٤ مرات في انجيل مرقس ومرتان في متى و ١٥ في لوقا و ٣ في يوحنا .

فانطلاقا من هذه القاعدة سنعرض الامور في الاقسام التالية من الكتاب لنثبت : ان يسوع هو يهوه ايضا ، وان العهد الجديد اسماه الها بالمعنى الكامل كما سمى الاب الها بالمعنى الكامل ، وان التثليث عقيدة مسيحية راسخة منذ بشارة الرب يسوع وتلاميذه .

وكخاتمة لهذا الفصل لا بد لنا من التنويه مجددا بأن اليهود امتنعوا على ما يظهر ، منذ القرن الرابع قبل الميلاد عن استعمال لفظة يهوه وما زالوا كذلك حتى اليوم . ومع هذا فشهود يهوه يريدون اعادة المسيحيين الى ما قبل الميلاد ويتحاملون عليهم ، بينما لا يتحاملون على احباء قلبهم اليهود لتركهم استعمال اسم « يهوه ». ولولا افتضاح امرهم لتهجموا على الرسل لانهم استعملوا لفظة كيريوس لا لفظة يهوه ، ولكنهم صححوا اغلاط الرسل فترجموا لفظة كيريوس الى الانكليزية بلفظة يهوه ، الا اذا تعلق الامر بالرب يسوع الذي يقوم مذهبهم على تذويب شخصه حتى لا يعرف له اصل لا الهي ولا بشري ، فيبدو قريبا من الصورة التي يصور بها العهد القديم « الحكمة » (امثال ٨ وابن سيراخ ٢٤ وسفر الحكمة ٧) .

فمحاورونا انكروا قيامة المسيح وقالوا ان ملاكا سرق جسده من القبر . بينما العهد الجديد كله قائم على قيامة المسيح والتبشير بها .

فلو كان اليهود قبل الميلاد يتعلقون بكلمة « يهوه » بصورة عمياء لما ترجموها الى اليونانية بلفظة كيريوس . ولو كانوا كذلك في عصرنا لما ترجموها الى الفرنسية بلفظة ETERNEL والى الانكليزية بلفظة LORD . ولكي نضع النقاط على الحروف نسأل كل من طالع كتاب العهد الجديد : من هو الشخص الذي يدور حوله الكتاب برمته ؟ ما هو الاسم الذي يملأ صفحاته ؟ ما هو الاسم الذي كان محور بشارة الرسل برمتها ؟ هل عثر في طول العهد الجديد وعرضه على لفظة « يهوه » العبرية ؟ الجواب وحيد لا ثاني له : يسوع هو الكل في كتاب العهد الجديد وبه بشر الرسل فكان موضوع بشارتهم الاوحد تقريبا كما نلحظ في خاتمة انجيل لوقا وفي حياة الكنيسة الاولى كما يرويها لنا سفر اعمال الرسل ورسائل التلاميذ.

قال يسوع بعد قيامته لتلاميذه : « هكذا كتب : انه ينبغي للمسيح ان يتألم ، وان ينهض من الاموات في اليوم الثالث ، وان يكرز باسمه

بالتوبة لمغفرة الخطايا » (لوقا ٢٤ : ٤٧ — انظر اعمال ١٠ : ٤٢ — ٤٣). وفي سفر الاعمال : «وكانوا كل يوم ، في الهيكل وفي البيوت ، ولا ينفكون يعلمون ويبشرون بالمسيح يسوع » (٥ : ٤٢) . « واخذ فيلبس يبشرهم بالمسيح ... كان يبشر عن ملكوت الله واسم يسوع المسيح ... فبشره بيسوع ... فأخذ يجول ويبشر» (اعمال ٨ : ٥ و ١٢ و ٣٥ و ٤٠) . « ... مبشرين بالرب يسوع » (١١ : ٢٠) . « كان (بولس) يبشر بيسوع والقيامة » (١٧ : ١٨) . « واقام بولس مبشرا بملكوت الله ، ومعلما ما يختص بالرب يسوع المسيح » (٢٨ : ٣١) (١) . حتى محفل اليهود كان يعلم ذلك فحاول منع الرسل فرفضوا (٤ : ١٨ — ٢٠).

والانجيل نفسه اسمه انجيل المسيح (غلاطية ١ : ٧ وكورنثوس الاولى ٨ : ١٢ و ١٤ و ١٨ وفيلبي ١ : ٢٧) وانجيل الله (رومية ١ : ١ وكورنثوس الثانية ١١ : ٧) .

وهكذا يكون يسوع الشاغل الاوحد لدنيا المسيحية في كتابها العهد الجديد وفي حياتها اليومية منذ العنصرة حتى نهاية الدهور .

---

(١) راجع عن بولس ايضا كورنثوس الاولى (١ : ١٩ — ٢٣ و ١٥ : ١ — ١٧) والثانية (٤ : ٥) وافسس (٣ : ٨) وكولوسي (١ : ٢٣) وفيلبي (١ : ١٣ — ١٨) وتيموثاوس الاولى (٢ : ٧ و ٣ : ١٦) والثانية (١ : ١١) ، فضلا من اعمال ٩ : ١٥ وغلاطية ١ : ١٥ — ١٦ .

الفصل الخامس

الاعلان القديم والاعلان الجديد

في العهد القديم عدة تسميات لله ومن اخصها تسمية « يهوه » التي اعطاها الله لموسى على ما جاء في سفر الخروج (٣:١٤ — ١٥). وركز العهد القديم جدا على وحدانية الله ورفض الشرك بصورة قاطعة وبعبارات متشددة . فيهوه رفض ان يشرك اليهود معه اي اله آخر ، وشجب آلهة الامم جملة وتفصيلا وجعلها « العدم » . ويستعمل للعهد بين الله واليهود عبارات الزواج فيصر على وحدة الزواج المطلقة ، كما سنرى فيما بعد .

اما العهد الجديد فقد اتى بالحقيقة الكاملة فانهارت الرموز والاقنعة والتلميحات . فالوحي القديم تم على ايدي الملائكة والوسطاء البشريين ، اما الوحي الجديد فقد اتى به ابن الله الذي هو طبعا اعظم من الملائكة (١) ومن ابراهيم ويعقوب وموسى

(١) الرسالة الى العبرانيين ١ : ١ — ٤ .

والانبياء (١) . فموسى كان خادما في بيت الله بينما يسوع هو ابن الله وباني البيت وصاحبه (٢) . وبالتالي كان موسى خادما لديه . وما اتى به يسوع وتلاميذه هو مفتاح لفهم مغاليق العهد القديم ، الذي هو توطئة للعهد الجديد . ولذلك كانت نقطة انطلاق شهود يهوه وامثالهم خاطئة ، وردة يهودية مرمرت بولس والكنيسة الاولى ، ردة يهودية الى تعظيم العهد القديم على حساب العهد الجديد ، الى درجة تحكيم الاول في رقبة الثاني . ابعدما حررنا الابن نعود الى عبودية الارقاء ؟ ابعدما اخذنا الروح القدس الحي نعود الى الواح موسى الحجرية ؟ ابعدما تعلمنا الموعظة على الجبل نعود الى الوصايا العشر التي هي ظل باهت للشريعة الجديدة المدونة في الموعظة على الجبل وسواها ؟ فالفرق بين تحريم موسى للقتل والزنى وحلف اليمين مثلا وتحريم يسوع لها شاسع جدا ، كبعد طهارة الظاهر عن طهارة الجوف مقر النجاسة الحقيقية . الوصايا العشر لشعب متخلف والانجيل شريعة طالبي الكمال .

فما هي اعظم حقيقة جاء بها المسيح ؟ انها التثليث وتجسد الابن لخلاص البشر . فالاب والابن والروح القدس آله واحد . والابن صار انسانا لافتدائنا . والايمان بهذا وحده هو سند الخلاص بينما لا يخلص المرء بالطاعة لشريعة العهد القديم ، بل بتثبيتها في المسيح وشدها اليه واعطائها معنى ومفهوما جديدا . لذا سنورد الان بدرة من الآيات المقدسة تكشف عن بعض جوانب الوحي الجديد العظيم الذي جاء به يسوع ورسله الاطهار .

قال يسوع :

« الله لم يره احد قط . الابن الوحيد الذي هو في حضن الاب هو خبر » (يوحنا ١ : ١٨) (٣) .

---

(١) في انجيل يوحنا خاصة يرفع الانجيلي الانظار مرارا الى هذه الحقائق فيبدو يسوع ربهم .

(٢) عبرانيون ٣ : ٢ — ٦ .

(٣) ايضا متى ١١ : ٢٥ — ٢٧ ولوقا ١٠ : ٢١ — ٢٢ وكورنثوس الاولى ٢ : ٢١ ويوحنا الاولى ٤ : ١٢ .

« انما نتكلم بما نعلم ونشهد بما رأينا ... فكيف تؤمنون ان قلت لكم السماويات وليس احد صعد الى السماء الا الذي نزل من السماء ابن الانسان الذي هو في السماء » (يوحنا ٣ : ١١ — ١٣) .

وقال يوحنا : « الله لم ينظره احد قط ... ونحن قد نظرنا ونشهد ان الاب قد ارسل الابن مخلصا للعالم . من اعترف ان يسوع هو ابن الله فالله يثبت فيه وهو في الله » (رسالة يوحنا الاولى ٤ : ١٢ — ١٥) . وقال بولس : « ... الذي لم يره انسان ولا يقدر ان يراه ... » (تيموثاوس الاولى ٦ : ١٥ — ١٦) .

وقال يسوع ايضا :

« احمدك يا ابت ، رب السماء والارض ، لأنك اخفيت ذلك عن الحكماء واصحاب الدهاء ، وكشفته للأطفال . نعم ، يا ابت ، فأنه هكذا حسن لديك ... لقد دفع الي ابي كل شيء ، وليس احد يعرف الابن الا الاب ولا احد يعرف الاب الا الابن ، ومن يريد الابن ان يكشف له » (متى ١١ : ٢٥ — ٢٧ ، لوقا ١٠ : ٢١ — ٢٢) .

«ليس احد يأتي الى الاب الا بي . لو كنتم قد عرفتموني لعرفتم ابي ايضا . ومن الآن تعرفونه وقد رايتموه . قال له فيلبس : يا سيد ارنا الاب وكفانا . قال له يسوع : ... الذي رآني فقد رأى الاب فكيف تقول ارنا الاب ؟ الست تؤمن اني انا في الاب والاب في ... صدقوني اني في الاب والاب في ... مهما سألتم باسمي فذلك افعله ليتمجد الاب بالابن . ان سألتم شيئا باسمي فاني افعله » (يوحنا ١٤ : ٦ — ١٤) .

« وانا اسأل الاب فيعطيكم معزيا آخر ... روح الحق الذي لا يستطيع العالم ان يقبله لانه لا يراه ولا يعرفه . واما انتم فتعرفونه لانه ماكث معكم ويكون فيكم » (يوحنا ١٤ : ١٦ — ١٧) .

« مشيئة ابي ان تكون ، لكل من يرى الابن ويؤمن به ، الحياة الابدية ، وانا اقيمه في اليوم الاخير » (يوحنا ٦ : ٤٠) .

وقال يوحنا ايضا :

« كان في العالم ... والعالم لم يعرفه . الى خاصته جاء وخاصته لم تقبله » (يوحنا ١ : ١٥) .

« الذي يؤمن بالابن له حياة ابدية . والذي لا يؤمن بالابن لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب الله » (يوحنا ٣ : ٣٦) .

وشهد المعمدان :

« وانا قد رايت وشهدت ان هذا هو ابن الله » (يوحنا ١ : ٣٣) .

وفي صلاة يسوع الاخيرة كشف كامل عن الحياة الجديدة :
« ايها الاب قد اتت الساعة . مجد ابنك ليمجدك ابنك ايضا ، اذ اعطيته سلطانا على كل جسد ليعطي حياة ابدية لكل من اعطيته ، وهذه هي الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي ارسلته ... **انا اظهرت اسمك للناس** الذين اعطيتني وهم قبلوا وعلموا يقينا اني خرجت من عندك وآمنوا انك انت ارسلتني ... احفظهم في اسمك ... كنت احفظهم في اسمك ... ايها الاب البار ان العالم لم يعرفك ، اما انا فعرفتك وهؤلاء عرفوا انك انت ارسلتني وعرفتهم اسمك وساعرفهم ليكون فيهم الحب الذي احببتني به واكون انا فيهم » (يوحنا ١٧) .

وقال يوحنا ايضا وايضا :

« ... لانه لم يرسل الله ابنه الى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم . الذي يؤمن به لا يدان والذي لا يؤمن به قد دين لانه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد » (يوحنا ٣ : ١٧ — ١٨) .

وقال يسوع :

« والاب نفسه الذي ارسلني يشهد لي . لم تسمعوا صوته قط ولا ابصرتم هيئته » (يوحنا ٥ : ٣٧) .

اما عن الروح القدس فجاء :

« وانا اطلب من الاب فيعطيكم معزيا آخر ليمكث معكم الى الابد ، روح الحق ... » (يوحنا ١٤ : ١٦ — ١٧) .

« بهذا كلمتكم وانا عندكم . واما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الاب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم » (يوحنا ١٤ : ٢٥ — ٢٦) .

« ان لي امورا كثيرة ايضا لاقول لكم ولكن لا تستطيعون ان تحتملوا الان . واما متى جاء ذلك ، روح الحق ، فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بامور آتية . ذاك يمجدني لانه يأخذ مما لي ويخبركم . كل ما للاب هو لي » (يوحنا ١٦ : ١٣ — ١٥) .

قال يسوع عن نفسه : « انا لا اقدر ان افعل من نفسي شيئا ... كما اسمع احكم وحكمي عادل » (يوحنا ٥ : ٣٠) .

« ومتى جاء المعزي الذي سأرسله انا اليكم من الاب روح الحق الذي من الآب ينبثق فهو يشهد لي وتشهدون انتم ايضا لانكم معي من الابتداء » (يوحنا ١٥ : ٢٦ — ٢٧) .

فمن هذه الآيات البينات وسواها يتضح ان العهد الجديد قد اتانا بوحي جديد كليا : الله الواحد هو الاب والابن والروح القدس . والثلاثة يستقرون فينا (طبعا بصورة خارقة الطبيعة والفهم) ، والابن كشف لنا الاب ونفسه . والروح القدس هو المعزي الآخر كما ان الابن معز، ويقيم معنا وفينا الى الابد ويشهد للابن ويكشف اعماق الله (١ كو ٢ : ٢١) . ويكشف لنا كل شيء ويذكرنا بكلام يسوع . والرسل يشهدون للابن .

ومن جهة اخرى ، ما هي اسفار العهد الجديد ؟ يقول الذهبي الفم في عظته الاولى على سفر اعمال الرسل : « الاناجيل هي تاريخ اعمال واقوال المسيح و « اعمال الرسل » تاريخ اقوال وافعال الروح القدس » . وبالتالي تكون حياة الكنيسة الاولى في عهد الرسل حياة في الروح القدس ويكون سفر اعمال الرسل تاريخ هذه

الحياة . اما وعد يسوع بأن يكون الروح القدس مع الرسل الى الابد فهو حتما وعد للكنيسة على خلود الدهور كوعده نفسه : « وهاءنذا معكم كل الايام ، الى انقضاء الدهر » (متى ٢٨ : ٢٠) ، لأن الرسل ماتوا وبقيت الكنيسة التي اسسوها وحل فيها الروح القدس الى الابد .

اما رسائل بولس وسواه من الرسل فهي نسيج متشعب ومعقد حول يسوع وتجسده والحياة الجديدة في الثالوث القدوس . ورؤيا يوحنا الانجيلي نظرة نبوية الى وجود الكنيسة عروس المسيح في التاريخ . فإذا انتزعنا من العهد الجديد كل ما له علاقة بيسوع وبعروسه الكنيسة وبالروح القدس ، ماذا يبقى معنا ؟ وما هو الدين الجديد الذي يكون قد حل محل الدين اليهودي الذي وضعه يسوع في متحف مومياءات التاريخ ؟ (١) لا يبقى من العهد الجديد آنذاك سوى نذر يسير لا يغني ولا يسمن . كل تخفيض لأهمية يسوع والروح القدس والكنيسة هو نسف للعهد الجديد يبنى عليه احتياج الى العهد القديم لسد نقص فاحش ، اذ لا يكون العهد الجديد قد اتى بوحي من طراز جديد كامل يجعل الوحي القديم ظلا ورموزا وكنايات وتلميحات . وهذا ما سعت اليه اليهودية دوما وتسعى اليه اليوم على يد شهود يهوه واشباههم . ولكن تحطمت المؤامرة عبر التاريخ . فلا يعقل ان يرجع المسيحيون الى عبادات وذبائح وقرابين واشكال الطقس اليهودي واخلاقيته البدائية بعد ان اهتدوا الى ما تنطق به هذه الآيات الخالدات :

« والكلمة صار جسدا وحل فينا ورأينا مجده » (يوحنا ١ : ١٤) .

« لقد احب الله العالم حتى انه بذل ابنه الوحيد ، لكي لا يهلك كل من يؤمن به ، بل تكون له الحياة الابدية . فان الله لم يرسل

---

(١) قال بولس : « ولا يرفع البرقع الا متى رجعوا الى الرب » (كورنثوس الثانية ٣ : ١٦) . فما دامت اليهودية تعاند وتكابر ستبقى مومياء لا تدب فيها الحياة الا اذا آمنت بالرب يسوع فينفخ فيها روحه الالهي . انصرم ١٩ قرنا عليها ولم تتب بل تبدو اكثر شراسة في عنادها . ولكن لا خلاص ولا رجاء لها الا في الاهتداء الى يسوع ليقيمها من الموت .

ابنه الى العالم ، ليدين العالم ، بل ليخلص به العالم . فمن آمن به فلا يدان ، ومن لا يؤمن به فقد دين ، لانه لم يؤمن باسم ابن اللـــه الوحيد » (يوحنا ٣ : ١٦ ــ ١٨) .

« بهذا تعرفون روح الله : ان كل روح يعترف بان يسوع المسيح قد اتى في الجسد ، هو من الله ، وكل روح لا يعترف بيسوع ، ليس من الله ، **بل هذا روح المسيح** الدجال » (رسالة يوحنـــا الاولـــى ٤ : ٢ ــ ٣) . « ... لا احد يستطيع ان يقول : « يسوع رب » الا بالروح القدس » (١ كورنثوس ١٢ : ٣) . « فلكم بالاحرى دم المسيح ، الذي بروح ازلي قرب نفسه بلا عيب ، يطهر ضميرنا من الاعمال الميتة لنعبد الله الحي ... كذلك المسيح ، هو ايضا ، بعد ان قرب نفسه مرة لا غير ، ليرفع خطايا الكثيرين ، سيظهر ثانية ، لا (ليكفر) الخطيئة ، بل لخلاص الذين ينتظرونه » (عبرانيسون ٩ : ١٤ و ٢٨) .

« ... فبهذه المشيئة نحن مقدسون بتقديم جسد يسوع المسيح مرة واحدة ... » (عبرانيون ١٠ : ٥ ــ ١٠ و ١٤) .

فهذا الاعلان الالهي الذي تم على يدي **« ابن الله الخاص »**، على ما قال الرسول بولس في رسالته الى رومية (٨ : ٣ و ٣٢) ، هو مصدر تقديس وخلاص ابدي ، بينما هيكل اورشليم وذبائحه لا يستطيعان شيئا . هما جماد بينما الروح القدس هو محيي النفوس في العهد الجديد .

وعوضا عن الظهورات الظلية في العهد القديم لنفر من المختارين كابراهيم وموسى وايليا واشعياء ، كان العهد الجديد اقوى من كل رؤاهم العابرة . انه حياة جديدة لكل مؤمن ، حياة في الروح القدس، فعاين كل مؤمن خلاص الله ، حياة يومية بلا انقطاع . بينما كـــان الله يتعاطى بصورة عابرة مع رجال العهد القديم، الروح القدس يقيم منا مساكن له . وهذا لم يكن لهم . فعوضا عن عدد ضئيل من المختارين في العهد القديم ، صار كل مؤمن في العهد الجديد مختارا يحظى بنعمة لم يفز بها ابراهيم وموسى .

ففي التجسد الالهي يوم البشارة كشف الملاك جبرائيل لمريم العذراء عن سر التقوى ، فاذا بها تعرف اسم الله الاب واسم ابنه الذي تجسد منها واسم روحه القدوس الذي انجز عملية التجسد .

وفي ظهور الرب على الاردن شاهد يوحنا الابن والروح القدس وسمع صوت الاب يشهد للابن الحبيب .

وفي تجلي الرب على جبل ثابور شاهد التلاميذ الثلاثة مجد الرب يسوع على الجبل (ومعه موسى وايليا كمبدين له) وسمعوا صوت الاب يشهد للابن الحبيب المسموح بالروح القدس ، وحظي موسى وايليا بمشاهدة المجد الاسنى الذي لم يحظيا به في حوريب بهذه الصورة الساطعة .

وفي العنصرة المجيدة ارتدى المؤمنون الروح القدس الذي ارسله اليهم الابن من لدن الاب فسكن في الكنيسة الى الابد .

وعلى الصليب راينا المسيح يغلب الموت ويدخل اللص الى الفردوس وينادي الاب .

هذه هي مواضيع البشارة والايمان . فلماذا يحيلنا شهود يهوه الى العهد القديم ؟ لم يستعمل العهد الجديد اسم « يهوه » العبراني ولا استعملته الكنيسة منذ نشأتها ، بل استعملت العبارات التي استعملها كتبة العهد الجديد . فالعودة بضراوة الى استعمال عتيق ، مع رفض ضمني لعبارات التقوى الواردة في العهد الجديد ، لغم يهودي مفضوح لطعن التثليث والرجوع الى عبارات التوحيد اليهودي الضيق العتيقة .

ولكن بولس الرسول اعطانا قاعدة تحمينا من الوقوع في الغلط وشراك البدع الضالة : انها قاعدة الايمان الاول اذ هو الاساس السليم . وكل شطط عنه بدعة . فما بشر به بولس في المرة الاولى هو الاساس ، **ولو اشتط هو نفسه عنه لكان مبتدعا :**

« هناك اناس يبلبلونكم ، ويريدون ان يقلبوا انجيل المسيح . ولكن ، ان بشركم احد ، وان يكن نحن انفسنا ، او ملاكا من

السماء ــ بانجيل آخر غير الذي بشرناكم به ، فليكن مبسلا ... ان بشركم احد بخلاف ما تلقيتم ، فليكن مبسلا » (غلاطية ١ : ٧ ــ ٩) .

فاذا كان بولس والملائكة غير جديرين بالقبول ان بشرونا بخلاف ما تلقينا ، فكم بالاحرى يكون شهود يهوه والسبتيون والمتجددون المتهودون مرفوضين جملة وتفصيلا !

فلا ايمان الا ايمان الرسل الذي تلقاه الاباء والاجداد عنهم جيلا بعد جيل وكابرا عن كابر . وكل تعليم مخالف هو بدعة وضلال مبين . وهذا هو الاساس المتين الذي فرزت بموجبه كنيستنا الارثوذكسية خلال تسعة عشر قرنا كل صاحب تعليم جديد فدمغته بالبدعة والانحراف عن الخط الرسولي الاصيل . فيسوع اسس كنيسة يسكن فيها الروح القدس فيحميها من الضلال دون حاجة الى ظهور شهود يهوه بعد تسعة عشر قرنا .

فالكنيسة عرفت منذ عهد الرسل امثالهم من المتهودين وسواهم المفسدين لعقائد الايمان القويم فقال فيهم يوحنا الرسول :

« اما انتم ، فليثبت فيكم **ما سمعتموه من البدء** ، فان ثبت فيكم ما سمعتموه من البدء ، تثبتون ، انتم ايضا ، في الابن وفي الاب » (الرسالة الاولى ٢ : ٢٤) .

« فأنه قد انتشر في العالم مضلون كثيرون لا يعترفون بيسوع المسيح الذي اتى في الجسد . (ومن كان كذلك) فهو المضل المسيح الدجال ... فان جاءكم احد ولم يأت بهذا التعليم ، فلا تقبلوه عندكم ، ولا تسلموا عليه . فمن يسلم عليه سيشترك في اعماله الشريرة ... » (رسالته الثانية ٧ ــ ١٢) .

فليس شهود يهوه اول ولا آخر من يشن حربا يهودية على شخص يسوع الفادي . اما نحن المؤمنين فنعترف مع يوحنا :

« نحن ، قد عاينا ونشهد ان الاب قد ارسل ابنه مخلصا للعالم » (رسالته الاولى ٤ : ١٤) .



الفصل السادس

يسوع هو الله

نرد في البدء على بعض اعتراضات شهود يهوه لنصل الى التدليل المنسق .

١ ــ في الجدل مع شهود يهوه ينفي الجماعة ان يكون « الله » هو ذا الجلالة ، وينفون المساواة بين لفظتي « الله » و « الاله » واله ، ويحتجون بان بولس اسمى الشيطان اله هذا الدهر (كورنثوس الثانية ٤ : ٤) . ولكن نسي شهود يهوه قول بولس : « لا اله غير واحد . فانه وان وجد ، في السماء كان ام على الارض، ما يقال له آلهة ــ ويوجد من هذا النوع آلهة كثيرون ، وارباب كثيرون ــ فنحن انما لنا إله واحد ، الاب ... ورب واحد ، يسوع المسيح ... ان الطعام لا يقربنا الى الله » (كورنثوس الاولى ٨ : ٤ ــ ٨).وايضا : « ان ما تذبحه (الامم) انما تذبحه للشياطين ، ولما ليس الها » (١٠ : ٢٠) . وايضا : « اذ كنتم قديما لا تعرفون الله ، تعبدتم لالهة ليست في الحقيقة آلهة . اما

الان وقد عرفتم الله ... » (غلاطية ٤ : ٨ — ٩) . فكلام بولس واضح : « الله » هو ذو الجلالة . الآب هو اله واحد . لا اله غير واحد . اما الهة الامم فليست بآلهة وما يذبح لها انما يذبح للشياطين . ونرى ايضا ان لفظتي « الاله » ، « اله » هما اسما جلالة مثل لفظة « الله » .

ومن جهة اخرى فأسماء الجلالة غير مقصورة على اليهود ولغتهم . فأسم « يهوه » نفسه كان موجودا ، قبل ظهور الله لموسى ، لدى الشعوب السامية . واسم « الوهيم » (الله) موجود لدى كل الشعوب السامية السابقة لليهود . وكذلك اسم الجلالة الاخر « ايل » . فلم يكتشف اليهود شيئا في هذا الميدان . ويؤكد المستشرق الاكبر فلهاوزن ان العرب عبدوا الها اسمه « يغوث » (١) . وهو صيغة فعل مضارع في العربية تماما مثل « يهوه » في العبرية (الذي هو فعل مضارع من فعل كان) . ولكن الخلاف هو في مضمون الاشياء . فاله العهد القديم هو غير اله الشعوب السامية الوثنية . اللفظة واحدة مشتقة من فعل « أله » ، ولكن « الوهيم » (الله) العبري التوراتي هو الاله الحقيقي بينما الآلهة الاخر وثنية . وفي اللغة اليونانية كانت لفظة « الله » Theos تطلق على الهة وثنية متعددة . ففي خطاب بولس في اثينا نرى كثرة الاصنام المنصوبة لعدة من الآلهة (اعمال ١٧ : ١٦ و ٢٣) . ولكن لفظة Theos نفسها صارت في الكتاب الالهي تعني اله الكتاب المقدس ، غير الوثني . استعرنا اللفظة من الوثنية ولكن معناها لم يعد وثنيا . وسنرى في البند السابع ادناه ان يهوه هو الله ولا آخر سواه فيكون لفظ الله اسما للجلالة .

واما التفريق بين لفظتي « الله » و « الاله » فغير وراد في اللغة العربية نفسها كما نرى من مراجعة المعاجم . ولكن لفظة « الاله » قابلة لان تكون معرفة ونكرة بينما لفظة « الله » لا تأتي الا معرفة بأل . وفي اليونانية لغة العهد الجديد لا توجد سوى لفظة واحدة هي Theos . و Theos و Kyrios هما في العهد الجديد

---

(١) بقايا الوثنية العربية ، ص ٢٢ ، عام ١٨٩٧ (الماني) ، عن ادمون جاكوب ، « لاهوت العهد القديم » ، ص ٣٩ الطبعة الثانية .

اسما الجلالة الاكثر استعمالا ثم تليهما اسمـــاء الاقانيـــم : الاب ، الابن ، الروح القدس .

ومن جهة ثالثة فان رثوفورد خليفة رسل مؤسس شهود يهوه استعمل لفظات « الله » و « اله » و « رب » كأسماء جلالة كما مر معنا . ولكن رثرفورد بدل رايه . فهل نحن مضطرون الى تبديل ديننا ورأينا اللاهوتي مثله ؟

٢ ــ فمثلا يحتجون بالترجمة الارثوذكسية لانجيـــل يوحنـــا : « في البدء كان الكلمة والكلمة كان مع (١) الله والها كان الكلمة » (يوحنا ١ : ١ ــ ٢) ، فيقولون : ان الترجمة استعملت « الها » لا « الله » كما استعملت الترجمات الاخرى . والحقيقة هي ان الترجمة الارثوذكسية امينة للنص اليوناني Theos èn o Logos « والها كان الكلمة » . ففي اليونانية كما في العربية اذا تقدم خبر كان عليها وعلى اسمها كان المقصود هو تأكيد اهمية الخبر وانـــه العنصر الرئيسي . ولذلك فعبارة فاتحة القرآن « اياك نعبد واياك نستعين » تعني اننا نعبدك ونستعينك **حصرا** . والمعنى ناتج من تقديم المفعول به على الفعل . ولذلك فيوحنا الانجيلي قدم « الها » على « كان الكلمة » لكي يوجه انتباهنا ويحصر همنا بالتنبه لالوهـــة يسوع .

ويعترض شهود يهوه اعتراضا ثانيـــا فيقولـــون ان « الها » Theos ، نكرة لا معرفة ولذلك فيسوع اله عادي لا « الله » . الاعتراض مرفوض لغويا لان ال التعريف تحذف من الخبر في اللغة اليونانية . وسيرد معنا ان الكتاب الالهي سمى يسوع « الله » اي مع ال التعريف o Theos (٢) .

وبالمناسبة نذكر ان الاصل اليوناني قال « في البدء كان èn الكلمة » . ولفظة èn هذه تقابل était الفرنسية و was

(١) هكذا صارت تترجم افضل الترجمات كالترجمة الروسية الرائعة المطبوعة عام ١٩٥٨ و ١٩٧٠ في لندن والترجمة الفرنسية الشهيرة Bible de Jérusalem

(٢) انظر البنود التالية وخاصة ٦ و ٨ و ٩ .

الانكليزية . اما « كان » العربية فلا ترد المعنى اليوناني . فلفظة èn تعني ان يسوع موجود بصورة مستمرة وانه كان موجودا لدى لحظة خلق الله للعالم . فهو اذن موجود قبل خلق العالم . وقبل الخلق ، قبل الزمن ، كانت السرمدية . فيسوع موجود في السرمدية لا مخلوق حادث في زمن معين . حين لم تكن المخلوقات جميعا كان هو . فهو غير مخلوق لانه موجود قبل فعل الخلق الاول .

٣ ــ يزعمون ان يسوع اله مثل غيره من الآلهة الذين قال فيهم الكتاب الالهي : « انا قلت انكم الهة وبني العلي كلكم » (١) . وهذا مرفوض لما يلي :

اولا ــ سيمر معنا نص لبولس سمى فيه يسوع « الاله العظيم » (٢) .

ثانيا ــ ساوى يسوع نفسه بالاب (٣) .

ثالثا ــ لم يفهم اليهود من كلام يسوع انه يجعل نفسه الها او ابنا لله بالمعنى الوارد في المزمور ٨٢ : ٦ بل وعوا انه ساوى نفسه بالله (٤) ، وانه جعل نفسه الله (٥) . لذلك اتهموه بالتجديف ، فازدادوا طلبا لقتله (٦) . وتناولوا حجارة لرجمه مرتين بعد ذلك (٧) .

رابعا ــ ان رئيس الكهنة قيافا لم يستطع اثبات جريمة على يسوع . فاستدرجه الى الاقرار فسأله : « أانت المسيح ابن الله ؟ فأجاب يسوع : انت قلت ، وانا اقول لكم : سترون بعد اليوم ابن الانسان جالسا عن يمين القدرة وآتيا على غمام السماء » (٨) .

---

(١) المزمور ٨٢ : ٦ راجع يوحنا ١٠ : ٣٤ .
(٢) تيطس ٢ : ١٣ وانظر ص ٥٧ .
(٣) يوحنا ١٠ : ٣٠ . وسماه في رسالته الاولى (٥ : ٢٠) : « الاله الحقيقي » .
(٤) يوحنا ٥ : ١٨ .
(٥) يوحنا ١٠ : ٣٣ .
(٦) يوحنا ٥ : ١٨ .
(٧) يوحنا ٨ : ٥٩ و ١٠ : ٣١ .
(٨) متى ٢٦ : ٦٤ ــ ٦٥ . انظر دانيال ٧ : ١٣ والمزمور ١١٠ : ١ .

وترتب على هذا ان اعتبر قيافا المسيح قد كفر ، فأجابه المجمع اليهودي بالموافقة على اصدار حكم بالموت على يسوع . فلو كانت بنوة يسوع للاب من النوع المعهود في العهد القديم ، لما كان جواب يسوع كفرا استوجب حكم المجمع اليهودي عليه بالموت . فجواب يسوع هو اذن اعلان الوهة فاستحق القتل .

خامسا — بقي استعمال المسيحيين اسم « ابن الله » ليسوع عثرة لليهود . فكان اليهود الحقيقيون يسألون المسيحيين عما يقصد هؤلاء بتسمية يسوع « ابن الله » . هذا ما شهد به في القرن الثالث الخبير الكبير بالاسرائيليات اوريجانس العالم الشهير (١) . وعلاوة على ذلك فالرسل ساووا الآب بالابن كما سنرى . والكنيسة تسلمت منهم ذلك فحافظت عليه حتى اليوم والى نهاية الدهور .

٤ — يزعمون ان الكتاب الالهي سمى يسوع « ابن الله » على غرار تسمية المسيحيين في العهد الجديد (٢) وسواهم في العهد القديم « ابناء الله » . ففي العهد القديم سمى الله اسرائيل « ابنه البكر » (٣) ، ويعامله كابن بالمعنى الادبي ومعنى التبني ، نتيجة لخيار حب (٤) . وبهذا الخيار انتقى الله هذا الشعب ، طبعا ليسلك لقاء ذلك مثل ابن (٥) . ويقول الله في العهد القديم للاسرائيليين انهم ابناء ليهوه الههم (٦) ، « ابناء الله الحي » (٧) . والامراء والقضاة هم « الهة » و « ابناء العلي » (٨) ، وخاصة الملك مسيح الرب متبنى الله (٩) . والملائكة هم ابناء الله (١٠) .

---

(١) ضد كلسيوس ١ : ٤٩ ، مجموعة الاباء اليونان Migne ١١ : ٧٥٣ .
(٢) يوحنا ١ : ١٢ ومتى ٥ : ٩ و ٤٥ ولوقا ٢٠ : ٣٦ الخ ...
(٣) خروج ٤ : ٢٢ .
(٤) تثنية ١ : ٣١ و ٨ : ٥ وهوشع ١١ : ١ وارمياء ٣١ : ٩ و ٢٠ .
(٥) تثنية ٣٢ : ٦ وابن سيراخ ٣٦ : ١٤ وارمياء ٣ : ١٩ وملاخي ١ : ٦ .
(٦) تثنية ١٤ : ١ .
(٧) هوشع ١ : ١٠ . انظر ايضا اشعياء ١ : ٢ و ٤ ، ٣٠ : ١ و ٩ ، ٤٣ : ٦ .
(٨) المزمور ٨٢ : ٦ . انظر ٥٨ : ٢ .
(٩) صموئيل الثاني ٧ : ١٤ ، اخبار الايام الاولى ١٧ : ١٣ ، ٢٢ : ١٠ ، ٢٨ : ٦ .
(١٠) المزمور ٢٩ : ١ و ٣٩ : ٧ وايوب ١ : ٦ و ٢ : ١ و ٣٨ : ٧ .

آ ــ ولكن هل بنوة يسوع من هذا النوع ؟ ان العهد الجديد اسمى يسوع « ابن الله » و « الابن » ، على نطاق واسع بخاصة في رسائل يوحنا . وقال للمجدلية : « اذهبي وقولي لاخوتي اني صاعد الى ابي وابيكم والهي والهكم » (١) . ولكن لاحظ المفسرون العديدون ان الاناجيل خالية كليا من استعمال يسوع كلمة « ابانا » بصورة يشترك فيها مع الرسل او سواهم . فبنوته من نوع غير نوع بنوة الرسل والملائكة والانبياء والمسيحيين . ولم يطلب الكتاب الالهي ان نؤمن بأحد سواه لننال الحياة : « وصنع يسوع ... لكي تؤمنوا ان يسوع هو المسيح **ابن الله** ، وتكون لكم اذا آمنتم ، الحياة باسمه » (٢) . والرسل هم ابناء الله الآب واخوة يسوع ولكن بطرس وبولس ويعقوب ويهوذا افتتحوا رسائلهم بتسمية انفسهم عبيد يسوع كما كان الانبياء يدعون انفسهم عبيد يهوه . فإن كان الرسل عبيد يسوع فكم يكون الفرق بين بنوتهم للآب وبنوته هو للآب ؟ انه الفرق بين السيد والعبد .

ب ــ ويسوع هو « الابن الوحيد » (يوحنا ١ : ١٤ و ١٨ و ٣ : ١٦ و ١٨ ويوحنا الاولى ٤ : ٩) . وبذلك تكون كل بنوة اخرى لله نوعا من التبني . اما بنوة يسوع فهي بنوة حقيقية . فهو ابن « **خاص** » (٣) لله (يوحنا ٥ : ١٨ ورومية ٨ : ٣ و ٣٢) . والابن الخاص هو طبعا غير المتبني . « ابني الحبيب » ، هذه هي تسمية الاب له لدى العماد والتجلي . وهو « ابن محبته » (كولوسي ١ : ١٣) . انه « الابن الوحيد الموجود o ôn في حضن الاب » (يوحنا ١ : ١٨ و ١٧ : ٢١) . ومن كان كائنا ، قائما ، موجودا o ôn في حضن الاب كان في عمق الله ، كان الله . وهو والاب واحد (يوحنا ١٠ : ٣٠ و ١٧ : ١١ و ٢٢) . وفي مثل الكرامين ، انبياء العهد القديم عبيد اما يسوع فهو ابن حقيقي وارث لصاحب الكرم (متى ٢١ : ٣٣ ــ ٣٩) (٤) . وقد نادى الاب « ابا »

---

(١) يوحنا ٢٠ : ١٧ .

(٢) يوحنا ٢٠ : ٣٠ ــ ٣١ . راجع ٣ : ١٦ ــ ١٨ و ٣٦ : « من يؤمن بالابن فله الحياة الابدية » . انظر يوحنا ١٧ : ٣ .

(٣) وردت في الاصل اليوناني ولكن اهملتها الترجمات العربية في الآيتين الاوليين .

(٤) على ضوء اشعياء ٥ : ١ ــ ٨ صاحب الكرم هو يهوه الجنود اي الآب في متى . والكرم هو آل اسرائيل . وفي عبرانيين ١ : ٢ يسوع الابن هو وارث كل الاشياء .

بالارامية كما حفظها لنا مرقس ١٤ : ٣٦ . وهي لفظة الاطفال الارامية في شرقي المتوسط انذاك التي تنطوي على حميم العلاقة. كما اسماه مرارا « ابي » (١) . وفي صلواته ناداه : « يا ابت » (٢)، بلغة المفرد بينما نصلي نحن بلغة الجمع فنقول : « ابانا الذي في السماوات » (متى ٦ : ٩) . وفي العهد الجديد يرد اسم « الاب » بكثرة كبيرة (وخاصة في يوم الخميس العظيم ، في خطاب الوداع (٣)، حيث كلم الرب التلاميذ صراحة عن الاب ، واعلن لهم اسمه العظيم) تبلغ عشرات المرات . وفي الرسائل يكثر استعمال العبارات التالية : « الله الاب » (غلاطية ١ : ١ و ٣ ، افسس ٦ : ٢٣ ، فيلبي ٢ : ١١ ...) ، « الله ابو ربنا يسوع ... » (افسس ١ : ٣ وكولسي ١ : ٣ ...) ، «الاب» (رومية ٨ : ١٥ ، غلاطية ٤ : ٦ ، افسس ٥ : ٢٠ ويوحنا الاولى ٢ : ١٦ ، ٢٢ ، ٢٣ ...) .

ج — ففي العهد الجديد اعلن لنا يسوع الحقيقة الازلية وهي ان الله هو الاب وابنه وروح قدسه . لذلك قام هذا التركيز الواسع على اعلان **الاسم الالهي الجديد ((الاب))** ، كأسم علم حقيقي لا كتسمية مجازية : « ... ولكنها تأتي الساعة التي لا اكلمكم بعد فيها بأمثال ، بل احدثكم فيها عن الاب بصراحة ... فقال له

---

(١) متى ٧ : ٢١ ، ١٠ : ٣٢ — ٣٣ ، ١١ : ٢٥ — ٢٦ ، ١٢ : ٥٠ ، ١٦ : ١٧ ، ١٨ : ٣٥ ، ٢٦ : ٥٣ ، لوقا ٢ : ٤٩ ، ١٠ : ٢٢ ، يوحنا ٥ : ١٧ ، ١٠ : ٢٩ و ٣٢ ، ١٤ : ٢ و ٢٠ و ٢١ و ٢٣ ، ١٥ : ١ و ٨ و ١٠ و ١٥ و ٢٤ ، ١٦ : ٣ ، ١٨ : ١١ ، ٢٠ : ١٧ .

(٢) متى ١١ : ٢٥ — ٢٦ ، لوقا ١٠ : ٢١ و ٢٦ : ٣٩ و ٤٢ . لوقا ٢٢ : ٤٢ و ٤٦ ومرقس ١٤ : ٣٦ ، ويوحنا ١١ : ٤١ ، ١٢ : ٢٧ و ٢٨ ، ١٧ : ١ ، ٥ ، ١١ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ .

(٣) ترد لفظة « ابي » ١١ مرة في الفصول ١٤ — ١٦ من يوحنا .
ترد لفظة « الاب » ٣٤ مرة في الفصول ١٣ — ١٦ من يوحنا .
ترد لفظة « يا ابت » ٦ مرات في الفصل ١٧ من يوحنا .
ترد لفظة « ابيه » مرة واحدة في الفصل ١٣ من يوحنا .

تلاميذه : ها انك تتكلم بصراحة (١) ، ولا تقول مثلا ما » (يوحنا ١٦ : ٢٥ و ٢٩) .

وهذه الصراحة كان موضوعها شخص « الاب » . وفي العهد الجديد برمته وخاصة في انجيل يوحنا ورسائله ورسائل بولس نرى تركيزا واسعا على بنوة يسوع للاب وابوة الاب ليسوع . فيوحنا المعمدان في انجيل يوحنا يعلن : « فذلك ما قد عاينت ، واشهد ان هذا هو ابن الله » (١ : ٣٤) .

ويختتم الانجيلي انجيله بشهادة مماثلة : « لكي تؤمنوا ان يسوع هو المسيح ، ابن الله ... » (٢٠ : ٣١) . وكرر ذلك مرارا في رسائله كبند ايمان لا بد منه للخلاص (٢٤ مرة) : « وها هي ذي وصيته : ان نؤمن باسم ابنه يسوع المسيح » (الاولى ٣ : ٢٣) . « ونحن ، قد عاينا ونشهد ان الاب قد ارسل ابنه مخلصا للعالم . فمن اعترف بان يسوع هو ابن الله ، فالله يقيم فيه » (الاولى ٤ : ١٤ و ١٥) . « من ذا الذي يغلب العالم الا الذي يؤمن ان يسوع هو ابن الله ... فمن له ابن الله فله هذه الشهادة في نفسه ... : ان الله اعطانا الحياة الابدية ، وهذه الحياة هي في ابنه : من له الابن فله الحياة ، ومن ليس له ابن الله فليست له الحياة » (٥ : ٥ ، ١٠ ــ ١٢) . « ... من يثبت على هذا التعليم فله الاب والابن كلاهما » (الثانية ٩) . « كل من ينكر الابن ، ليس له الاب ، من يعترف بالابن فله الاب ايضا » (الاولى ٢ : ٢٣) .

. وماذا كان تبشير بولس بعد اهتدائه ؟

---

(١) من كل ما تقدم ومن هذا النص بصورة خاصة يتضح ان يسوع كشف تعليمه عن الاب بأمثال اولا ثم بصراحة حتى بلغ استعمال اسم « الاب » ١١٨ مرة على الاقل في انجيل يوحنا وحده و ١٦ مرة في الرسالتين الاوليين . ويدعي شهود يهوه ان صلاة يسوع : « اعلنته اسمك للناس » (يوحنا ١٧ : ٦) تعني انه اعلن اسم يهوه . ولكن نسوا ان مناداة يسوع في صلاته هذه لم تكن يا « يهوه » بل « يا ابت » (٦ مرات في الصلاة المذكورة و ٧ مرات في مواقف اخرى من الاناجيل) . ورأيناه في تلك الليلة يستعمل لفظة « الاب ، ابت » اكثر من ٧٠ مرة .

« واخذ (بولس) للحال يبشر في المجامع بأن يسوع هو ابن الله » (اعمال ٩ : ٢٠) .

هذا التركيز من يسوع اولا ، ومن المعمدان ويوحنا الانجيلي وبولس ثانيا على بنوة يسوع للآب ، هل هو عبث ؟ ان يصبح ذلك موضوع بشارة الاخيرين لهو ذو دلالة كبرى ، ان يصبح عقيدة لا خلاص بدونها ، لهو امر بالغ الخطورة في حياة المؤمن .

فالعهد الجديد الذي كشف لنا اسم « الاب » واسم « الابن » لا يكون قد اتى بشيء جديد أن لم يعن ابوة الاب الحقيقية لابنه الحقيقي . يبقى امتدادا لليهودية لا اعلانا جديدا كاملا اشار العهد القديم اليه بالكنايات بما انه ظل الحقيقة لا الحقيقة بعينها . الحقيقة هي المسيح . بالمسيح تفهم كنايات العهد القديم .

د — في الرسالة الى العبرانيين نقرأ :

« اذ لنا حبر عظيم قد اجتاز السماوات (١) ، يسوع بن الله ، فلنثبت على الاعتراف » (بالايمان) (٤ : ١٤) .

« اذ يعيدون ، بأنفسهم ، صلب ابن الله » (٦ : ٦) .

« ملكيصادق ... وليس له اب ولا ام ولا نسب ، وليس له بداءة ايام ولا نهاية حياة ، هو ، — المشبه بأبن الله — يقوم كاهنا الى الابد » (٧ : ٣) .

« فلئن كان من يتعدى ناموس موسى يقتل ... فكم ترون ، يستوجب عقابا اشد من يطأ ابن الله ويعد مبتذلا دم العهد الذي قدس به ؟ » (١٠ : ٢٨ — ٢٩) .

هذه النصوص تنطق برفعة ابن الله وكونه سرمديا لا بداءة ولا نهاية له .

---

(١) قابل مع يوحنا ٣ : ١٣ .

واستشهدت الرسالة المذكورة بالمزمور الثاني : « ان الله ... فلمن من الملائكة قال قط : « انت ابني ، أنا اليوم ولدتك ؟ » (١ : ٥ المزمور ٢ : ٧) (١) . ولكن متى كان يوم الولادة هذا ؟ ان امعان النظر في الرسالة الى العبرانيين يدل على ان مفهوم « اليوم » فيها غير مرتبط بالزمان . ففي ١٣ : ٨ عن يسوع جاء : « هو هو امس واليوم والى الدهور » . فليس « اليوم » هنا يوما عاديا من ٢٤ ساعة . وفي الفصلين ٣ و ٤ يخرج مفهوم « اليوم » على حدود الـ ٢٤ ساعة ليصبح اجيالا : « ان انتم سمعتم اليوم صوته ، فلا تقسوا قلوبكم ... كما حدث ... يوم الامتحان في البرية ... بل عظوا بعضكم بعضا كل يوم ، ما دام يقال « اليوم » ... « ان انتم **اليوم** سمعتم صوته ، فلا تقسوا ... » (٣ : ٧ — ٨ ، ١٣ و ١٥) . « ... حدد الله من جديد يوما — « اليوم » — اذ قال في داود بعد ذلك بعهد طويل ، (القول) الانف الذكر : « ان انتم **اليوم** سمعتم ... ولو كان يشوع قد انالهم هذه الراحة لما تكلم (الله) من بعد عن يوم آخر » (٤ : ٧ — ٨) .

فيوم الله هو السرمدية ، والولادة سرمدية .

هـ — ويسوع هو «المولود قبل كل خلق ، اذ فيه خلق جميع ما في السماوات وعلى الارض ، ما يرى وما لا يرى ... به واليه خلق كل شيء ، انه قبل كل شيء ، وفيه يثبت كل شيء » (كولوسي ١ : ١٥ — ١٧) . هو الابن الذي « انشأ » الاب « به العالم ، الذي هو (الابن) ضياء مجده ، وصورة جوهره (٢) وضابط كل

---

(١) هذا المزمور مكتوب بعد الرجوع من سبي بابل وطابعه الماسياني واضح . فهو نبوءة عن يسوع . راجع شرح Deissler من مجموعة Verbum Salutis

(٢) عبرانيون ١ : ٣ وبالاصل اليوناني charahtèr tès ypostaseôs فالصورة هنا ليست صورة عادية بل هي الصورة التي يتركها الخاتم في الاشياء . وكلمة جوهر لا تحتاج الى شرح . فيسوع هو صورة مطبوعة عن جوهر الاب . ان تكلمنا بشريا قلنا : طبعنا الاب فحصلنا على الابن فكان الابن صورة طبق الاصل . وان رفعنا ذهننا الى الالهيات فهمنا ان للابن والاب جوهرا واحدا .. اما عبارة ضياء مجده فانها مقتبسة من سفر الحكمة (٧ : ٢٥ — ٢٦) . العهد القديم لم يقل في الله انه نور . اما العهد

شيء بكلمة قدرته » ، الذي تسجد له الملائكة بما انهم خدامه وهو الهمم . واباء العهد القديم وانبياؤه ادنى منه ، هم كالعبيد بالنسبة الى سيدهم (عبرانيون ١ : ١ — ٨ و ٣ : ٥ — ٦) . وهو موجود قبل ابراهيم (يوحنا ٨ : ٥٨) . وكان موجودا في البدء (يوحنا ١ : ١) اي بحسب النص اليوناني èn لم يخلق بل لمّا كان البدء كان هو موجودا . وفي الترجمات الاجنبية يتضح المعنى اكثر : était بالفرنسية و was بالانكليزية . وهو ابن الانسان الموجود في السماء وعلى الارض في آن واحد (يوحنا ٣ : ١٣) ، والحاضر في وسط اي اثنين او ثلاثة يجتمعون بأسمه (متى ١٨ : ١٩) في اية بقعة من بقاع هذا الكون الفسيح بما انه اله حاضر في كل مكان .

فهل نستطيع ان نقول مثل هذا في البشر او الملائكة ؟ وهل نستطيع ان نسبح ونمجد المخلوقات بالتسابيح الموجهة الى يسوع في العهد الجديد ؟

٥ — يستندون الى بشرية يسوع لينكروا لاهوته . وظهر في سحيق التاريخ من انكر الناسوت ايضا . وسبق في الفصل الثالث ان عرضنا ايماننا بيسوع واعتبارنا الخواص البشرية لاصقة بناسوته والخواص الالهية لاصقة بلاهوته . ان وقعنا على وصف بشري يجعله مثلنا او ادنى من الاب نسبناه الى الناسوت وان وقعنا على وصف الهي يجعله مساويا لله الاب نسبناه الى اللاهوت . وهكذا نحترم كلمة الله اي العهد الجديد المشحون بكلا الزمرتين من الاوصاف المنسوبة الى ربنا . فسماه انسانا (مثلا رومية ٥ : ١٥) وسماه « الله » و « الرب » كما نبينه هنا .

الجديد فقال : « ان الله نور » (يوحنا الاولى ١ : ٥) ، « ابو الانوار » (يعقوب ١ : ١٧) ، ويسوع هو النور الحقيقي (يوحنا ١ : ٤ — ٩ و ٣ : ١٩ — ٢١) وقال في نفسه : « انا نور العالم ، انا النور » (يوحنا ٨ : ١٢ و ١٢ : ٤٦) . ولكن العهد القديم جعل النور مصباحا لله (المزمور ١٠٤ : ١ — ٢ واشعياء ٦٠ : ١٩ — ٢٠ وحبقوق ٣ : ٤ وخروج ٢٤ : ١٦ — ١٧) . وما دام الله نور ويسوع نور وضياء مجد الاب ابي الانوار فهو نور من نور (راجع الفصل ١٣ بخاصة البند ١٤) .

٦ ــ قال توما الرسول للرب يسوع بعد قيامته : « ربي والهي » (يوحنا ٢٠ : ٢٨) . في الاصل اليوناني « رب » و « اله » معرفتان بال التعريف . ترجمتهما الحرفية : الرب (الذي) لي والله (الذي) لي . وهكذا يسقط اعتراض شهود يهوه القائل ان العهد الجديد لم يقل في يسوع « الله » . ونذكر مجددا ان Theos و Kyrios هما اسما الجلالة الاكثر استعمالا في العهد الجديد بينما لفظة يهوه مفقودة منه

٧ ــ قال بولس الرسول : « ... ومنهم المسيح بحسب الجسد ، الذي هو فوق الكل الله المبارك الى الابد آمين » (رومية ٩ : ٥) . والنص اليوناني هو ...Christos.., o ôn, epi pantôn,Theos اخذنا بالترجمة البروتستانتية المنقحة لانها اقرب الى الاصل وتتفق كليا مع ترجمة Bible de Jérusalem . o ôn هي حرفيا « الكائن » . pantôn هي حرفيا « الكل » في صيغة الجمع اي « كل الاشياء » (١) . وقد اعتبر اباء الكنيسة الاية دليلا قاطعا على الوهة يسوع . وفي ترجمة الكتاب المقدس المسكونية الفرنسية التي يشترك فيها الكاثوليك والارثوذكس والبروتستانت ظهر عام ١٩٦٧ سفر الرسالة الى اهل رومية يؤيد هذا الاتجاه الذي اخذت به Bible de Jérusalem وطبعاتها في اللغات الاخرى مثيلتها وصنوها (الانكليزية والاسبانية وسواهما) . ولا يخفى على احد ان الترجمتين الفرنسيتين المذكورتين هما افضل الترجمات العالمية تضاف اليهما ترجمة العهد الجديد الروسية الصادرة بلندن عام ١٩٧٠ . وما دام اباء الكنيسة (الذين كتبوا باليونانية لغتهم التي برعوا فيها فكانوا ادباءها البارزين) قد اعتبروها دليلا على الوهة المسيح فلا حاجة الى مزيد .

---

(١) ان عبارة « المبارك الى الابد امين » المرفوعة هنا الى يسوع نراها مرفوعة في مواضع اخرى لله ، للاب ، للخالق (رومية ١ : ٢٥ وكورنثوس الثانية ١١ : ٣١ و ١ : ٣ وافسس ١ : ٣ وبطرس الاولى ١ : ٣) . واذا استبدلنا كلمة « مبارك » بكلمة مجد ، وقعنا على العبارة في (غلاطية ١ : ٥ ورومية ١١ : ٣٦ وافسس ٣ : ٢١ وتيموثاوس الاولى ١ : ١٧) .

٨ ــ قال بولس ايضا : « ... فنحيا ... انتظار الرجاء السعيد ، وتجلي مجد الهنا العظيم ومخلصنا المسيح يسوع » (تيطس ٢ : ١٣) . في الاصل اليوناني جاء : tou megalou Theou kai sotèros ymôn (١) اي حرفيا : « ... الله العظيم والمخلص ... » اي ان يسوع المسيح هو « الله العظيم والمخلص » . هذا ما يقتضيه التركيب اللغوي براي علماء اللغة اليونانية (٢) . ولم يرد وصف « العظيم » في العهد الجديد لاسم الجلالة بل وردت لفظة « العظمة » منسوبة لله في لوقا ٩ : ٤٣ وليسوع في بطرس الثانية ١ : ١٦ megaleiotès . فتسمية يسوع « الله » دليل كبير . اما تسميته « الله العظيم » دون اعطاء وصف « العظيم » للآب في العهد الجديد فانها دليل لا يقاوم على ان يسوع هو « الله » حقيقة مثل الاب . وقد جاء في سفر التثنية : « يهوه الهكم هو اله الالهة ورب الارباب ، الله العظيم ... » (١٠ : ١٧) . وفي نحميا : « يهوه ، اله السماء ، انت الله العظيم ... » (١ : ٥) . فيسوع لدى بولس هو « الله العظيم »، كما ان يهوه هو « الله العظيم » في التثنية ونحميا .

وتلي الاية المذكورة الاية : « الذي بذل نفسه لاجلنا ، ليفتدينا من كل اثم » (تيطس ٢ : ١٤) . فلفظة افتدى وردت في العهد الجديد هنا وفي لوقا ٢٤ : ٢١ وبطرس الاولى ١ : ١٨ . ولكنها كثيرة في العهد القديم السبعيني اليوناني خاصة . وهناك تتعلق

---

(١) megalou (عظيم) في صيغة المذكر المضاف اليه مثل Theou (الله) . بينما تجلي ومجد هما مؤنثان باليونانية . وهذا يمنع نسبة megalou الى مجد كما حاول محاورونا فنشلوا .

(٢) في شرح الاب Spicq لهذه الآية في الطبعة الثانية من كتابه الصادر في مجموعة études bibliques تدليل قاطع على ذلك . راجع شرحها ايضا في مجموعة Pirot et Clamer التفسيرية للكتاب الالهي . فنحيل الراغبين في الازدياد اليهما لان الادلة علمية دقيقة ولغوية عميقة . وايضا كتاب Prat في لاهوت بولس ، المجلد ٢ ص ١٥٢ . وطبعا هذا ما قال به آباء الكنيسة علماء اللغة اليونانية .

بـ kyrios كيريوس (يهوه) (١) .

والخلاصة ان عظمة الوهة يسوع الفادي اي كونـه « الله العظيم » تقطع دابر الحذلقة حول لفظة « اله » وسواها . ومن سوء تقدير شهود يهوه المنطوي على الغش تحقيرهم للفظة « اله » او « الله » مع ان العهدين القديم والجديد مشحونان بهما وتردان بصيغة البدل من لفظة يهوه او بصيغة خبر لها وما شاكل ذلك ، ولدى اشعياء يبرز شخص يهوه كثيرا في الفصـول الاربعينيـة والخمسينية فيقول عن ذاته : « انه الله وانه المخلص وحده ولا اخر سواه ، ولا اله سواه ، وكل شيء عدم ما عـداه » (٢) . ويظهـر بضراوة ان الاصنام والهة الامم ليست بشيء وانها « عدم » وان الاصنام مصنوعة بالايدي (٣) . ففي اطار اشعياء (فضلا عن سواه) هذا ، هل يكون « الله العظيم » « مخلصنا المسيح يسوع » الهـا ومخلصا من درجة ادنى من درجة يهوه ؟ انه الله ، انه يهوه .

٩ ـــ في الرسالة الى العبرانيين قارن الكاتب الالهي بين يسوع والملائكة فأراد التدليل على ان الملائكة ادنى من يسوع وانهم خدام الله بينما يسوع هو الله : « فصار اعظم من الملائكة بمقدار مـا يفضل اسمه الذي ورثه اسمهم ... وعـن pros الملائكـة يقول ... واما عن pros الابن (فيقول) : عرشك يا الله (٤)

---

(١) خروج ١٥ : ١٣ و ١٩ : ٥ و ٢٣ : ٢٢ والمزمور ٢٥ : ٢٢ و ١٣٠ : ٨ واخبار الايام الاولى ١٧ : ٢١ ...

(٢) اشعياء ٤٠ : ٢٥ و ٤٢ : ٨ و ٤٣ : ١٠ ـ ١٢ و ٤٤ : ٦ ـ ٨ و ٤٥ : ٣ ، ٥ ، ٦ ، ١٤ ـ ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ـ ٢٢ و ٤٦ : ٥ ـ ٧ ، ٩ و ٤٨ : ١١ .

(٣) اشعيـاء ٤١ : ٢١ ـ ٢٩ و ٤٤ : ٧ و ٤٥ : ٢١ و ٤٨ : ٥ وبـاروخ ٦ : ١ ـ ٧٢ .

(٤) هكذا ترجمت البروتستانتية المنقحة والقديمة خلافا لحريصا والكاثوليكية الجديدة اللتين استعملتا لفظتين لترجمة pros الاولى (عن ، في) والثانية (للابن ، لابنه) . الانكليزية استعملت of في الموضعين ... of the angels he says of the son ... اما Bible de Jérusalem فارادت ابراز دقة معنى pros في التوجه الى الغير فترجمت :

Il s'exprime ainsi en s'adressant aux anges ..., il dit à son Fils

ولكن لا خلاف في المعنى الواضح وهو قول الله للملائكة انهم رياح وليسـوع انه « الله » .

o Theos الى ابد الابدين ... » (عبرانيون ١ : ٤ و ٦ ــ ٨) ، هذا النص مستقى من المزمور ٤٥ . طبعا سيحتج شهود يهوه بان المزمور لم يقصد التنبؤ عن الوهة المسيح وينتحلون للمزمور التفاسير اليهودية . ولكن ننبه القارىء الى قاعدة عامة وهي ان كتبة العهد الجديد اطلقوا ايديهم في استعمال العهد القديم على هواهم المستنير بالروح القدس . فأعطوا الايات المستشهد بها ، مرارا ، معاني لا تبين في العهد القديم او تنطبق على حادثة من حوادثه رأى فيها الرسول الكاتب مجالا للتطبيق .

١٠ ــ قال بطرس الرسول : « ببر الهنا ومخلصنا يسوع المسيح » (الثانية ١ : ١) وباليونانية...tou Theou ymôn kai sôtèros وهو مشابه لنص تيطس المعالج اعلاه . ووردت العبارة نفسها في الرسالة باستبدال لفظة « الله » بلفظة « رب » (١ : ١١ و ٣ : ١٨) وبدون « نا » المتكلم (٢ : ٢٠ و ٣ : ٢) .

ويختلف التركيب عن تيطس ٢ : ١٣ في كون الضمير المتكلم « نا » قد وقع بعد لفظة « الله » بينما وقع هناك بعد لفظة « المخلص » . ولكن يبقى المعنى واحدا ، وبخاصة بعد ان رأينا ان من عادة بطرس ان يستعمل امثال هذه العبارة .

١١ ــ وليس يسوع فقط هو الله العظيم كما لدى بولس ، بل هو عند يوحنا « الله الحقيقي » :

« ونعلم ايضا ان ابن الله قد اتى ، وآتانا بصيرة لكي نعرف (الاله) الحقيقي ، ونحن في en (الاله) الحقيقي ، في en ابنه يسوع المسيح.هذا outos هو الاله الحقيقي alèthinos theos والحياة الابدية » (يوحنا الاولى ٥ : ٢٠) . فالنص واضح . ولفظة « هذا » outos تتعلق بيسوع كما يدل تموج العبارة وتسلسلها ، فضلا عن ان يسوع هو « الحياة » ومعطيها .

فليس يسوع الها كآلهة الاوثان انما هو الاله الحقيقي كما الاب هو « الاله الحقيقي » (يوحنا ١٧ : ٣) . فكلمة حقيقي تنفي كل اعتبار يميل الى انقاص الوهة يسوع . فلا معنى مجازي هنا . لان المجازي ينافي الحقيقي .

١٢ ــ ان متى الانجيلي (١ : ٢٣) استشهد بالآية ٧ : ١٤ من اشعياء ليقول ان يسوع هو عمانوئيل . وتولى تفسير كلمة « عمانوئيل » فقال ان تفسيرها هو « الله معنا » . وفي الاصل اليوناني O Thos . واللفظة العبرية نفسها واضحة اذ هي مركبة من « عمانو » و « ايل » . و « ايل » هو اسم الله في العهد القديم (١) . ففي متى (٢٧ : ٤٦) فسر الانجيلي « ايلي ايلي » ، « الهي الهي » . وفي مطلع المزمور ٥٠ بالعبرية مثلا « **ايل** » هو **الله** الالهة . وسوف نرى ان اسم الله يدل على شخص الله (٢) . وتسمية الله شيء وتسمية البشر شيء آخر ، طبعا .

١٣ ــ في اعمال الرسل نقرأ خطابا لبولس الرسول جاء فيه :

« فاحذروا لانفسكم ، ولجميع القطيع الذي اقامكم فيه الروح القدس اساقفة ، لترعوا كنيسة الله O Theos التي اقتناها بدمه الخاص » (اعمال ٢٠ : ٢٨) . ونعلم ان الدم هو دم يسوع . وينسب الرسول الدم هنا الى الله.فيسوع هو الله حتما في هذا النص .

ونكرر ايضا وايضا ان لفظتي الله Theos ورب Kyrios هما الاكثر شيوعا في العهد الجديد كأسمين للجلالة .

١٤ ــ الى جانب تسمية يسوع « ابن الله » ، « الكلمة » وسواهما نعثر في الاناجيل والرؤيا على تسمية اخرى بالغة الاهمية هي « ابن الانسان » . فقد وردت بكثرة هائلة . وهذه التسمية ترتبط كثيرا بآلام الرب وقيامته ومجيئه الثاني المجيد . وتجمع كثيرا بين موضوعين : موضوع « ابن الانسان » صاحب الهالة والمجد في الفصل السابع من دانيال وبين آلام وتواضع عبد يهوه في الفصلين ٥٢ و ٥٣ من اشعياء .

---

(١) تكوين ٢١ : ٣٩ و ١٤ : ١٩ و ١٧ : ١ .

(٢) راجع الفصل المتعلق « باسم يسوع » .

اولا ـ ففي المرحلة الاولى من بشارة يسوع تظهر النصوص التي تشير بصورة غامضة الى « ابن الانسان » لدى دانيال . آ ـ فلما حل يسوع المقعد من خطاياه تعجب الكتبة وقالوا في انفسهم عن يسوع : « انه ليكفر . فمن يقدر ان يغفر الخطايا الا الله وحده ؟ » فأجاب يسوع : « اعلموا ان ابن الانسان له **سلطان** يغفر به الخطايا في الارض ... » (١) . ب ـ وقال يسوع : « ان ابن الانسان هو رب السبت » (متى ١٢ : ٨) . وللسبت لدى اليهود ما له من حرمة ، فإذا ليسوع سلطان ان ينقضه بما انه ربه . وهو يوحي بهذا من طرف خفي عزمه على تدبير جديد لا مكان فيه للسبت . ج ـ مقابلة ابن الانسان بيوحنا المعمدان وتقريبه من الحكمة الالهية : « جاء يوحنا لا يأكل ولا يشرب .. وجاء ابن الانسان يأكل ويشرب ... الا ان الحكمة تزكت باعمالها » (متى ١١ : ١٨ ـ ١٩ ولوقا ٧ : ٣٣ ـ ٣٥) . د ـ التجديف على ابن الانسان والتجديف على الروح القدس (متى ١٢ : ٣١ ـ ٣٢ ولوقا ١٢ : ١٠) . هـ ـ ابن الانسان وآية يونان النبي : « ... فكما ان يونان ... كذلك ابن البشر ، يقيم في جوف الارض ثلاثة ايام وثلاث ليال » (متى ١٢ : ٣٩ و ٤٠ ولوقا ١١ : ٣٠) . و ـ ابن الانسان ومثل الزارع : « ... الذي يزرع الزرع الجيد هو ابن الانسان ... » (متى ١٣ : ٣٧ ـ ٤٣) . ز ـ ابن الانسان واعتراف بطرس به ابنا لله الحي : سأل تلاميذه ، قائلا : « من ترى ابن البشر في نظر الناس ؟ » ... اجاب سمعان بطرس : « انت المسيح بن الله الحي » ... اجاب يسوع ، وقال له : « ليس اللحم والدم اعلنا لك هذا ، بل ابي الذي في

---

(١) مرقس ٢ : ٥ ـ ١٠ ومتى ٩ : ٢ ـ ٧ . في دانيال جاء : « ... واذا مع سحب السماء مثل ابن انسان اتى وجاء الى القديم الايام فقربوه قدامه . فأعطي **سلطانا** ومجدا وملكوتا لتتعبد له كل الشعوب والالسنة . سلطانه ابدي ، ما لن يزول ، وملكوته ما لا ينقرض » (٧ : ١٣ ـ ١٤ انظر رؤيا ١٢ : ١٠ و ١١ : ١٥) .

فلفظة « سلطان » وردت في الانجيل ودانيال . ونرى الكتبة علماء اليهود يتهمون يسوع بالكفر لانتحاله سلطانا خاصا بالله وحده هو سلطان غفران الخطايا . فهم اليهود انه يشير الى سلطانه الالهي ولكن شهود يهوه ينكرونه عليه .

السماوات » (متى ١٦ : ١٣ — ١٧) . فأمر ابن الانسان سر اختفاء الله في الجسد حتى اعتلانه يوم القيامة من القبر وظهوره في نهاية العالم . ولذلك احتاج الامر الى اعلان الهي (متى ١٦ : ١٧ و ١١ : ٢٥ و ١٧ : ٥) .

ثانيا — في المرحلة التالية لاعتراف بطرس تظهر النصوص المتعلقة بآلامه او بآلامه وقيامته معا . وهي نصوص تشبه نصوص اشعياء عن عبد يهوه التي يبدو في بدئها منبوذا مهانا مسحوقا وفي نهايتها ممجدا يبرر كثيرين ويحمل خطاياهم (١) .

ثالثا — **ظهوره** : آ — تبدأ النصوص في متى ١٠ : ٢٣ « ... انكم لن تتموا مدن اسرائيل حتى يجيء ابن البشر » . ب — وقبل التجلي الالهي انبأ سامعيه برؤية بعض الحاضرين « ابن البشر آتيا في ملكوته » (متى ١٧ : ٢٨ ومرقس ٩ : ١ ولوقا ٩ : ٢٧ استعمل هذان عبارة « ملكوت الله ») . فقد رأى التلاميذ الثلاثة مجده الاسنى على جبل ثابور وظللهم **غمام المجد النوراني** . وظهر موسى وايليا معه ، الاول ابو الناموس والثاني ابو الانبياء ، الاول ميت والثاني حي . ويسوع رب الناموس والانبياء والاموات والاحياء . ونعلم ان الله اظهر مجده لموسى وايليا قديما (خروج ٣٣ : ٢٠ والملوك الاول ١٩ : ٩ — ١٣) ظهورا ناقصا جدا لان الله لا يُرى فدخلا نقرة الصخرة . واما ظهور الغمام فهو امر جزيل الاهمية في الكتاب الالهي ، انه يرافق الظهورات الالهية في

---

(١) لكثرة الايات نكتفي بذكرها : مرقس ٨ : ٣١ ولوقا ٩ : ٢٢ ، متى ١٧ : ١٢ ومرقس ٩ : ١٢ — ١٣ ، متى ١٧ : ٢٢ ومرقس ٩ : ٣١ ولوقا ٩ : ٤٤ ، متى ٢٠ : ١٨ ، مرقس ١٠ : ٣٣ ولوقا ١٨ : ٣١ ، وايضا متى ٢٦ : ٢ ، ٢٤ ، ٤٥ ، ولوقا ٢٤ : ٧ ، متى ١٧ : ٩ ومرقس ٩ : ٩ ، ايضا متى ٨ : ٢٠ ولوقا ٩ : ٥٨ . وايضا مرقس ١٠ : ٤٥ ، متى ٢٠ : ٢٨ ، مرقس ١٤ : ٢١ ، ٤١ ومتى ٢٦ : ٥ و ٤٥ ولوقا ٢٢ : ٢٣ ، لوقا ٢٢ : ٤٨ ، متى ٢٦ : ٢ . اما في العهد القديم فأهمها اشعياء ، ٤٢ و ٥٢ و ٥٣ ودانيال ٧ .

العهد القديم (١) ، وكذلك في العهد الجديد (٢) . فالتجلي ظهور الهي اقوى من ظهور يهوه في العهد القديم حيث دخل موسى وايليا في نقرة صخرة .
ج ـ سيظهر بسرعة البرق (متى ٢٤ : ٢٧ ولوقا ١٧ : ٢٤ ، ايضا متى ٢٤ : ٣٧ ولوقا ١٧ : ٢٦ ، متى ٢٤ : ٤٤ ولوقا ١٢ : ٤٠) . ويصف يسوع أحداث « اليوم الذي يظهر فيه ابن البشر » (٣) .
د ـ ويأتي ابن الانسان على سحاب السماء (متى ٢٤ : ٣٠) (٤) .
هـ ـ يأتي في مجد ابيه ومجده مع الملائكة ويجلس على عرش مجده (متى ٢٦ : ٢٧ و ٢٥ : ٣١ ، مرقس ٨ : ٣٨ ولوقا ٩ : ٢٦) .
و ـ فيرسل ملائكته يطهرون مملكته (متى ١٣ : ٤١) .
ز ـ ويحشر الناس لديه للمحاكمة (لوقا ٢١ : ٣٦ ، متى ٢٥ : ٣٢) فيدينهم مميزا اياهم كما يميز الراعي الخراف (متى ٢٥ : ٣٢ ـ ٤٦) ، فيعترف بمن اعترف به وينكر من انكره قدام الناس (لوقا ١٢ : ٨ ... ومتى ١٠ : ٣٢ ...) . ح ـ نصل الان الى نص كلام يسوع امام قيافا ، الذي يعلن فيه مجد ابن الانسان الجالس عن يمين قدرة الله ، فيسمع حكما بالتجديف والموت من قوم سيتلقى قريبا دينونة خراب بيته (٥) .

« من الآن يكون ابن الانسان جالسا عن يمين قدرة الله . فقالوا جميعا : افأنت اذن ابن الله ؟ » (لوقا ٢٢ : ٦٩ ـ ٧٠) .

---

(١) خروج ١٣ : ٢٢ ، ١٩ : ١٦ ، ٣٤ : ٥ ، لاويون ١٦ : ٢ ، الملوك الاول ٨ : ١٠ ـ ١١ ، المزامير ١٨ : ١٢ ، ٩٧ : ٢ ، ١٠٤ : ٣ ، اشعياء ١٩ : ١ ، ارمياء ٤ : ١٣ ، حزقيال ١ : ٤ ، ١٠ : ٣ الخ...

(٢) تجلي المسيح ، صعوده (اعمال ١ : ٩ و ١١) ، مجيئه الثاني : تسالونيكية الاولى ٤ : ١٧ ، رؤيا ١ : ٧ ، ١٤ : ١٤ . وسترد بعد قليل آيات ظهور ابن الانسان على سحاب السماء .

(٣) لوقا ١٧ : ٢٠ ـ ٣٧ ومقارنته مع متى ٢٤ و ٢٥ ومرقس ١٣ . تختلط هنا صور خراب اورشليم ونهاية العالم ، مما لا يدخل في نطاق هذا الكتاب التعرض اليه ، فضلا عن تشعبه الطويل . ويلفت الانتباه بالمقارنة مع العهد القديم كون خراب اورشليم يوما مشهودا للحكم والدينونة قصاصا على غلاظة قلبها.

(٤) انظر اعمال ١ : ٩ و ١١ ورؤيا ١ : ٧ و ١٤ : ١٤ .

(٥) متى ٢٣ : ٣٨ ـ ٣٩ . وخراب هيكله سند فخره ، ايضا (متى ٢٤ : ٢) .

« انكم منذ الآن تبصرون ابن الانسان جالسا عن يمين القدرة ، وآتيا على سحاب السماء ... » (متى ٢٦ : ٦٤ وايضا مرقس ١٤ : ٦٢ . انظر اعمال ٧ : ٥٦ والمزمور ١١٠ : ١) (١) .

رابعا — لدى يوحنا الانجيلي ، « ابن الانسان » هو كائن موجود في آن واحد في السماء وعلى الارض : « انه لم يصعد احد الى السماء الا الذي نزل من السماء ابن الانسان الكائن في السماء » (يوحنا ٣ : ١٤) . فكيف هو موجود في السماء بينما كان يكلم نيقوديموس على الارض ؟ هل هذا صفة المخلوق ؟ اليس هذا صفة الله ؟

خامسا — ان الجمع الذي استمع مرة ليسوع سأله : « ان المسيح يبقى للابد . فكيف تقول انه لا بد لابن الانسان ان يرفع . فمن هو ابن الانسان هذا ؟ » (يوحنا ١٢ : ٣٤) (٢) .

كان في تعليم يسوع بعض الغموض حتما . انه يأتي ليصبح كل العهد القديم مثلا تمثله الله لشعب معين لا تنحل رموزه والغازه الا في شخص يسوع . ومن جهة اخرى كان لا بد ليسوع رب الحرية من ان يقيم تدرجا معينا في كشف بشارته حتى يستسيغها السامعون بقدر ما . ونرى في انجيل مرقس على الاخص حرصا على سر لم يحن بعد ظهوره ، ينفجر في موقف الحسم امام قيافا (والمجمع اليهودي المنعقد لمحاكمة يسوع) الذي سأله : « أأنت المسيح ابن المبارك ؟ » فقال يسوع : « انا هو ego eimi (٣) . وسوف ترون ابن الانسان جالسا عن يمين القدرة ، وآتيا على غمام السماء » (١٤ : ٦١ — ٦٢) . ونلاحظ على الرسل انفسهم الغباوة حتى يوم صعود الرب الذي باركهم آنذاك فأنارهم بعض الانارة فعادوا من جبل الزيتون بقالب جديد ضخمه الروح القدس يوم العنصرة المجيدة الى ملء قامة المسيح .

---

(١) في فصل « يوم الرب » ، نسرد آيات عديدة عن ظهور مجد يسوع ومجيئه .

(٢) بحث موضوع « ابن الانسان » دقيق ومتشعب وطويل . فليمد القارىء الى قواميس الكتاب المقدس ومداخل الكتاب وكتب لاهوت العهد الجديد .

(٣) جواب قوي كما سيمر معنا في الفصل الثامن .

ولذا فمطالع الاناجيل الاربعة يلاحظ التدرج في الوحي ، في كشف يسوع عن ذاته . واشار هو نفسه الى ذلك ولاحظه التلاميذ (يوحنا ١٦ : ١٣ و ٢٥ و ٢٩) . ومع هذا فقد اكتشفه اليهود واعتبروا تسميته ذاته ابنا لله ادعاء بالالوهة ومساواة بالله ، واعتبر قيافا ومجمعه اعتراف يسوع بانه ابن الله ، ابن الانسان الجالس عن يمين قدرة الله تجديفا . لقد ادركوا ان التسميتين كما يستعملها يسوع تنطويان على نسبة يسوع لنفسه رتبة الهية .

١٥ — في سفر الرؤيا جاء على لسان الله : « انا ego eimi الالف والياء ، يقول الرب الاله ، « الكائن — والذي كان — والذي يأتي ، القدير ... » (١ : ٨) . وقال الجالس على العرش (اي الله) : « انا ego eimi الالف والياء ، المبدأ والغاية » (٢١ : ٦) . فالله o Theos ، الرب Kyrios ، يهوه (١) ، القدير Pandocrator (٢) هو المتكلم في هذين النصين وهو « الالف والياء والمبدأ والغاية » .

ويسوع قال عن نفسه في الرؤيا :

« انا هو ego eimi الاول والاخر الحي » (١ : ١٧) .

« هذا ما يقوله الاول والاخر ، الذي كان ميتا ، وعاد حيا » (٢ : ٨) .

« انا ego eimi الالف والياء ، الاول والاخر ، المبدأ والغاية » (٢٢ : ١٣) .

---

(١) عبارة « الكائن — والذي كان — والذي يأتي » هي تمديد يهودي متأخر لما جاء في سفر الخروج ٣ : ١٤ عن يهوه ، سوى ان يوحنا استعمل « الذي يأتي » بدل « الذي سيصير » . اللفظة الاولى « الكائن » وردت في الترجمة السبعينية للخروج ٣ : ١٤ .

(٢) لفظة ترجم بها السبعينيون عبارة « يهوه الجنود » . وردت ٩ مرات في الرؤيا ومرة في رومية ٩ : ٢٩ ويعقوب ٥ : ٤ . هي مستعملة في دستور الايمان وترجمت بـ « الضابط الكل » . تتجمل الكنائس الارثوذكسية بروائع ايقونات يسوع المسماة ايقونة الـ Pandocrator .

فاذن استعمل يسوع عن نفسه عبارات استعملها الله ، يهوه، Kyrios ، القدير ، عن نفسه وزاد يسوع : « انا هو الاول والاخر » .

وعبرت الرسالة الى العبرانيين عن الموضوع بعبارة : « يسوع المسيح هو هو امس واليوم والى الدهور » (١٣ : ٨) .

ومن الرجوع الى اشعياء النبي نراه اقرب الى عبارة يسوع منه الى عبارة « الله الرب القدير يهوه ... » :

« انا يهوه الاول ومع الاخرين انا » (اشعياء ٤١ : ٤) .

« هكذا يقول يهوه ملك اسرائيل وفاديه يهوه الصباؤوت : انا الاول وانا الاخر ولا اله غيري » (٤٤ : ٦) .

« ... انا هو ، انا الاول وانا الاخر » (٤٨ : ١٢) .

فقول يسوع عن نفسه قولا نسبه اشعياء الى يهوه وشدد فيه (اشعياء) على وحدانية الله ، بعد ان نسب بعضها الى « الله ، الرب ، القدير ، يهوه » ، هو اقرار بالوهة المسيح ، بمساواته لله ، بمساواته ليهوه ، بكونه الله ، بكونه **يهوه** .

ويزيد في الامر دقة ان يوحنا اسماه « الحي » :

« انا هو الاول والآخر والحي ، وكنت ميتا ، وها انا حي الى ابد الابدين » (١ : ١٧ — ١٨) .

ولدى يوحنا ، « الحي » اسم لله فيكون قد سمى يسوع باسم الهي :

« للجالس على العرش الحي » (رؤيا ٤ : ٩) .

« يسجدون للحي الى الابد » (رؤيا ٤ : ١٠) (١) .

« واقسم بالحي الى ابد الابدين » (رؤيا ١٠ : ٦) (٢) .

---

(١) دانيال ٤ : ٣٤ « وباركت العلي وسبحت وحمدت الحي الى الابد ... » .

(٢) دانيال ١٢ : ٧ « وحلف بالحي الى الابد » .

تثنية ٣٢ : ٤٠ « اني ارفع الى السماء يدي واقول حي انا الى الابد » . المتكلم هو يهوه .

« الاله الحي الى دهر الدهور » (رؤيا ١٥ : ١٧) (١) .

« ارسلني الاب الحي وانا حي » (الانجيل ٦ : ٥٧) .

١٦ — بسبب عبارة اشعياء اعلاه « يهوه ملك اسرائيل » ، ننطلق الى رتبة ملوكية يسوع في الرؤيا اولا ثم الى سواها من الاسفار المقدسة ثانيا (٢) . قال يوحنا في رؤياه عن يسوع : « يدعى اسمه : كلمة الله » . وعلى ردائه مكتوب : « ملك الملوك ورب الارباب ... » (١٩ : ١٣ و ١٦) . « ان ملك العالم قد صار لربنا ولمسيحه ، فهو يملك الى دهر الدهور » (١١ : ١٥).

وايضا : « ... والحمل يغلبهم ، لانه رب الارباب ، وملك الملوك ... » (١٧ : ١٤) . وفي اعمال الرسل : « يسوع المسيح الذي هو رب الجميع » (١٠ : ٣٦) . فلا احد اذن مستثنى .

وفي فيلبي نقرأ ان « يسوع المسيح هو رب لمجد الله الاب » (٢ : ١١) .

فعلى من تطلق في الكتاب الالهي عبارة « رب الارباب وملك الملوك » ايضا ؟

انها تطلق على الله وعلى يهوه :

آ — « لان يهوه الهكم هو اله الالهة ورب الارباب الاله العظيم الجبار المهيب » (تثنية ١٠ : ١٧) .

ب — « احمدوا يهوه ... احمدوا اله الالهة ... رب الارباب » (مزمور ١٣٦ : ٣) .

ج — « حقا ان الهكم اله الالهة ورب الملوك » (دانيال ٢ : ٤٧) .

---

(١) يشوع ٣ : ١٠ والمزمور ٤٢ : ٢ و ٨٤ : ٢ .

(٢) يسوع ملك اسرائيل (يوحنا ١٢ : ١٣ و ١ : ٤٩ و ٦ : ١٥ ...) صاحب عرش داود ابيه ، المالك على بيت يعقوب ابد الدهر ، ولن يكون لملكه انقضاء (لوقا ١ : ٣٢ — ٣٣) ... وهو ليس فادي اسرائيل وحده كما قال اشعياء بل فادي العالم ومخلصه (لوقا ٢٤ : ٢١ و ١ : ٥٤ و ٦٨ و ٢ : ٣٨ ...).

د ــ « فلملك الدهور الذي لا يدركه فساد ، ولا يرى ، للــه الاوحد الكرامة والمجد ... الى تجلي ربنا يسوع المسيح الــذي سيبديه في اوانه السعيد والسيد الاوحــد ، ملك الملــوك ورب الارباب ... الذي لم يره انســان ولا يقدر ان يراه الذي لــه الكرامة ... » (تيموثاوس الاولى ١ : ١٧ و ٦ : ١٥ ــ ١٦) .

هـ ــ « ... ايها الرب الاله القدير ... يا ملك الامم ... انت وحدك قدوس ... » (رؤيا ١٦ : ٥ ــ ٧) .

و ــ ونعرف من الانجيل ان يسوع هو رب الملك داود . ففي نقاش الرب يسوع مع الفريسيين سؤال عمن هو المسيح . « قالوا له » (انه) « ابن داود » . اجابهم : « كيف اذن يدعوه داود ، بوحي الروح ، ربا » ، ويقول : « قال الرب لربي ، اجلس عن يميني ؟ » (متى ٢٢ : ٤٢ ــ ٤٥) .

استعار يسوع هذا النص من المزمور ١١٠ : ١ (١) . وجــاء في الاصل العبري : « قال يهوه لادوني » . اما في الاصل اليوناني للانجيل والترجمة السبعينية للمزامير فجاء Kyrios tô Kyriô mou . في العبرية « يهوه » و « ادوناي » مترادفان . ترجمهما السبعينيون بلفظة واحدة Kyrios فنقل الانجيل العبــارة عن الترجمــــة السبعينية . وترجم العرب : « قال الرب لربي» . فلفظة «رب الأرباب» في العبرية هي « ادوني ها ادونيم » وفي يونانية العهدين « كيريوس تون كيريون » . ولفظة ادونـاي مترجمة كما نرى هنا الى اليونانية بكيريوس (رب) . والأمر كذلك في كل العهد القديم اليونـاني الذي لا يفرق بين يهوه وادوناي .

فان كان يسوع ربا ورب الارباب وملك الملوك ، مثل الله ، الا يكون الها مساويا للاب ؟ ان الكتاب الالهي القى عليه كل الالقاب والتسميات التي اطلقها على الآب ، كيف لا يكون مساويا لــه ؟ ان رفض ذلك شهود يهوه ، فحاشا لنا ان نتخلى عن هذه العقيــدة الخلاصية التي نرجو منها الخلاص والقيامة والحياة الابدية .

---

(١) استشهد العهد الجديد بهذا النص اكثر من اي نص اخر في العهد القديم : مرقس ١٢ : ٣٥ ــ ٣٧ ، لوقا ٢٠ : ٤١ ــ ٤٤ ، متى ٢٦ : ٦٤ ، اعمــال ٢ : ٣٣ ــ ٣٤ ، عبرانيون ١ : ١٣ ...

فيسوع الذي هو ملك الملوك ورب الارباب مثل الآب انما هـــو مساو للآب حقا .

١٧ ـــ الكنيسـة المسيحية انشدت للمسيح كما انشدت للـــه الاب منذ عهد الرسل . وفي العهد الجديد نماذج عديدة عن هـــذه الاناشيد او الصلوات .

اولا ـــ فنطالع في الرؤيا اناشيد ترنم لله ثم للخروف ثم للاثنين (٤ : ١١ ، ٥ : ٨ و ٩ و ١٢ و ١٣) . ولكن يطيب لنا ان نسبق مـــا سيجيء عن مطلـــع الرؤيـــا . فبعد ذكـــر الثالـــوث لالتمـــاس النعمة والسلام ، خص يوحنا يسوع بهذه التسبحة : « فللذي يحبنا ، وقد غسلنا بدمه من خطايانا ، ... المجد والعزة الى دهر الدهور امين » (١ : ٧) .

« مستحق انت ، ايها الرب الهنا ، ان تأخذ المجـــد والكرامـــة والقدرة ... ولما اخذ (اي الحمل) الكتاب خرت الحيوانات الاربعة امام الحمل ، وكذلك الاربعة والعشرون شيخا ، ... وانشــــدوا نشيدا جديدا ، قائلين : حقيق انت ان تأخـــذ الكتـــاب ، وتفض ختومه ، لانك ذبحت ، وافتديت لله بدمك ... يقولون بصـــوت عظيم : مستحق الحمل المذبوح ان يأخذ القدرة ، والغنى والحكمـــة والقوة ، والكرامة والمجد والتسبيح ... للجالس على العـــرش وللحمل التسبيح والكرامة والمجد والعزة الى دهر الدهور » .

فمقارنة هذه الاناشيد تثبت ان كلا من الجالس على العـــرش والحمل فاز بعبارات التمجيد التالية :

الجالس : المجد ، الكرامة ، القدرة ، التسبيح ، العزة .

الحمل : المجد ، الكرامة ، القدرة ، التسبيح ، القوة ، الغنى ، الحكمة .

وفي الفصل السابع نقرأ : « الخلاص لالهنـــا الجالس عـــلى العرش ، وللحمل ... وسجدوا لله ، قائلين : « آمين ! التسبيح

والمجد والحكمة والشكر والكرامة والقدرة والقوة لالهنا الى دهر الدهور ! امين » (٧ : ١٠ و ١١ و ١٢) .

« ان ملك العالم قد صار لربنا ولمسيحه ، فهو يملك الى دهر الدهور » (١١ : ١٥) .

« الآن صارت الغلبة ، والقدرة والملك لالهنا ، والسلطان لمسيحه » (١٢ : ١٠) .

وفي الفصل ١٥ نشيد : « وهم ينشدون نشيد موسى، عبد الله ، ونشيد الحمل ، قائلين : « عظيمة وعجيبة اعمالك ، ايها الرب الاله القدير ! وعدل وحق طرقك ، يا ملك الامم ، فمن لا يخاف ايها الرب ، ولا يمجد اسمك ، فانك انت وحدك قدوس ... » (١٥ : ٣ ــ ٤) . ويلحق به نشيد آخر : « عادل انت ، ايها الكائن ــ والذي كان ، ايها القدوس ... » (١٦ : ٥ ــ ٧) . وايضا : « هللويا ! ان لالهنا الخلاص والمجد والقدرة ... » (١٩ : ١) . « ثم قالوا ايضا : هللويا » (١٩ : ٣) . « وسجدوا لله الجالس على العرش قائلين : « آمين ! هللويا » (١٩ : ٤) (١). « سبحوا الهنا ، يا جميع عباده ... » (١٩ : ٥ ــ ٧) . وخاتمة الكتاب استدعاء يسوع : « آمين ! تعال ايها الرب يسوع » (٢٢ : ٢٠) وهو خير الدعاء .

ثانيا ــ وهناك نشيد في الرسالة الى اهل افسس :

« لذلك قد قيل : استيقظ ايها النائم ، قم من بين الاموات فيضيء لك المسيح » (افسس ٥ : ١٤) (٢) . لهذا النشيد خلفية نبوية في كتب الانبياء توضح معالمه فيبين ان التوجه هو هنا الى المسيح ، واما في الانبياء فالى الله ، الى يهوه ، Kyrios (الرب) .

---

(١) كلمة هللويا كلمة عبرية تعني « احمدوا يه » . و « يه » تصغير « يهوه » . وهي موروثة عن العهد القديم مثل كلمة آمين . انها كلمة حمد وردت في المزامير ١٠٥ : ١ ، ٤٤ ، ١٠٦ : ١ ، ١١١ : ١ ، ١١٢ : ١ ، ١١٣ : ١ و ٩ ، ١١٥ : ١٨ ، ١١٦ : ١٩ ، ١١٧ : ٢ ، ١٣٥ : ١ و ٢١ ، ١٤٦ : ١ ، ١٤٧ : ١ ، ١٤٨ : ١ ، ١٤٩ : ١ ، ١٥٠ : ١ ، طوبيا ١٣ : ٢٢ .

(٢) رومية ٦ : ٤ وعبرانيون ٦ : ٤ ــ ٦ و ١٠ : ٣٢ ورؤيا ٢٢ : ٥ .

فلنقارن هذا النشيد مع فقرات من الانبياء لتتضح معالم القضية :

« تحيا امواتك ، تقوم الجثث ، **استيقظوا ترنموا يا سكان التراب** » (اشعياء ٢٦ : ١٩) .

« قومي استنيري لانه قد جاء نورك ومجد **يهوه اشرق** عليك... اما عليك **فيشرق يهوه** ومجده عليك يرى ... » (اشعياء ٦٠ : ١ — ٢) .

« من يد الهاوية افديهم ، من الموت اخلصهم ... اين اباؤك يا موت ، اين شوكتك يا هاوية » (هوشع ١٣ : ١٤) .

وفي حزقيال ٣٧ : ١ — ١٤ وصف رائع ليقظة الاموات : « ... هاءنذا ادخل فيكم روحا فتحيون ... هاءنذا افتح قبوركم **واصعدكم من قبوركم** يا شعبي ... » (٥ و ١٢) .

« ولا يحتاجون الى مصباح ولا الى نور الشمس لان **الرب الاله ينير** عليهم » (رؤيا ٢٢ : ٥) .

ففي النشيد خيوط الاقوال النبوية حيث النور والقيامة منسوبان الى الله ، الى يهوه ، الى الرب .

ثالثا — في رسالة فيلبي نشيد شهير (٢ : ٦ — ١٠) :

« (يسوع) هو القائم في صورة الله

لم يعد مساواته لله (حالة) مختلسة ،

بل لاشى ذاته ، آخذا صورة عبد ،

صائرا شبيها بالبشر ، فوجد كانسان في الهيئة .

ووضع نفسه ، وصار طائعا حتى الموت ، (بل) موت الصليب !

لذلك رفعه الله (رفعة فائقة) ، وانعم عليه بالاسم الذي يفوق كل اسم ، لكي تجثو لاسم يسوع ،

كل ركبة مما في السماوات وعلى الارض وتحت الارض ، ويعترف كل انسان

بان يسوع هو رب لمجد الله الاب » .

وفي الترجمة الانكليزية امتنع شهود يهوه عن ان يترجموا كلمة رب Kyrios بكلمة « يهوه » كما فعلوا حيث الامر يتعلق بالآب او بالله . قاتل الله الغرض والتحيز .

رابعا — استعمل العهد الجديد عبارات التبريك والتمجيد ليسوع كما استعملها لله او للآب (١) ، وكان الامر في العهد القديم خاصا بالله وبيهوه .

قال بولس ليسوع : « الله المبارك الى الابد امين » (رومية ٩ : ٥) . « ان كل شيء هو منه وبه واليه . فله المجد الى الدهور! امين » (رومية ١١ : ٣٦) . « له المجد الى دهر الدهور ! امين » (تيموثاوس الثانية ٤ : ١٨) .

وقال بطرس : « له المجد الان والى يوم الابد » (٣ : ١٨) .

اما ابن الرعد يوحنا فارعد : « فللذي يحبنا ، وقد غسلنا بدمه من خطايانا ، وجعلنا ملكوتا ، وكهنة لالهه وابيه ، المجد والعزة الى دهر الدهور ! امين » (رؤيا ١ : ٧) .

خامسا — في الرسالة الى اهل كولوسي نشيد لاهوتي عن سر يسوع المسيح :

« ابنه الحبيب . . . الذي هو صورة الله الغير المنظور ،

المولود قبل كل خلق

اذ فيه خلق جميع ما في السماوات وعلى الارض ، ما يرى وما

لا يرى ، عروشا كان ام سيادات ام رئاسات ام سلاطين ،

به واليه خلق كل شيء ، انه قبل كل شيء ، وبه قوام كل شيء (٢) .

---

(١) عبارات للآب او لله في رومية ١ : ٢٥ و ١٦ : ٢٧ وكورنثوس الاولى ١ : ٢٤ و ٢ : ٧ وافسس٣ : ١٠ و ٢١ وكولوسي ٢ : ٣ وتيموثاوس الاولى ١ : ١٧ و ٦ : ١٦ وعبرانيون ١٣ : ٢٠ — ٢١ ويهوذا ١ : ٢٥ .

(٢) « وبه قوام كل شيء » كما في الكاثوليكية الجديدة لموافقتها للاصل اليوناني .

الذي هو ايضا راس الجسد ، اي الكنيسة ،

انه المبدا ، البكر من بين الاموات ــ لكي يكون هو الاول في كل شيء ،

ففيه ارتضى الله ان يحل الملء كله ،

وان يصالح به ، لنفسه ، كل ما على الارض وفي السماوات ،

باقراره السلام بدم صليبه » (١ : ١٣ و ١٥ ــ ٢٠) .

هذا النشيد الرائع يعلم ان يسوع موجود قبل الخلق وبه خلق الله الملائكة وكل المخلوقات . ولكن شهود يهوه يقولون ان يسوع هو ميخائيل رئيس الملائكة (يهوذا ٩ ورؤيا ١٢ : ٧) . ويقولون ان يسوع مخلوق . لذلك زوروا هذا النص في ترجمتهم الانكليزية باضافة لفظة other او others (آخر او آخرين) مرارا الى متنه حتى يبين ان يسوع مخلوق كسواه . ولكن الاصل اليوناني وجميع الترجمات الاخرى خالية من هذا التزوير ، فيسوع هو فوق « كل صاحب رئاسة وسلطان وقوة وسيادة وفوق كل اسم يسمى به مخلوق » (افسس ١ : ٢١) ، وميخائيل احدهم بما انه رئيس الملائكة وكل طغمات الملائكة دخلت في تحديدات النصين الواردين اعلاه من كولوسي وافسس .

سادسا ــ في رسالة بولس الاولى الى تيموثاوس حمد لسر التقوى اي ظهور المسيح في الجسد (٣ : ١٦) :

« انه لعظيم سر التقوى :
الذي تجلى بالجسد ،
وشهد له الروح ،
وشاهدته الملائكة ،
وبشر به في الامم ،
وآمن به العالم ،
وارتفع في مجد . »

فسر التقوى هو موضوع البشارة في العالم اي ان ابن الله وكلمته الازلي تجلى بالجسد وآمن به العالم .

فاذا القينا نظرة عامة على كل هذه الاناشيد وجدنا الرسل وبالاحرى الكنيسة الاولى تسبح وتمجد وتبارك وتنشد لله ، للآب ، ليسوع ، وتستعمل لهما عبارات مماثلة . اليس كفرا ان تسبح بحمد يسوع كالآب ان كان يسوع خليقة لا خالقا ؟ ايقبل التوحيد والتنزيه في العهد القديم هذا الشرك الفاحش ؟ لو لم يكن يسوع مساويا للآب لكان هذا كفرا وشركا .

١٨ — ان الضمير المسيحي لم يفرق منذ عهد الرسل حتى اليوم بين الله والمسيح يسوع . فقد صلى المسيحيون دوما للمسيح ودعوه (١) ورنموا له ومجدوه وحمدوه كآله . ولنلاحظ موقف يسوع في لحظاته الاخيرة ولنقارنه مع موقف استيفانوس وهو يواجه حتفه شهيدا : « قال يسوع : يا ابتاه اغفر لهم ، فانهم لا يدرون ما يعملون . . . وارسل يسوع صيحة عظيمة ، وقال : « يا ابتاه ، في يديك استودع روحي » (لوقا ٢٣ : ٣٤ و ٤٦) .

« كان هو (استيفانوس) **يدعو** ويقول : « ايها **الرب** يسوع ، اقبل روحي » . ثم جثا . . . وصرخ . . . : « يا **رب** ، لا تقم عليهم هذه الخطيئة » (اعمال ٧ : ٥٩ — ٦٠) . انها صورة حية لدعاء اسم يسوع (١) الذي قام مقام دعاء اسم يهوه في العهد القديم .

يسوع سأل الآب ان يغفر لهم واستودعه روحه .

استيفانوس سأل الرب يسوع ان يغفر لهم واستودعه روحه.

فتوجه استيفانوس الى يسوع لا غضاضة فيه ما دام يسوع والآب واحد . وقد صلى (٢) بولس ليسوع واوصانا بان نصلي له (٣) .

---

(١) راجع الفصل التاسع .

(٢) كورنثوس الثانية ١٢ : ٨ — ٩ يذكر بولس هنا انه صلى ٣ مرات . كما يذكرنا ذلك بصلوات يسوع الثلاث في بستان الجسمانية (متى ٢٦ : ٣٩ و ٤٢ و ٤٤). ومرت معنا اناشيد وتماجيد من بولس وبطرس ويوحنا ليسوع .

(٣) افسس ٥ : ١٩ « رنموا واشيدوا للرب (بكل) قلوبكم » .

وإذا ما رجعنا الى فواتح وخواتم الرسائل وجدنا بولس وبطرس ويوحنا يستدعون النعمة والسلام للمؤمنين من الآب ويسوع ، ومن يسوع وحده احيانا ، ومن الثالوث القدوس مرة واحدة . ويوحنا يستدعيهما من الثالوث ايضا :

« نعمة لكم وسلام من الله ابينا والرب يسوع المسيح » (١) .

« نعمة لكم وسلام من الله الاب وربنا يسوع المسيح » (٢) .

« نعمة ورحمة وسلام من الله الاب والمسيح يسوع ربنا » (٣) .

« نعمة وسلام من الله الآب والرب يسوع المسيح مخلصنا» (٤) .

« لتكثر لكم النعمة والسلام بمعرفة الله ويسوع ربنا » (٥) .

« نعمة ربنا يسوع المسيح معكم » (٦) ، « معكم اجمعين » .

« نعمة ربنا يسوع المسيح مع روحكم ايها الاخوة **امين** » (٧) .

« نعمة الرب يسوع معكم » ــ « مع روحكم » (٨) .

« الرب مع روحك » (٩) .

نلفت الانظار الى كلمة « امين » في غلاطية ، وهي كلمة ختام الصلوات .

« نعمة ربنا يسوع المسيح ، ومحبة الله ، وشركة الروح القدس

---

(١) رومية ١ : ٧ وكورنثوس الاولى ١ : ٣ وكورنثوس الثانية ١ : ٢ وافسس ١ : ٢ وفيلبي ١ : ٢ وفيلمون ٣ .

(٢) غلاطية ١ : ٣ وتسالونيكية الثانية ١ : ٢ .

(٣) تيموثاوس الاولى ١ : ٢ والثانية ١ : ٢ ويوحنا الثانية ٣ : « لتكن معنا النعمة ... ومن يسوع المسيح بن الاب » .

(٤) تيطس ١ : ٤ .

(٥) بطرس الثانية ١ : ٢ .

(٦) تسالونيكية الاولى ٥ : ٢٨ ــ تسالونيكية الثانية ٣ : ٨

(٧) غلاطية ٦ : ١٨ ، في فيلبي ٤ : ٢٣ بدون « ايها الاخوة امين » .

(٨) كورنثوس الاولى ١٦ : ٢١ ــ فيلمون ٢٥ .

(٩) تيموثاوس الثانية ٤ : ٢٢ .

معكم اجمعين » (١) .
ويوحنا الانجيلي يلتمس السلام والنعمة من الثالوث .

واذا رجعنا الى التاريخ المدني والديني وجدنا ما يلي :

عام ١١٢ ارسل الوالي بلينوس رسالة الى الامبراطور تراجان يعلمه فيها ان المسيحيين الذين ارتدوا عن الايمان اخبروه انهم كانوا قبل ارتدادهم يجتمعون ليصلوا ترانيم ليسوع متعبدين له كآله .

ويؤكد افسابيوس القيصري ان هذه المادة ترجع الى اوائل التاريخ المسيحي (٢) .

وفي مؤلفات القرون الاولى مساطر عديدة يمكن مراجعتها في مؤلفات خاصة بذلك وفي تواريخ العقائد او الآداب المسيحية الابائية ، منسقة بعضها الى جانب بعض .

فهذا الاشراك الواسع جدا ليسوع مع الله ، مع الاب ، في العبادة غير جائز لو لم يكونا متساويين . واستدعاء النعمة والسلام والرحمة منهما في عبارة واحدة ، ماذا يعني ما دامت كلمة نعمة في العهد الجديد تعني الشيء الكثير ؟ وفي نص بطرس يطلب لنا الرسول ان تكثر النعمة والسلام بمعرفة الله ويسوع (٣) . فما هو السلطان الالهي الذي يملكه يسوع لننال النعمة والسلام بمعرفته ؟ كل هذا يضحي كفرا ان لم يكن يسوع الله . الله ليس بحاجة الى وسيط غير الهي بينه وبين البشر ، ليس بحاجة الى رئيس وزراء فيحرك الكون من ورائه ، يسوع هو الله .

١٩ — ان حروفا معينة تسمى بالعربية حروف الجر يستعملها العهد الجديد للآب والابن تظهر مساواتهما :

---

(١) كورنثوس الثانية ١٣ : ١٣ .

(٢) التاريخ الكنسي ٥ ، ٢٨ : ٥ .

(٣) يوحنا ١٧ : ٣ « وهذه هي الحياة الابدية : ان يعرفوك انت الاله الحقيقي الاوحد والذي ارسلته يسوع المسيح » .

فحين وقف الرسول بولس خطيبا في اثينا : قال : « الله ... اذ فيه (١) en نحيا ونتحرك ونوجد » (اعمال ١٧ : ٢٨) .

« به dhia كانت الحياة » (يوحنا ١ : ٣) اي بيسوع .

رومية : « فمن عرف فكر الرب ؟... كل شيء هو نفسه منه وبه واليه » (١١ : ٣٤ — ٣٦) . والرب هنا هو يسوع كما سنرى فيما بعد .

كورنثوس الاولى : « فنحن انما لنا آله واحد ، الآب الذي منه كل شيء ونحن اليه ، ورب واحد ، يسوع المسيح ، الذي به كل شيء ونحن به » (٨ : ٦) .

كولوسي : « ونقلنا الى ملكوت ابنه الحبيب ، ... اذ فيه en خلق جميع ما في السماوات وعلى الارض ، ما يرى وما لا يرى ... به dhia واليه خلق كل شيء ، انه قبل كل شيء ، وفيه en يقوم كل شيء » (١ : ١٣ و ١٦ و ١٧) (٢) .

عبرانيون : « كل شيء لاجله (اي الابن) ، وكل شيء به » (٢ : ١٠) .

هذه الحروف العامة التي تعبر عن مصدر وجود الكون وقيامه وغايته تتوزع كما يلي :

يسوع : منه ، به ، اليه ، فيه ، لاجله .

اله واحد الآب : منه ، اليه

الله : فيه

وهكذا التقى يسوع مع الله والاله الواحد الآب بالحروف : منه ، اليه ، فيه . وزاد عليهما في : **به ولاجله .**

---

(١) ترجمنا en بلفظة «فيه» على غرار «اليسوعية» لا لان ذلك اصح من سواه .

(٢) «فيه يقوم » نقلا عن البروتستانتية الموافقة للاصل اليوناني واحدث الترجمات الروسية والفرنسية والانكليزية .

وفي مطلع الرسالة الى غلاطية نقرأ : « من بولس ــ الذي هو رسول لا من apo قبل البشر ، ولا بانسان dhia بل بيسوع dhia المسيح والله الآب » . فنفى بولس بحرفي « من » (الذي يدل على المصدر) و «ب» (الذي يدل على الواسطة) ان يكون احد من البشر قد ارسله او توسط في ارساله . وانما نسب ذلك الى يسوع والآب بحرف واحد هو dhia «ب» ، يدل على الاثنين معا . وقد قدم اسم يسوع على اسم « الله الآب » . وهذا مستحيل الوقوع ان لم يكن يسوع والآب واحدا كما شرح الذهبي الفم وسواه .

٢٠ ــ في سفري الرؤيا ودانيال وصف رمزي يصور الله بقديم الايام . اما يسوع فشبه ابن انسان وحمل . ولكن يوحنا الانجيلي يصور في ١ : ١٤ الحمل يسوع باوصاف دانيال للقديم الايام :

« شبه ابن انسان . واما راسه وشعره فأبيضان كالصوف الابيض كالثلج وعيناه كلهيب نار ورجلاه ... كانهما محميتان في اتون » (رؤيا ١ : ١٤ ــ ١٥) .

« وضعت عروش وجلس قديم الايام . لباسه ابيض كالثلج وشعر رأسه كالصوف النقي وعرشه لهيب نار وبكراته نار متقدة... واذا مع سحب السماء مثل ابن انسان ... » (دانيال ٧ : ٩ و ١٣) .

وامثال هذا في الكتاب الالهي كثيرة يضيق بنا المقام عن سردها . ففي طول العهد الجديد وعرضه نرى الابن متمتعا بالصفات المنسوبة الى الآب .

٢١ ــ يضيق المقام جدا لو اردنا استنفاد البراهين . فالعهد الجديد يعطي يسوع اوصافا الهية عديدة ، لا يمكن ان يملكها الا الله . وفي انجيل يوحنا بصورة خاصة ومتى ١١ : ٢٥ ــ ٢٧ ولوقا ١٠ : ٢١ ــ ٢٢ الخ ... ، يرى المرء ان يسوع هو على قدم

المساواة مع الاب . فالخلائق عاجزة عن معرفة الله وموسى وايليا ادخلا نقرة الصخرة لانهما لا يستطيعان ان يريا مجد الله . ولا يستطيع ان يرى الانسان الله ويبقى حيا (خروج ٣٣ : ٢٠) . فاذا بيسوع يعرف الاب معرفة تامة ويراه ويعمل كل ما يعمل الآب وله سلطان الحكم والدينونة كالاب . ومن رآه فقد رأى الاب (يوحنا ١٤ : ٩) ، الى آخر ما جاء في العهد الجديد .

٢٢ — في باب الثالوث سنورد نتفا من تعاليم آباء الكنيسة في القرنين الاولين ، فيهما اقرار بالوهة المسيح . ونكتفي هنا باغناطيوس المتوشح بالله اسقف انطاكية المستشهد عام ١١٠ للميلاد . فقد افاض جدا في تسمية الرب يسوع « الله » (١) .

٢٣ — اعمق واحدث تحريات علماء نص العهد الجديد اليوناني جعلتهم يوردون يوحنا ١ : ١٨ هكذا : « اللـه الابن الوحيد » ، وكولوسي ٢ : ٢ هكذا : « الله المسيح » . الترجمة الروسية وطبعة حريصا ترجمتا يوحنا كذلك . وفي العام ١٩٧٤ اصدرت جمعية الكتاب المقدس الاميركية ترجمة دولية حديدة فيها النصان كذلك .

---

(١) نورد هنا بعض المراجع فقط . رسالته الى الافسسيين ١ : ١ و ٧ : ١ و ١٥ : ٣ و ١٨ : ٢ و ١٩ : ٢ ورسالته الى الترالين ٧ : ١ ورسالته الى الرومانيين ٣ : ٣ و ٦ : ٣ ورسالته الى الفيلبين ٦ : ٣ ورسالته الى الازميريين ١ : ١ و ١٠ : ١ ورسالته الى بوليكربوس ٨ : ٣ ...
راجع ترجمة الاباء الرسوليين لغبطة البطريرك الياس الرابع . منشورات النور .

الفصل السابع

الاب والابن والتثليث

القسم الاول : مساواة الآب والابن

هذا الفصل يصلح تكملة للفصل السابق .

آ ــ كتابات يوحنا هي باختصار نشيد خالد للثالوث القدوس والتجسد ، وشهادة على خروج الدم والماء من جنب الفادي يسوع، وترنيمة ايمان بالنعمة والحق اللذين بلغا الينا في يسوع المسيح .

وان تصفحناه راينا في ثلاثة مواضع هامة يبرز عبارة مساواة الابن بالآب . يرينا الانجيلي اليهود ساعين الى قتل يسوع لارتكابه في نظرهم جرم التجديف على الله لانه يساوي نفسه بالله : « ... فازداد اليهود ، لذلك ، طلبا لقتله ، ليس فقط لانه كان ينقض السبت ، بل ايضا لانه كان يدعو الله اباه ، مساويا نفسه بالله » (يوحنا ٥ : ١٨) .

وقد اعتاد يوحنا ان يصحح الاخطاء وسوء الفهم (١) . فلماذا لم يستدرك هنا ويقل مثلا ان يسوع ما ساوى نفسه بالله ؟ السبب بسيط ، الا وهو ان يوحنا يؤمن بهذه المساواة ، فلم يحتج الى اي استدراك .

ويسوع نفسه ما تراجع بل زاد في ايضاح الامر : يفعل الابن ما يفعله الاب (٥ : ١٩) ، يري الاب الابن جميع ما يفعل (٢٠) ، « كما ان الاب له الحياة في ذاته ، كذلك اعطى الابن ان تكون له الحياة في ذاته» (٢٦) ، الابن ينهض الاموات ويحييهم كالاب (٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩) (٢) ، اكرام الابن واجب كاكرام الاب، ومن لا يكرم الابن لا يكرم الاب (٢٣) ، واخيرا ، يسوع هو الديان العادل الاوحد : « لان الاب لا يدين احدا ، بل فوض الى الابن كل دينونة ، وآتاه سلطانا ان يدين لانه ابن البشر » ، ... فبحسب ما اسمع ادين ، ودينونتي عادلة ... » (٢٢ ، ٢٧ ، ٣٠) (٣) .

فنسب يسوع هنا لنفسه سلطات يهوه (٢) والقديم الايام اي الله (٣) ، فضلا عن كون فعله والاب واحدا ، واكرامهما واحدا وحياتهما في ذاتهما متساوية .

اليهود فهموا من الموقف ان يسوع معادل لله . ويوحنا لم يسفه ولم يكذب رايهم لانه مؤيد لهذا الراي . اليس هذا السكوت اقرارا بالمساواة ؟ اليهود فهموا ذلك اما شهود يهوه فملكيون اكثر من الملك فينكرون ذلك .

في الموضع الثاني نرى يسوع يعلن المساواة ونرى اليهود يعاتبونه على ذلك ، فلم يلجأ الى النفي بل الى التأكيد باسلوب ملطف :

---

(١) يوحنا ٢ : ٢١ و ٤ : ٢ .

(٢) راجع البند ١٥ — ج من الفصل العاشر حيث دللنا على ان سلطان الموت والحياة هو ليسوع في العهد الجديد وليهوه في العهد القديم .

(٣) القضاء والدينونة ، في دانيال ٧ : ١٣ ومتى ٢٥ : ٣١ — ٤٦ كما هنا هما « للابن » « لابن البشر » . في دانيال ٧ : ٢٢ القديم الايام يقضي لقديسي العلي كما ترجمت Bible de Jérusalem . وهذا يتفق مع الاية ١٣ .

« ... **انا والاب واحد** . حينئذ تناول اليهود ، من جديد ، حجارة لكي يرجموه ... اجابه اليهود : « لسنا لعمل حسن نرجمك، بل لاجل تجديف (١) ، ولانك تجعل **نفسك الها** Theos ، **وانت** انسان !... فانا الذي قدسه الاب وارسله الى العالم ، تقولون لي : انك تجدف ، لكوني قلت : انا ابن الله ... **ان كنت لا اعمل اعمال ابي** ، فلا تصدقوني ، ولكن ان كنت اعملها ، ولا تريدون ان تصدقوني ، فصدقوا هذه الاعمال ، لكي تعلموا وتعترفوا ان الاب في واني انا في الاب . فطلبوا ايضا ان يقبضوا عليه فتخلص من ايديهم » (يوحنا ١٠ : ٣٠ — ٣٣ و ٣٦ — ٣٩ — راجع ايضا يوحنا ١٧ : ١١ و ٢٢) (٢) .

نلاحظ على هذا النص ما يلي :

اولا — ذكر يسوع نفسه قبل الاب : « انا والاب **واحد** » وفي اليونانية ورد استعمال فعل كان Ego kai o Patèr en esmen بصيغة الحاضر « نكون » . وهذا مستحيل لولا المساواة والا كان من العنجهية ان يبرز يسوع الـ ego الـ « انا » الخاص به بهذه الصورة (٣) .

ثانيا — لم ينكر يسوع فحوى قول اليهود له : « ... تجعل نفسك الها وانت انسان » . انما اكد ذلك بقوله ان الاب قدسه وارسله الى العالم ، وانه يعمل اعمال ابيه لذلك فبنوته لله صادقة لأن اعماله التي هي اعمال ابيه — وهي دليل على ان هذا الابن صادر من ذلك الاب — دليل موجب للعلم وللاعتراف بان الاب فيه وهو في الاب . ولكنهم لم يؤمنوا بل ازدادوا هنا حنقا وسعيا للقبض

(١) لاويون ٢٤ : ١٦ « من جدف على اسم الرب فليقتل قتلا . ترجمه كل الجماعة... » .

(٢) السعي لقتل يسوع يلوح منذ الاوائل : يوحنا ٢ : ١٩ ، متى ١٢ : ١٤ ، يوحنا ٥ : ١٨ ، ٧ : ١ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٨ : ٥٩ ، ١٠ : ٣٣ ، ١١ : ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٦ — ٥٧ .

(٣) نرى بولس الانسان يقلد ربه : « وربنا يسوع المسيح نفسه ، والله ابونا الذي احبنا ... » (تسالونيكية الثانية ٢ : ١٦) . ويوحنا في رسالته الاولى ٢ : ٢٤ « ... في الابن وفي الاب » .

عليه **فتخلص من ايديهم** . وقد حنقوا عليه قبلا حين قال : « ان ابي يعمل بلا انقطاع ، وانا ايضا اعمل ... » وسعوا لقتله (١) .

فقد فهم اليهود يسوع حق الفهم فادركوا انه يكشف عن الوهته فسعوا الى رجمه . اما شهود يهوه فلا يريدون ان يفهموا .

وتجدر الاشارة الى ان وحدة الاب والابن هنا هي غير وحدة المؤمنين التي ذكرها يسوع (يوحنا ١٧ : ٢١ — ٢٣) . وحدة الاب ويسوع وردت مقرونة بفعل esmen « نكون » ، وهي فعل حاضر ، وذلك في يوحنا ١٠ : ٣٠ و ١٧ : ٢٢ . اما وحدة المؤمنين فقد استعمل لها الرب لفظة التمني والطلب ôsin « ليكونوا » اربع مرات هنا . وخبر المرة الاخيرة هو « مكملين في الوحدة » بصيغة اسم المفعول اي ان غيرهم يكملهم . وحدة الاب والابن قائمة في الحاضر السرمدي ، اما وحدة المؤمنين فأمل يرجى تحقيقه ، وحدة في طريق الصيرورة عبر سمي ، كما في توصية الرب : « كونوا كاملين كما ان اباكم السماوي هو كامل » (متى ٥ : ٤٨) .

وفي الرؤيا يقول يوحنا بوحدة الاب والابن : ففي ١٤ : ١ جاء :

« فاذا بالحمل ... عليهم اسمه واسم ابيه ، مكتوبا على جباههم » . نلاحظ ان اسم يسوع ورد قبل اسم الاب . ونلاحظ ان « مكتوبا » وردت بالمفرد لا بالجمع . فتكرار لفظة اسم مرتين عاد فتوحد في « مكتوب » المفرد . وكون الاتباع الخلص يحملون على جباههم اسم الاب والابن هو سمة الاله الواحد الذي تكرسوا له .

وفي رؤيا ٢٢ : ٣ — ٤ يذكر يوحنا عرش الله والحمل ويستعمل بعدها ضميرا مفردا لا مثنى في امور تنسب اليهما او الى احدهما في الكتاب الالهي . وهما صاحبا عرش واحد . فماذا يعني العرش الواحد لهما سوى الربوبية الواحدة والملك الواحد ؟

---

(١) يوحنا ٥ : ١٧ — ٢٠ . راجع يوحنا ٧ : ٢٩ و ١٠ : ١٥ ومتى ١١ : ٢٥ — ٢٧

« وسيكون عرش الله والحمل ، فيعبده عباده ، وينظرون وجهه ، ويكون اسمه على جباههم » . وفي ٧ : ١٧ يقف يسوع الحمل راعيهم في منتصف العرش . فأين يقف الاب ان كان الابن يحتل منتصف العرش ؟

في النص السابق رأينا اسم الاب واسم الحمل على جباههم . وفي هذا نرى « لفظة » اسم مضافة الى ضمير مفرد متعلق حتما بالاب والابن . اما عبارة « ينظرون وجهه » فلها نظائرها في الكتاب الالهي وخاصة بالنسبة الى الابن . قال يوحنا : « ... وما رأيناه بأعيننا في شأن « كلمة الحياة » ... لقد رأيناها ، ونشهد لها ... ان ما رأيناه وسمعناه » (الرسالة الاولى ١ : ١ — ٣) . وهذا ينصرف صراحة الى الابن الوحيد .

اما بولس فتكلم عن علمنا الناقص الان ورؤيتنا الصريحة لله في يوم الدين . وهو في الكتاب الالهي يوم مجيء يسوع ليدين المسكونة بالعدل والانصاف :

« الان ننظر في مرآة ، في ابهام ، اما حينئذ **فوجها الى وجه** . الان اعلم علما ناقصا ، اما حينئذ فسأعلم كما علمت » (كورنثوس الاولى ١٣ : ١٢) .

و « عبارة يعبده عباده » تنصرف الى علاقة مخلوق بالخالق .

وهكذا يكون استعمال ضمير المفرد للاب والابن معا قرينة على وحدتهما والا اقتضى الموقف ضمير المثنى .

فالعرش واحد والاسم واحد والوجه واحد ويسوع يحتل منتصف العرش .

ونرى في الرؤيا نفسها ان هيكل اورشليم الجديدة هو الرب الاله القدير والحمل (٢١ : ٢٢) . وفي ٢١ : ٣ تركيز على سكنى الله مع الناس وهو **« الله معهم »** (عمانوئيل = الله معنا) . وفي ٧ : ١٥ — ١٧ يرد ذكر الهيكل والمنبر الواحد .

ولكن يوحنا كان قد ذكر قول يسوع عن نفسه أنه « الهيكل » .

ان كان يسوع هو الهيكل ، والاب هو الهيكل ، وان كان هيكل اورشليم الجديدة واحد هو الاب والحمل يسوع ، وان كان عرشهما واحدا يحتل الحمل يسوع منتصفه ، فكيف نستطيع الفصل بين الاب والابن ؟ ان هذا التداخل العجيب الغريب غير قابل للتفسير ان لم يكن يسوع في رتبة الالوهة . الم يقل جل جلاله للاب : « فكل ما لي هو لك ، وما لك هو لي » (يوحنا ١٧ : ١٠) ؟ وايضا : « ... جميع ما هو للاب هو لي ... » (يوحنا ١٦ : ١٥) (١) .

ب ـ في الرسالة الى فيلبي (٢ : ٦ ـ ٧) نص قاطع على ان يسوع انسان ، واله مساو للاب :

« هو القائم في صورة الله morphè

لم يعتبر مساواته لله (حالة) مختلسة .

بل لاشى ذاته آخذا صورة عبد morphè (٢) .

فهو قائم وجوديا في الصورة . والصورة morphè هي مجموع الصفات الجوهرية التي تظهر الطبيعة في الخارج . ونفهم الاية الاولى ان استنرنا بالاية الثانية . فصورة العبد في يسوع تعني طبيعته البشرية . وما دام بولس قد استعمل لطبيعته البشرية لفظة « صورة عبد » morphè (فصارت كلمة صورة morphè دليلا على ناسوته) فلفظة « صورة الله » morphè لا يمكن ان تعني غير الوهة يسوع . وليست مساواته لله شيئا قد اختلسه اختلاسا ما دام قائما في الله . لذلك اعتدها امرا طبيعيا ، فكان يسوع مساويا للاب .

ج ـ قال في رسالته الى كولوسي (٢ : ٩) :

« اذ في المسيح يحل كل ملء اللاهوت جسديا » .

---

(١) راجع الفقرة هـ من القسم الثاني من هذا الفصل .

(٢) رومية ١ : ٣ ، ٩ : ٥ كورنثوس الثانية ٨ : ٩ وعبرانيون ٩ : ١٤ .

كلمة « لاهوت » هنا تعني « الالوهة » وفي الاصل اليوناني : theotètos وفي الترجمات الانكليزية deity او Godhead والفرنسية divinité والالمانية Gottheit . استعمل بولس مرادفا خاص لها في رومية ١ : ٢٠ هو theiotès . الفرق بين اللفظتين هو ان الاولى مشتقة من « الله » والاخيرة من « الالهي » . الاولى هي طابع ما هو « الله » والاخيرة ما هو « الهي » . الاولى اذن تعني جوهر الله بينما تعني الاخيرة نعتا الهيا . لذلك يفرق الالمان بدقتهم الشهيرة بين اللفظتين فيترجمون الاولى Gottheit والاخيرة GöttlichKeit او Gottesgüte (١) . ويفرق قاموس الفاظ العهد الجديد اليوناني ومترادفاته بين اللفظتين ايضا فيقول ان اللفظة الاولى هي الالوهة شخصيا بينما اللفظة الثانية هي الالوهة مجردا abstractly (٢) .

واستعمل بولس لفظة katoiken اليونانية . وهي تعني الاقامة الدائمة والثابتة . فحلول ملء الالوهية في يسوع جسديا ، هل يمكن ان يعني سوى ان جسده متحد بالطبيعة الالهية بتمامها ؟ ما هو هذا الملء ان لم يكن تمام الطبيعة الالهية في جسد يسوع ؟ وبولس بهذه العبارة يكون تكلم بوضوح يوحنا : « والكلمة صار جسدا ... » (١ : ١٤) .

د — نرى في العهد الجديد مثلا ما يلي : منبر الله (رومية ١٤ : ١٠) هو منبر المسيح (كورنثوس الثانية ٥ : ١٠) ، انجيل الله (رومية ١ : ١ و ١٥ : ١٦) هو انجيل المسيح (رومية ١ : ٩ وكورنثوس الاولى ٩ : ١٢) ، كنيسة الله (كورنثوس الاولى ١ : ٢ و ١٠ : ٣٢) هي كنيسة المسيح (رومية ١٦ : ١٦) ، ملكوت الله هو ملكوت المسيح (افسس ٥ : ٥) ، روح الله هو روح المسيح (رومية ٨ : ٩) .

---

1) Prat, La théologie de Saint Paul, t. II, p 182-183, 38 éd. Trench : Synonyms of the New Testament

2) The Greek New Testament, Chicago , Willcox and Follet; 1946 .

هـ ــ بولس يقول في كورنثوس الاولى : « فنحن انما لنا الـــه واحد الاب ، ... ورب واحد يسوع المسيح... » . وتمر معنا في هذا الكتاب آيات عديدة يكون فيها الاب ربا والابن الها . ورأينـــا حصر يسوع معرفة الاب به ومعرفته بالاب بينما رأينا بولس يحصر معرفة الله بالروح القدس . ويسوع في صلاته يقول للاب : « انت الاله الحقيقي » (يوحنا ١٧ : ٣) ويوحنا الانجيلي يقول في يسوع : « هذا هو الاله o Theos الحقيقي والحياة الابدية » ، ويقول في الاب ان الابن عرفنا به ، هو « الاله الحقيقي » (يوحنا الاولى ٥ : ٢٠). فالاب هو الاله الحقيقي والابن هو الاله **الحقيقي** (١) .

كل هذا يدل على عمق وحدة الاب والابن . هـــذا الاسلـــوب الحصري يدل على مدى تنزيه الرسل ليسوع وابيه .

القسم الثاني : التثليث

آ ــ تتم المعمودية بعد التلمذة اي بعد تلقين الموعوظ عقائـــد الايمان المسيحي . وتتم المعمودية على اسم الثالوث . وطبعا كـــان لا بد للرسل من ان يشرحوا للموعوظ شيئا عن طقس المعموديـــة وماهية الثالوث الذي ستتم المعمودية باسمه . قال الرب : « تلمذوا كل الامم وعمدوهم بأسم الاب والابن والـــروح القـــدس » (متى ٢٨ : ١٩) .

سنرى ما للاسم في العهد القديم من اهمية قصوى وكيف انـــه يدل على الشخص .

---

(١) في انجيل يوحنا يسوع هو « النور **الحقيقي** » (١ : ٩) ، « خبز السمـــاء **الحقيقي** » (٦ : ٣٢) ، « الكرمة الحقة » (١٥ : ١) . في الرؤيـــا هـــو « الحق » (٣ : ٧) . وهو ايضا « الحياة » (١١ : ٢٥ و ١٤ : ٦ ويوحنـــا الاولى ١ : ٢) ومعطي « الحياة » (٣ : ١٥ ، ١٦ ، ٣٦ و ٥ : ٢٤ و ٦ : ٤٠ ، ٥٤ و ١٠ : ١٠ ، ٢٨ .
ونلاحظ على الترجمات العربية ان حريصا استعملت كلمـــات « الحقيقـــي » و « الحق » و « الصادق » للآيات المستشهد بها هنا . اما الكاثوليكية الجديدة فترجمت في كل هذه المواضع لفظة alèthinos بلفظة « الحق » .

فاذا قلنا : كتاب بطرس وبولس ويوحنا ، كان للثلاثة كتاب واحد .

وقولنا : « بأسم الاب والابن والروح القدس » ، يعني ان لهم اسما واحدا ، فكيف يحملون اسما واحدا ان لم يكن الكنه واحدا ؟

ب — قال يسوع : « وليس احد يعرف الابن الا الاب ولا احد يعرف الاب الا الابن ... » (متى ١١ : ٢٧) .

وقال بولس : « ان الروح يفحص كل شيء حتى اعماق الله . فمن من الناس يعرف ما في الانسان الا روح الانسان الذي فيه ؟ فهكذا ايضا ، ليس احد يعرف ما في الله الا روح الله » (كورنثوس الاولى ٢ : ١٠ — ١١) .

فهذا الحصر للمعرفة بين الاقانيم الثلاثة ، ما دلالته ؟ كيف يفحص روح الله اعماق الله ان لم يكن الها مثله ؟

ج — قال بولس ايضا : « ... المواهب على انواع ، الا ان الروح واحد ، والخدم على انواع الا ان الرب واحد (١) ، والاعمال على انواع ، الا ان الله واحد ، وهو يعمل كل شيء في الجميع . وكل واحد انما يعطي اظهار الروح للمنفعة (العامة) . (تلي آيات عن عطايا الروح بما فيها اجراء العجائب وانواع الالسنة) ... فلقد وضع الله البعض في الكنيسة : اولا رسلا ، وثانيا انبياء ، وثالثا معلمين ... ، ثم من اوتوا موهبة العجائب ، فمواهب الشفاء ، فالاعانة ، فالتدبير ، فانواع الالسنة » (كورنثوس الاولى ١٢ : ٤ — ١١ و ٢٨) . « وهو (يسوع) الذي اولى بعضهم ان يكونوا رسلا وبعضهم انبياء وبعضهم مبشرين وبعضهم رعاة ومعلمين ، ليجعل القديسين اهلا للقيام بتلك الخدمة ... » (افسس ٤ : ١١ — ١٢) . « على ان النعمة قد اعطيت لكل واحد منا على مقدار موهبة المسيح » (٤ : ٧) .

---

(١) « ان الرب واحد ... والاله واحد والآب واحد للجميع » (افسس ٤ : ٥) . هنا ايضا سبق اسم يسوع اسم الآب .

نلاحظ على هذه النصوص ما يلي :

اولا ـــ ورد اسم الروح قبل الاب والابن .

ثانيا ـــ التقسيم بين الثلاثة ليس قاطعا . ففي البداية ، اجراء العجائب ، وانواع الالسنة هما للروح . في الثاني هما لله . في كورنثوس ، الله يضع في الكنيسة الرسل والانبياء ، والمعلمين . في افسس ، هذا عمل يسوع وهو ((**خدمة**)). وكان بولس في كورنثوس اناط الخدمة بيسوع بدءا ثم نسب الرسالة والنبوءة و ... لله في نهاية الفصل ، وهكذا دواليك حتى تختلط الاشياء بصورة يضيع معها الفصل بين الثلاثة .

وفي رومية : « لنا مواهب تختلف باختلاف ما اوتينا من النعمة ، فمن اوتي النبوة ... ومن اوتي الخدمة ... ومن اوتي التعليم... ومن اوتي الوعظ ... » (١٢ : ٦ ـــ ٧) . **فهنا النعمة تعطي** مواهب منسوبة في كورنثوس الى الله وفي افسس الى يسوع ، بينما المواهب في كورنثوس هي للروح . والخدمة في كورنثوس وافسس ليسوع بينما **هي هنا موهبة** .

ففي هذا المزج الواسع بين الاشياء تتلاشى حدود التمييز بين اثار الاب والابن والروح القدس حتى يبين ان لهم فعلا واحدا وموهبة واحدة ونعمة واحدة .

د ـــ قال بولس : « نعمة (١) ربنا يسوع المسيح ، ومحبة الله (٢) ، وشركة الروح القدس معكم اجمعين » (كورنثوس الثانية ١٣ : ١٣) .

---

(١) مر معنا في طلبات بولس ان النعمة هي نعمة يسوع والآب ، نعمة يسوع (راجع ايضا كولوسي ١ : ٦ وغلاطية ٢ : ٢١ وتيموثاوس الثانية ٢ : ٩ وتسالونيكية الثانية ٢ : ١٦ و ... : نعمة الله) . الله مخلص ويسوع مخلص (تسالونيكية ٢ : ١٣ وتيموثاوس الثانية ١ : ٩ ـــ ١٠ وتيطس ١ : ٣ و ٢ : ١١ و ٣ : ٤ و ٦ .. وفي رؤيا ٤ : ٥ النعمة صادرة عن الثالوث .

(٢) والمحبة تخص يسوع ايضا (يوحنا ١٠ : ١١ و ١٥ و ١٧ ـــ ١٨ و ١٥ : ٩ و ١٠ و ١٣ ... ويوحنا الاولى ٣ : ١٦ ...) .

ملاحظة : ورد اسم الرب يسوع **قبل** اسم الاب ، كما في يوحنا ١٠ : ٣٠ و ٨ : ١٦ ويوحنا الاولى ٢ : ٢٤ حيث ورد اسم الابن قبل الاب . ولا غرابة في ذلك ما داموا متساوين .

هـ — الم يقل يسوع ؟ : « متى جاء هو ، روح الحق ... سيمجدني لانه يأخذ مما لي ويخبركم . **جميع** ما للآب هو لي ، من اجل هذا قلت لهم : انه يأخذ مما لي ويخبركم » (يوحنا ١٦ : ١٣ — ١٥) . وصلى للآب : « **فكل** ما لي هو لك ، وما لك هو لي » (يوحنا ١٧ : ١٠) .

كل ما للاب هو للابن . **كل** ما للابن هو للاب . الروح القدس يأخذ مما للابن اي مما للاب ايضا لانهما شريكان في كل شيء . وشركتهما هذه في **كل شيء** تعني انه ما من شيء ابدا يخرج عن الشركة .

فاسأل شهود يهوه ما اذا كان هذا الكلام لا يؤلف كفرا وزندقة ان لم يكن الاب والابن متساويين . الله واحد لا شريك له . فمشاركة الابن للاب في كل شيء تعني المساواة في الجوهر والملك والسيادة وكل شيء . واما ان يأخذ الروح القدس مما لهما ، فيمجد الابن فلا يخلو من الكفر ان لم يكن مساويا لهما . فوحدة الله في العهد الجديد لا تختلف عن العهد القديم الا باعلان العهد الجديد ان الثالوث القدوس اي الاب والابن والروح القدس هو الاله الواحد. فليس اشعياء (الفصول الاربعينية والخمسينية) اكثر تشددا منا في التمسك بوحدة الله وابعاد الشرك عنه . ولكن ما دام يسوع وروحه القدوس وتلاميذه المختارون الاخيار وكنيسته المجيدة قد غلمونا ان نعبد الاب والابن والروح القدس ، فنحن بكلامهم قانعون وبصدقهم واثقون وبشهادتهم حتى الدم متمسكون متشبثون .

و — جاء في الرؤيا : « نعمة لكم وسلام من « الكائن — والذي كان — والذي يأتي » ، ومن الارواح السبعة الذين امام عرشه ، ومن يسوع المسيح ، الشاهد الامين » (٤ : ٥) .

العبارة تثليثية : « الكائن — والذي كان — والذي يأتي » ، تمديد لعبارة الخروج ٣ : ١٤ . فهو يهوه . والارواح هي مواهب الروح القدس .

ونلاحظ ان النعمة **والسلام هنا يصدران** عن الثلاثة ، بينما عودنا بولس وبطرس طلبهما الى الاب والرب يسوع كما مر معنا سابقا .

ز — عقيدة التثليث قديمة قدم المسيحية . فيسوع اوصى تلاميذه باجراء المعمودية بأسم الاب والابن والروح القدس ، فكرر المسيحيون العبارة حتى يومنا هذا . وكتاب « تعليم الرسل » في القرن الاول يذكرها مرتين (فقرة ٧) . ويوستينوس الشهيد (اواسط القرن الثاني) يذكرها ايضا (الدفاع ١ ، ٦١ ، ٣ و ٦١ ، ١٠ — ١٣) .

واستعمل اكليمندوس بابا روما (حوالي ٩٥ — ٩٨ للميلاد) عبارة حلف اليمين في العهد القديم « حي انا يقول الرب »، للثالوث القدوس كما يلي : « ... ما حيي الله ، وما حيي الرب يسوع المسيح والروح القدس ، ايمان ورجاء المختارين ... » (رسالته الى الكورنثيين ٥٨ ، ٢) . فالثالوث عنده هو ايمان ورجاء المختارين .

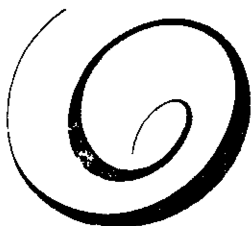
ونرى الامر كذلك في الكتابات اللاحقة وخاصة لدى ايريناوس اسقف ليون في الربع الاخير من القرن الثاني ، فنكتفي به :

اولا — يذكر ان المعمودية تعطى باسم الاشخاص الثلاثة (اثبات البشارة الرسولية ٣ و ٧ وانظر ايضا : ضد الهراطقة ٣ ، ١٧ ، ١) .

ثانيا — قال : « الاب رب والابن رب ، الاب هو الله والابن هو الله » (اثبات البشارة الرسولية ٤٧) . « يسوع الله » (ضد الهراطقة ٤ ، ٥ ، ٢) . « ... ان النبي ، انما بالمعنى الحقيقي ، يضع الروح في مرتبة الله ... الروح سرمدي » ... (ضد الهراطقة ٥ ، ١٢ ، ٢) . انظر ايضا ضد الهراطقة ٤ ، ٣٨ معطوفة على ٣ ، ٨ (1) .

(1) يرى المرء معالجة واسعة جدا للموضوع لدى الكتبة الكنسيين قبل المجمع المسكوني الاول عام ٣٢٥ ، في الجزء الثاني من كتاب :
Lebreton : Histoire du Dogme de la Trinité .
ففيه الرد المفحم على زعم شهود يهوه ان عقيدة التثليث تالية للمجمع المذكور ، وان المجمع قررها بضغط الامبراطور قسطنطين .

والقديس العظيم اثناسيوس بطل المجمع المسكوني الاول نفسه اعتبر ضم الابن والروح الى الاب توريطا لايماننا ان لم يكونا مثلــه (ضد اريوس ٢ : ٤١ . وايضا غوريغوريوس اللاهوتي ، الخطبة ٣٧ : ١٨ وغوريغوريوس النيسسي ، التعليم المسيحي ٣٩) .



الفصل الثامن

يسوع هو يهوه

ان كلمة « يهوه » وردت في العهد القديم بكميات كبيرة تفوق الالفي مرة . وقد ترجمتها دوما الترجمة اليهودية اليونانية بلفظة Kyrios (رب) ومر اليهود من بعد سبي بابل (٥٨٦ — ٥٣٩ قبل الميلاد) حتى المسيح في مرحلة ذعر ورعب من ذكر اسم « يهوه » ، وذلك استنادا الى خروج ٢٠ : ٧ ولاويين ٢٤ : ١٦ و ... فصاروا يكتبونه ولا يلفظونه منذ القرن الرابع قبل الميلاد ، فيلفظون عوضا عنه كلمة « ادون » (رب) . واقحموا بين حروف اسم يهوه الاربعة حروف العلة في لفظة « أدوناي » . وهذه اللفظة واسعة الاستعمال جدا في طول العهد القديم وعرضه فترد في تكوين ١٥ : ٢ على لسان ابراهيم . وهي اسم جلالة . وترد مرادفا لاسم « يهوه » (١) . فنرى مثلا ان يهوه هو رب الارض

---

(١) انظر الفصل الرابع .

(ادون بالعبرية) في سفر يشوع ٣ : ١١ و ١٣ وفي المزمور ٩٧ : ٥ وميخا ٤ : ١٣ وزكريا ٤ : ١٤ و ٦ : ٥ . ونرى ابراهيم (في حديثه مع الله) يدعو الله في الفصل ١٨ : ٣ و ٢٧ و ٣١ من سفر التكوين بهذه اللفظة . وتظهر اللفظة الى جانب لفظة يهوه بكثرة : « السيد (ادون) يهوه » (خروج ٢٣ : ١٧ و ٣٤ : ٢٣) (ادون يهوه اله اسرائيل) واشعياء ١ : ٢٤ و ٣ : ١٥ و ١٠ : ١٦ وعاموس ٨ : ١ وكثيرا جدا في حزقيال) . وترد مرادفسا . ففي المزموريسن ٩٠ : ١٠ و ١١٤ : ٧ يستعمل المرنم « ادون » بدل « يهـوه » . وكذلك الامر في اشعياء ، كما نلاحظ في الاعداد التالية من الفصل ٦ : « رأيت ادون جالسا ... » (١) ، « يهـوه الصباؤوت ... » (٣ و ٥) ... « ثم سمعت صوت ادون قائـلا ... » (٨) ... « فقلت الى متى ايها السيد (ادون) ، فقال ... » (١١) . وفي ملاخي ٣ : ١ « ويأتي بغتة الى هيكله ادون الذي تطلبونه » . اما في الفصل ٩ من دانيال فتتعاقب الابتهالات الى يهوه (٨ مرات) وادون (١٠ مرات) . وفي العدد ٤ : « يهوه الهي » ، « ادوناي ، الاله العظيم » . وفي العددين ٩ و ١٥ : « ادون الهنا » . وفي الاعداد ١٧ ــ ١٩ تتعاقب اللفظتان « ادون » و « الله » كمترادفتين . ونرى عبارات « يهوه الهي » ، « ادونـاي ، الاله العظيـم » ، « ادون الهنا » . وفي العهد القديم ترد كثيرا جدا عبارتا « اللـه يهوه » او « يهوه الله » ، كما ترد مثيلتاهما « ادوناي يهوه » او « ادوناي الله » ، وايضا « ادون يهوه الصباؤوت » (اشعياء ٣ : ٤ و ١٥ و ١٠ : ٢٣ ... وعاموس ٩ : ٥) .

ولما ترجم اليهود العهد القديم الى اليونانية قبل الميـلاد ، لـم يترجموا لفظة يهوه الى اليونانية بل ترجموا مرادفها اي « ادون » Kyrios (رب) . وهكذا لم تظهر قط لفظة « يهوه » باليونانيـة التوراتية . وكان اليهود قسمين اولهما في فلسطين وبعض جوارها يتكلم الارامية والثاني في الشتات ولغته هي اليونانية . الناطقـون بالارامية يكتبـون « يهوه » ويلفظـون « ادوناي » ، والناطقـون باليونانية وهم الاكثرية في راي المؤرخين يكتبون وينطقون Kyrios (رب) الا ما ندر ، وذلك في كل صلواتهم وتلاواتهم الدينية . امـا في الحياة العامة فيستعملون الفاظا اخرى : الاسم ، المقام ...

فالمسيحية تسلمت من اليهود الناطقين باليونانية العهد القديم اليوناني . ورسلها بشروها وكتبوا لها باليونانية ، فما تعلمت سوى لفظة Kyrios (رب) فتطلقها على الاب وعلى يسوع دون تفريق (١) . فيسوع هو رب العهد القديم ورب العهد الجديد معا (رومية ١٠ : ١٣ — ١٤) .

اما لفظة « يهوه » نفسها فانها قديمة . انها اقدم من ظهور الله لموسى المدون في خروج ٣ : ١٤ — ١٥ ، ويرجح وجودها لدى الامم الاخرى قبل اليهود . وهي صيغة فعل المضارع بالعبرية من فعل « هيه » او « هوه » فزيدت عليها ياء المضارعة العبرية (كما الامر عندنا في العربية) . ومر معنا ان فلهاوزن ذكر وجود اسم الله لدى العرب الوثنيين بصيغة المضارع : « يغوث » من فعل « غاث » . وقد تمددت عبارة الخروج ٣ : ١٤ فصارت : « الذي كان والذي يكون والذي سيكون » ، وذلك في العهود المتأخرة . ولكن يوحنا الانجيلي استبدل « يكون » بيأتي فصارت : « الكائن والذي كان والذي يأتي » (رؤيا ١ : ٤) (٢) .

اما اليهود فقد ترجموها الى اليونانية قديما بلفظة كيريوس (رب) والى اللغات الحديثة بلفظة Lord « رب » الانكليزية (طبعة اميركا) Eternel « سرمدي » الفرنسية . ويستعمل الحاخام الفرنسي هذه اللفظة ولفظة رب Seigneur للدلالة على يهوه الممنوع عليهم استعمال اسمه (٣) .

---

1 – Vocabulaire de théologie biblique col 1390 ; éd . du Cerf 1970. A New commentary on Holy Scripture, p. 68; S.P.C.K. 1951. Supplément au Dictionnaire de la Bible, V1, col 533.

2 - Edmond Jacob, Théologie de l'Ancien Testament p. 38 - 41. Exode (Bible œcuméniquo), Introduction.

3 - La Bible œcuménique , t. III , p. 79.

ويختصر الكتاب المقدس لفظة « يهوه » هكذا « يا هو » ، « يه » ...أما « يا هو » فموجودة في اللغة الارامية ولغتنا العربية الدارجة . في الارامية معناها : « يا ذلك » . وفي العربية الدارجة نقول : « يا هو ، شو القصة ، شو المسألة ؟ » . وأصلها ارامي واضح ونلفظها yaho تماما كما في الارامية .

اما كلمة ماران الارامية فانها اسم جلالة لدى الاراميين (٢). وهي طبعا اقدم من لفظة كيريوس Kyrios في الاستعمال المسيحي، ما دام بولس قد خلد استعمالها (كورنثوس الاولى ١٦ : ٢٢) حتى في كورنثوس اليونانية . ومطالعة عادية لأعمال الرسل تكشف ان الكنيسة الاولى اطلقت على يسوع اسم Kyrios (ماران الارامية ويهوه العبرية) منذ خطاب بطرس يوم العنصرة المجيدة . وبما ان لغة الرسل كانت آنذاك الارامية فاللفظة التي استعملوها بالارامية هي « ماران » التي استعملها بولس في كورنثوس .

١ ـــ كلمة « يهوه » في سفر الخروج

ورد النص الرئيسي في سفر الخروج (٣ : ١٤ ـــ ١٥) . وقد ترجمته البروتستانتية محتفظة باللفظ العبري :

« فاذا قالوا لي (اي لموسى) : ما اسمه فماذا اقول لهم ؟ فقال الله لموسى : « اهيه الذي اهيه » . وقال هكذا تقول لبني اسرائيل : « اهيه ارسلني اليكم ... وهكذا تقول لبني اسرائيل : يهوه اله آبائكم ، اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب ارسلني اليكم » .

وقد ترجم اليهود السبعينيون النص الى اليونانية هكذا :

اهيه الذي اهيه : (حرفيا : انا هو الكائن) ego eimi o ôn

اهيه : (الكائن) o ôn

يهوه Kyrios

ولهذا النص ثلاث ترجمات فرنسية حديثة نوردها ادناه ، الاولى لمدرسة القدس الكتابية والثانية للترجمة المسكونية والثالثة (مع تعليق) للحاخام زاوي المذكور سابقا .

---

(١) انظر المقال القيم المعقود « لاسم يسوع » في الجزء ٦ من ملحق قاموس الكتاب المقدس (فرنسي) المذكور ص ٩٧ .

1 - je suis celui qui suis ... je suis.
2 - je suis qui sera (1) ...
3 - je suis ce que je suis , je suis l'immuable, le juste, aujourd'hui, comme hier et demain ... Seigneur , Eternel.

ان الحاخام زاوي يركز على الوجود السرمدي الثابت لله . وقد ترجم لفظة « يهوه » بلفظة Seigneur (رب) . وهذا ما سنراه لدى آباء الكنيسة .

وقد ترجم اليهود السبعينيون (٢) لفظة « يهوه » بلفظة « رب » (كيريوس) فسار العهد الجديد على نهجهم . اما عبارتا ego eimi (اهيه) و o ôn (الكائن) اليونانيتان فقد كانتا بالدرجة الاولى في العهد الجديد مفضلتين لدى يوحنا الانجيلي في انجيله ورؤياه .

اما لفظة ego eimi (التي يقابلها بالفرنسية je suis والانكليزية I am) فتظهر في انجيل يوحنا مشابهة تماما لنص في اشعياء ولبعض من النصوص الاخرى .

وقد راينا اليهود قبل الميلاد وبعد الميلاد يسعون الى ترجمة لفظتي « اهيه » و « يهوه » بالاستناد الى المعنى الفلسفي اللاهوتي الوجودي الذي استنبطوه منهما . ولم يكونوا حرفيين كشهود يهوه الذين يعيدون عجلة التاريخ الى الوراء ٢٣٠٠ سنة .

٢ ــ في انجيل يوحنا

ان يوحنا الانجيلي ، فضلا عن تسميته يسوع ربا Kyrios ، اورد لنا عبارات استعملها يسوع تدل على انه اشار بها الى لاهوته . وهي عبارة Ego eimi المذكورة .

---

(١) العبرية مشابهة للعربية . يصاغ فيها المضارع من الماضي بزيادة ياء المضارعة . ويدل المضارع على الحال والمستقبل . وما زال النص يحك قرائح العلماء لتوضيح المعالم اللغوية للفظة واصولها في اللغات السامية من عربية وعبرية وسواها . فلفظة « اهيه » مضارع عبري ترجمتها « اكون » . و « يهوه » كذلك ، ترجمتها « يكون » .

(٢) انظر ص ١٠٤ ــ ١٠٥ .

فهذه العبارة ترد في انجيل يوحنا كثيرا بصورة تذكر كثيرا بعبارات اشعياء النبي المماثلة . وسنبدأ الان بأهمها :

« انتم مما اسفل ، وانا مما فوق ، انتم من هذا العالم ، وانا لست من هذا العالم . لقد قلت لكم : انكم تموتون في خطاياكم . اجل ، ان لم تؤمنوا **اني انا هو** oti ego eimi ، تموتون في خطاياكم » . فقالوا له : « ومن انت ؟ » قال لهم يسوع : « ما اقوله لكم من البدء » (٨ : ٢٤ — ٢٥) (١) . « فلم يفهموا انه يكلمهم عن الاب » (٨ : ٢٧) . « وقال لهم يسوع ايضا : « اذا ما رفعتم ابن البشر ، فعندئذ تعرفون اني انا هو » oti ego eimi (٨ : ٢٨) . فقال له اليهود : « ليس لك بعد خمسون سنة ، وقد رأيت ابراهيم ! » فقال لهم يسوع : « الحق الحق اقول لكم ، قبل ان يكون ابراهيم ، اكون (٢) ego eimi . فأخذوا حجارة ليرجموه » (٨ : ٥٧ — ٥٩) .

وجاء في الفصل ١٣ من يوحنا ايضا :

« ... حتى اذا ما كان تؤمنون اني انا هو oti ego eimi (١٣ : ١٩) .

نلاحظ في النصوص :

آ — ورود عبارة ego eimi (اهيه العبرية اي اكون) ٤ مرات، منها مرتان مسبوقتان بعبارة « تؤمنون انـي ... » (٣) ، ومرة

(١) ترجمة الاية ٢٥ عسيرة النص اليوناني (شونفارت) والروسية مثل الذهبي : « لماذا اكلمكم

(٢) ترجمت حريصا : « انا كائن » فصححناها ليتضح المعنى الذي يبرزه الاصل اليوناني .

(٣) ينوه الاب بونسرفان اليهودي المتنصر في كتابه عن يوحنا الانجيلي ان فعل «آمن» في مؤلفات يوحنا يأخذ غالبا لفظة « يسوع » او جملة « أن ... » (كما في ٨ : ٢٤) مفعولا به . ويرى ان الايمان بيسوع هو نوع من الايمان بالله لدى يوحنا : « آمنتم بالله فآمنوا بي ايضا » (١٤ : ١) . راجع عبارة « اؤمن ان ... » في يوحنا ٨ : ٢٤ و ١١ : ٢٤ و ٤٢ و ١٣ : ١٩ و ١٤ : ١٠ — ١١ و ١٦ : ٢٧ و ٣٠ و ١٧ : ٨ و ٢١ والرسالة الاولى ٤ : ١٥ و ٥ : ١ و ٥ و ١٣ ...

مسبوقة بعبارة « تعرفون اني » ، ومرة واحدة بصورة منفصلة بصيغة المضارع — الحاضر مع ان المقام يتطلب فعلا ماضيا . فقول يسوع : « قبل ان يكون ابراهيم ، اكون » ego eimi يتطلب لغويا « كنت » لا « اكون » . واما لاهوتيا فعبارة اكون ego eimi هنا تنطوي على معنى الوجود الالهي الدائم غير المرتبط بالماضي والمستقبل بل هو حال سرمدي لا بداية ولا نهاية له . هو الموجود الحاضر سرمدا (١) .

ب — تكلم يسوع عن شخصه وعن الاب وعن الايمان به كأمور هي اخر الضرورات المطلقة لكي لا يموت الانسان في خطاياه . فكانت ردة الفعل اليهودية الاولى على عبارة oti ego eimi : « ومن انت ؟ » فأجابهم فلم يفهموا (يوحنا ٨ : ٢٤ و ٢٥ و ٢٨) . فاعاد الكرة ليقول لهم : انهم سيعرفونه حين يرفعونه على الصليب (٨ : ٥٨) . نعم انذاك سيعرفونه ديانا .

ج — تعجب اليهود من رؤية يسوع ابراهيم ، وهو دون الخمسين من العمر بعد . فرد يسوع بأنه كائن سرمديا قبل ان يكون ابراهيم .

د — تقززت نفوس اليهود من كلام يسوع الذي كان يخاطبهم بالارامية اخت العبرية . فقد استعمل لفظة اشعرتهم انه ينسب الالوهة الى نفسه فأتهموه بالتجديف فهموا برجمه . والرجم هو عقوبة التجديف في العهد القديم : « من جدف على اسم يهوه فأنه يقتل . يرجمه كل الجماعة رجما » (لاويون ٢٤ : ١٦) . وقد رأينا قبلا سعي اليهود مرتين لاغتيال يسوع رجما جزاء لمساواته نفسه بالله (٢) . فأين التجديف في استعمال يسوع عبارة ego eimi ؟

لا معنى للعبارة بحد نفسها في المكان الذي وردت فيه . ترجمتها بالعربية هي « اكون » وبالعبرية « اهيه » او « اني هو » . فلا بد من الرجوع الى مقارنات مع العهد القديم وبخاصة مع اشعياء ليتضح الغموض وليفهم القارىء الذي يجهل العبرية ما فهم اليهود من كلام

(١) الخطبة ٥٥ : ٢ من شرح الذهبي لانجيل يوحنا .

(٢) ايضا في حزقيال ٢٨ : ٢ واعمال ١٢ : ٢٠ — ٢٣ عقوبة ادعاء الالوهة .

يسوع . فكلام يسوع مرتبط ارتباطا عضويا مطلقا بامثاله من عبارات العهد القديم عن « يهوه » .

هـ ــ اليهود يكررون كثيرا في صلواتهم اليومية العبارات التوراتية : « انت هو » ، ليرفعوا عظمة الله الوحيدة (بونسرفان ، ص ٥٨ ، الحاشية ٥١) (١) . فالله يقول في العهد القديم **«اني هو»**. والشعب يعظمه بعبارة : « **انت** هو » .

و ــ ان العهد القديم زاخر بالنصوص المماثلة لنصوص يوحنا. واقربها اليه هو نص اشعياء ٤٣ : ١٠ ــ ١٢ حيث جاء : « لكي تعرفوا وتؤمنوا بي وتفهموا اني انا هو . لم يكون اله قبلي . انا ، انا يهوه وليس غيري مخلص ... يقول يهوه وانا الله » . فهذا النص ، خاصة ، مفتاح لفهم عبارات يوحنا .

وبما ان نص يوحنا يشابه الترجمة السبعينية فسنقارنهما فيما يلي :

يوحنا ٨ : ٢٤ و ٢٨	اشعياء ٤٣ : ١٠ ــ ١٢
ان لم تؤمنوا اني انا هو تعرفون اني انا هو	لكي تعرفوا وتؤمنوا بي وتفهموا اني انا هو
oti ego eimi	oti ego eimi
	(بالعبرية « اني هو ») .

لدى يوحنا واشعياء وردت عبارة oti ego eimi بعد فعلي « عرف » و « آمن » . وفي كليهما ينقطع المعنى كليا . الا ان اشعياء زاد جملة ازالت الغموض فقال : « لم يكن اله قبلي . انا ، انا يهوه وليس غيري مخلص يقول يهوه وانا الله » (٢) . وسنرى بعد قليل ان عبارة « اني هو » العبرية هنا هي بدل من « يهوه » .

---

(١) « ... انت ، الله ، انت وحدك » (المزمور ٨٦ : ١٠) .

(٢) المقارنة بين نص اشعياء ونصوص يوحنا وسوى ذلك من النصوص المتشابهة لا تدع مجالا للشك في ان يسوع اراد اعلان الوهته وكونه المخلص الحقيقي الوحيد .

وسنورد أدناه ما تيسر من أمثال هذا النص الكثيرة التي تفسر لنا سبب نقمة اليهود على يسوع لقوله « اكون » ego eimi ، ففهموا ان ذلك يعني ادعاءه الالوهة اليهوهية .

فحيثما حرص العهد القديم على التشديد علـى وحدانيـة الله استعمل عبارات كهذه :

خروج ٧ : ٥ « فيعرف المصريون اني انا يهوه » .

خروج ١٠ : ٢ « ... وبآياتي التي صنعتها بينهم . فتعلمون اني انا يهوه oti ego Kyrios .

اشعياء ٤٥ : ٣ « لكي تعرف اني انا يهوه اله اسرائيل » .
oti ego eimi o Kyrios.

اشعياء ٤٥ : ٥ « انا يهوه وليس اخر ، لا اله سواي » .
ego eimi o Kyrios

اشعياء ٤٥ : ٦ « لكي يعلموا ان ليس غيري . انا يهوه وليس اخر » .

اشعياء ٤٥ : ١٨ « انا يهوه وليس اخر » .

اشعياء ٤٥ : ٢١ « اليس انا يهوه ولا اله اخر غيري ... » .

اشعياء ٤٥ : ٢٢ « لاني انا الله وليس اخر » .

اشعياء ٤٦ : ٩ « لاني انا الله وليس اخـر . الالـه وليس مثلي » (١) .

اما لدى حزقيال فترد العبارة ٧٥ مرة .

« فتعلمون اني انا يهوه » (٢) . oti ego Kyrios

---

(١) راجع ايضا حزقيال ٣٧ : ١٣ وهوشع ١٣ : ٤ ويوئيل ٢ : ٢٧ ، وخروج ٦ : ٧ و ٧ : ٥ و ١٧ و ١٦ : ١٢ و ... وتثنية ٣٢ : ٣٩ ... طبعا استعمال لفظة « اله » ليهوه واضح .

(٢) حزقيـال ٦ : ٧ و ١٠ و ١٣ و ١٤ و ١٣ : ٩ و ٢٣ : ٤٩ و ٢٤ : ٢٤ و ٢٩ : ١٦ و ٣٧ : ٧ ، ١٣ ، ١٤ ...

وقد ترجم السبعينيون عبارات « أنا يهــوه » ، « انا ايل » أو « الوهيم » الى اليونانية كما يلي :

١٧١ مرة بـــ ego Kyrios

٦٩ مرة بـــ ego gar eimi Kyrios

٨ مرات بـــ » » » o Theos

مرتان فقط بـــ ego eimi

والى جانب « انا يهوه » (بالعبرية : اني يهــوه) استعمــل الكتاب الالهي (بخاصة اشعياء في الفصول الاربعينية والخمسينية) عبارة اخرى بديلة منها هي « انا هو » (بالعبرية : اني هو) . وقد ترجمها السبعينيون حصرا بعبارة ego eimi (١) ، واليكم بعض النماذج :

تثنية ٣٢ : ٣٩ « انظروا الان . انا انا هو وليس اله معي » .

اشعياء ٤١ : ٤ « انا يهوه الاول ومع الاخرين انا هو » .

اشعياء ٤٨ : ١٢ « انا هو انا الاول وانا الاخر » .

ويرى كبار الشراح (٢) ان قيام السبعينية بترجمة « اني هو » العبرية بعبارة ego eimi اليونانية يعني انها اعتبــرت هــذه العبارة ego eimi معادلة لاسم الجلالة « يهوه » . وهذا يتضح بصورة خاصة على ضوء اشعياء ٤٥ : ١٨ حيث ترجمت السبعينية : « انا يهوه وليس اخر » بعبارة ego eimi Kai ouk estin eti .
وايضا ترجمت « انا يهوه » في اشعياء ٤٥ : ١٩ مرتين ، مرة بـــ ego eimi واخرى بـــ Kyrios .

---

(١) تثنية ٣٢ : ٣٩ ، اشعياء ٤١ : ٤ ، ٤٣ : ١٠ و ٢٥ ، ٤٦ : ٤ ، ٤٨ : ١٢ ، ٥١ : ١٢ ، ٥٢ : ٦ .

2 - C. H. Dodd , The Interpretation of the Fourth Gospel , Cambridge , 1952 , p. 94 .

Feuillet , Recherches de Science religieuse 1966 , p. 5 - 22, et 213 - 240 .

ففي الاية الاولى (٤٥ : ١٨) لم تترجم لفظة « يهوه » بكيريوس بل اكتفت بعبارة « اكـــون » ego eimi . وفي الاية الثانيـــة تتضح المعادلة ، اذ ترجمت « يهوه » بلفظة ego eimi فقط .

ز ــ عبارة ego eimi وردت ايضا في مواضع اخرى عديدة من يوحنا :

٤ : ٢٦ « انا هو ، (انا) المتكلم معك » . ego eimi, o lalôn soi
٦ : ٢٠ « انا هو ، لا تخافوا » .

١٨ : ٥ ــ ٦ فقال لهم : « انا هو » ego eimi ... فلما قال لهم : « انا هو » oti ego eimi ، **ارتدوا الى الوراء** .

ويدخلها Dodd في زمرة الكلمات المعادلة لاسم الجلالة لدى اشعياء وسواه : « انا هو » (بالعبرية : اني هو) ، كما مر معنـــا منذ حين (١) .

ويلاحظ على الاية الثانية : « انا هو ، لا تخافوا » (٢) ، ان لها نظائر في العهد القديم تتعلق بيهوه او بالله كما تتعلق العبارة في يوحنا بيسوع .

« فظهر له يهوه ... وقال : انا اله ابراهيم ابيك ، لا تخف لاني معك » (تكوين ٢٦ : ٢٤) .

« انا الله اله ابيك . لا تخف من النـــزول الـــى مصر ... » (٤٦ : ٣) .

« انا يهوه الهك ... القائل لك : لا تخـــف ... لا تخـــف » (اشعياء ٤١ : ١٣ ــ ١٤) .

---

(١) ومن هذا الراي ايضا Hoskyns , The Fourth Gospel , p 291

(٢) وردت على لسان يسوع في ٤ مواضع اخرى من العهد الجديد :
« انا هو ، فلا تخافوا » (متى ١٤ : ٢٧) .
« لا تخفن انتن ... لا تخفن » (متى ٢٨ : ٥ و ١٠) .
« لا تخف : انا هو ego eimi الاول والاخر ، والحي ... » (رؤيـــا ١ : ١٧ ــ ١٨) .

« يقول يهوه ... لا تخف ... لا تخف فاني معك » (أشعياء ٤٣ : ١ و ٥) .

ح — ولزيادة الايضاح لنقابل بين سلسلة عبارات « انا » الالهية وادعاء بابل الكافرة المماثل . انها قالت (اشعياء ٤٧ : ٨ و ١٠) :

« فالآن اسمعي ايتها المتنعمة الجالسة بالطمأنينة القائلة في قلبها : انا وليس غيري ... فقلت في قلبك : انا وليس غيري . فيأتي عليك شر لا تعرفين ... » .

« انا اخبرت ... انا انا هو الماحي ذنوبك » (اشعياء ٤٣ : ١٢ و ٢٥) (١) .

فعبارة بابل مشابهة لعبارات مرت معنا . والعبارات ادناه (١) عن يهوه تبرز كثيرا « انا » الله على غرار ما نرى لدى يوحنا ego eimi .

ط — استعمل يسوع كثيرا عبارة ego eimi « انا هو » مع خبر لها .

اولا — « انا باب الخراف ... انا الباب ... انا الراعي الصالح ... انا الراعي الصالح ... » (يوحنا ١٠ : ٧ و ٩ و ١١ و ١٤) .

في الفصل ١٠ من يوحنا نرى اجمل العبارات عن يسوع الراعي الصالح وخرافه (٢) . واذا رجعنا الى الفصل ٣٤ من حزقيال راينا يهوه يخاطب غنمه (١٧) ويعزم على تخليصها (٢٢) والاهتمام بها شخصيا (١١) وانه سيقيم لرعايتها عبده داود (٣) (٢٣ و ٢٤) الذي سيكون لها راعيا اما يهوه فيكون لها الها (٢٤) . « فيعلمون اني انا يهوه الههم معهم وهم شعبي بيت اسرائيل يقول **ادون** (رب)

---

(١) انظر ايضا ٤٣ : ٢٦ — ٢٨ ، ٤٥ : ٢ و ٧ و ١٢ — ١٣ ، ٤٨ : ١٥ ، ٤٩ : ٢٥ ، ٥١ : ١٢ ، ٥٤ : ١٦ — ١٧ .

(٢) المزمور ٢٣ : ١ « يهوه راعي فلا يعوزني شيء ... » .

(٣) ايضا ارمياء ٢٣ : ١ — ٦ .

يهوه . وأنتم يا غنم مرعاي أناس انتم . انا الهكم يقول ادون يهوه » (٣٠ — ٣١) . وهذا كله بعد حملة في بداية الفصل ٣٤ المذكور على الرعاة الفاسدين (١) . وقد تعرض يسوع في مواضع اخرى للخروف والغنم (٢) .

ولكن مما نلاحظه لدى مقابلة الفصل ١٠ من يوحنا مع حزقيال وسواه ممن ذكرنا في الحواشي ، يبدو لنا ان الغنم ، ان القطيع هي غنم يهوه ، قطيع يهوه (٣) : « هاءنذا اسأل عن غنمي وافتقدها ، **كما يفتقد الراعي** (٤) **قطيعه** ... » (حزقيال ٣٤ : ١١ — ١٢) . « وارعاها على جبال اسرائيل ... انا ارعى غنمي واربضها يقول ادون يهوه » (١٣ و ١٥) .

ولم يقل يسوع اكثر من ذلك ، الا وهو كونه « الراعي الصالح » الحقيقي الكامل الاوحد كيهوه في حزقيال ، الذي يعرف خرافه وهي تعرفه ، كما يعرفه الاب ويعرف هو الاب (١٤ — ١٥) .

فمعرفته لخرافه كما ان الاب يعرفه عبارة قوية في هذا المكان تدل على عمق الوحدة بينه وبين الاب (في نص يوحنا) ويهوه (في نص حزقيال) . فليس راعيا عاديا من رعاة اسرائيل انما هو الراعي الصالح المالك لتمام المعرفة كما يملكها الاب .

ثانيا — « انا الكرمة الحقيقية ... » (١٥ : ١) .

ثالثا — « انا خبز الحياة ... انا الخبز الحي ... » (٦ : ٣٥ و ٤٨ و ٥١) .

---

(١) ايضا زكريا ١١ : ٤ — ١٧ .
(٢) متى ٩ : ٣٦ و ١٨ : ١٢ — ١٤ ولوقا ١٥ : ٤ — ٧ ومتى ٢٥ : ٣٢ — ٣٤ .
(٣) اشعياء ٤٠ : ١١ ، ٦٣ : ١١ ، المزمور ٧٧ : ٢١ و ٧٨ : ٥٢ ... ، ميخا ٢ : ١٢ ، ٤ : ٦ ... ، ميخا ٣ : ١٩ ...
(٤) الله يهوه راعي اسرائيل (تكوين ٤٨ : ١٥ ... الله ، هوشع ٤ : ١٦ يهوه ، ميخا ٧ : ١٤ ، يهوه ، مزمور ٨٠ : ٢) .

رابعا ــ « انا نور العالم ... » (٨ : ١٢) (١) .

خامسا ــ « انا الطريق والحق والحياة » (١٤ : ٦) .

فهذا كله يخرج عن الحدود البشرية ليدخلنا في صميم حقيقة فوق العالمية .

٣ ــ في رؤيا يوحنا

استعملت الرؤيا العبارة المددة لنص خروج ٣ : ١٤ . فكررها يوحنا مرارا . وكان غوريغوريوس اللاهوتي وديونيسيوس طبقا العدد ١ : ٨ منها على يسوع : « يقول الرب الاله ، الكائن ــ والذي كان ــ والذي يأتي ، القدير pandocrator » . ولفظة « الكائن » هي في اليونانية o ôn الواردة في الترجمة السبعينية لترجمة خروج ٣ : ١٤ كما مر معنا .

ولكن الرؤيا استعملت لله نصا مشابها في ٤ : ٨ : « قدوس ، قدوس ، قدوس الرب الاله القدير ، الذي « كان o ôn ــ والكائن o ên ــ والذي يأتي » . وهذا النص مشابه لتسبحة الملائكة الواردة في اشعياء ٦ : ٣ :

« قدوس ، قدوس ، قدوس يهوه الصباؤوت » . الرؤيتان في اشعياء ويوحنا واحدة .

---

(١) اشعياء ٤٢ : ٦ ، ٤٩ : ٦ ، ٥٥ : ١ ، ٦٥ : ١٣ ... ويوحنا ١ : ٤ ــ ٩ ، ٣ : ١٩ ــ ٢١ ، ١٢ : ٤٦ . وتجدر الملاحظة هنا ان لفظة « نور » باليونانية من صيغة الحيادي . فاذا كان الضمير « ه» auton في يوحنا ١ : ١٠ و ١١ و ١٢ يعود الى لفظة « نور » في العدد ٩ (وهذا هو الارجح) فان هذه الصيغة مذكرة لا حيادية ، اي ان يوحنا عامل لفظة « نور » الحيادية كما يعامل كلمات الاشخاص الذكور . وقد فعل مثل هذا مع لفظة « الروح القدس » pneuma الحيادية في ١٤ : ٢٦ ، ١٥ : ٢٦ ، ١٦ : ١٣ و ١٤ « هو » (انه في طبعة حريصا) ekeinos . فالروح هنا شخص اذن .

يوحنا الانجيلي استشهد بالاية ٩ (١) من الفصل ٦ من اشعياء اي الاية التي تلي مباشرة حديث الرؤية . ثم يضيف :

« تكلم اشعياء هكذا ، لانه شاهد مجده ، وحدث عنه » (يوحنا ١٢ : ٤١) . فالمقابلة بين النصوص التالية :

اشعياء ٦ : ١ — ٩ (يهوه الصباؤوت) .

يوحنا ١٢ : ٤٠ — ٤١ (يسوع) .

رؤيا ٤ : ٨ (الرب Kyrios الاله الكائن ... القدير) .

تعطي النتائج التالية :

آ — رأى اشعياء مجد يهوه فقال يوحنا انه مجد يسوع .

ب — رأى يوحنا مجد الرب الاله ، الكائن ... القدير ، بنفس الصورة التي رأى فيها اشعياء مجد يهوه ، مجد يسوع .

ج — وهكذا يكون مجد يهوه ، مجد يسوع ، مجد الرب الاله القدير مجدا واحدا ، وتكون التسبحة واحدة ، ويكون يسوع انجيل يوحنا هو يهوه اشعياء .

٤ — في آباء الكنيسة

ان الكنيسة اعتبرت منذ البداية ان اسم الجلالة o ôn هو تسمية الهية عزيزة . وقد اعتبرت ان يسوع ايضا هو يهوه o ôn كالاب . ورات ان هذه التسمية تتعلق بسرمدية الله وتعبر عن الجوهر الالهي . ولذلك تكون الترجمة الفرنسية اليهودية التي استعملت لفظة « سرمدي » Eternel ذات دلالة كبيرة .

فالقديس ايريناوس (المتوفي عام ٢٠٠) يعتبر الاية ٣ : ١٤ من

(١) « اعمى عيونهم ، وغلظ قلوبهم ، لئلا يبصروا بعيونهم ، ولا يفهموا بقلوبهم ، ويرجعوا فاشفيهم » .

سفر الخروج تنطبق على الاب والابن (١) . والقديس اكليمندوس الاسكندري (٢٢٠) يرى ان كلمة « يهوه » تدل على الازمنة الثلاثة (رؤيا ١ : ٤) وتتعلق بالله الاوحد الموجود حقيقة (٢) . امـــا اثناسيوس (٣٧٣) فيرى في آية خروج ٣ : ١٤ امرا يتعلق بالجوهر والابن ابن الجوهر (٣) .

ايلاريون اسقف بواتييه (٣٦٧) (٤) يقول ان اسم « يهـــوه » (خروج ٣ : ١٤) اسم للطبيعة الالهية يدل على الوجود السرمدي المطلق . ويرى ان التسمية تنطبق على « الله يسوع » (روميـــة ٩ : ٥) الابن الوحيد . ويستند في تعليله الى الايتين ١ : ٩ و ١٨ من انجيل يوحنا . « في البدء **كان** èn الكلمة ... الابن الوحيد ، الـــذي هـــو o ôn في حضن الاب ... » وقد مرت معنا في معالجة نص الرؤيا ١ : ٤ تسمية الله « بالكائن o ôn والذي كان o èn » .

ويعتبر غوريغوريوس اللاهوتي (٣٨٩) لفظتـــي « اللـــه » و « الكائن » تدلان على الجوهر الالهي وبخاصة الثانية لان اللـــه سمى نفسه هكذا حين قال لموسى o ôn « الكائن » ارسلني (٥) ويقول في يسوع انه o ôn القدير (٦) .

ويقول الذهبي الفم (٤٠٧) ان عبارة o ôn « الكائن » تعني «سرمديا» ، وان هذا ما تعلنه عبارة « في البدء كان èn الكلمة » فتعني ان الله موجود دوما ، موجود بدون بداية ، موجود حقيقة وانـــه الوجود ابدا . والابن موجود من الازل والى الابد في حضن الاب (٧) .

---

(١) ضد الهرطقات ، الكتاب ٣ ، الفصل ٦ : ٢ .

(٢) المربي ، الكتاب الاول ، الفصل ٨ ، القسم ٧١ : ٢ .

(٣) في المجمع : ٣٥ .

(٤) في الثالوث ، الكتاب ١، الفصل ٥ والكتاب ٢٢ الفصلان ٢٤ و ٢٥ .

(٥) العظة ٣٠ : ١٨ وهكذا الدمشقي ، في الايمان الارثوذكسي ١ : ٩ (توفي ٧٤٩) .

(٦) العظة ٢٩ : ١٧ . راجع ما قلناه اعلاه في o ôn

(٧) العظة ١٥ : ٢ على انجيل يوحنا .

ويقول ايضا : « لماذا لم يقل يسوع : كنت قبل ان يكون ابراهيم ، ولكن قال : « انا كائن » ego eimi (١) ، كما ان اباه قد استعمل للاعلان عن نفسه هذه العبارة « انا الكائن » ego eimi ، استعملها يسوع ايضا . هذه الكلمة تدل على انه سرمدي بما انها لا تحدد اي زمن خاص ... » (٢) .

ويقول ايضا : « بهذه الكلمة المقولة لموسى : « اهيه الذي اهيه » (٣) نثبت سرمدية الله ، من هذه الاخرى : « الذي هو في حضن الاب » نستطيع ان نستنتج ان الابن موجود سرمديا في حضن الاب » (٤) .

هناك كتاب هام لمؤلف مجهول سوري الموطن كما يرى المحققون اليوم . ونسب الكتاب خطأ الى ديونيسيوس بينما يعود الى اواخر القرن الخامس او اوائل القرن السادس (٥) . وقد اعتبر نص الايتين ٣ : ١٤ من سفر الخروج و ١ : ٨ من سفر الرؤيا تنصرفان الى الثالوث كله لا الى احد اقانيمه فقط .

اما اوغسطين (المتوفي عام ٤٣٠) فقد عالج نص يوحنا ٨ : ٢٤ وتساءل عن الحذف فيه وانقطاع المعنى في عبارة « انا هو » ، تساءل عما كان يستطيع يسوع ان يضيفه لتوضيح المعنى ، فقال :

« ما كان يستطيع ان يضيف ؟ انه كان المسيح وابن الله ، وكلمة الله وخالق العالم وخالق الانسان وجابره ؟ بقوله هذه الكلمة : « انا هو » ، قال الكلمة نفسها التي قالها الله لموسى « اهيه الذي اهيه » (اوغسطين ، شرح انجيل يوحنا ، ٣٨ : ٨) .

---

(١) تعليق على يوحنا ٨ : ٥٨ .

(٢) العظة ٥٥ : ٢ على يوحنا . انظر اوغسطين على يوحنا : ١ .

(٣) طبعا استعملها الذهبي كما جاءت في الترجمة السبعينية : « انا هو الكائن » .

(٤) ضد الانوميين ٤ : ٤ .

(٥) ديونيسيوس الاريوباغي المنحول ، الاسماء الالهية ٢ : ١ . والكاتب متأثر بالاباء الكبادوكيين .

« في كل الاشياء البشرية ، ارى الماضي والمستقبل ، في الحقيقة المطلقة ، لا اجد الا الحاضر ، الحاضر الذي لا يتحرك » (المرجع ذاته ٣٨ : ٩) .

والذهبي الفم يذكر ان الكتاب الالهي يسمي الاب والابن الها وربا بدون اي تمييز بينهما . ويورد آيات الهية تسمي الاب الها وربا وآيات اخرى تسمي يسوع الها وربا (١) .

ومعاصره سيفيريانوس اسقف جبلة (على الساحل السوري) رد على اهل بدعة قالوا ان الكتاب الالهي اسمى يسوع ربا (كيريوس) ولم يسمه الها ، فاثبت ان الكتاب اسماه الها ايضا (٢) .

فبالنسبة الى هذين الكاتبين اليونانيين ، تسمية رب Kyrios في العهد القديم هي تسمية الهية مثل اصلها العبري « يهوه » . فاطلاقها على يسوع كما هي مطلقة على الله في العهد القديم وعلى الاب في العهد الجديد هو اعطاء اسم الهي واعلان عن مساواة يسوع بالاب .

والبدعة التي حاربها سيفيريانوس تقول عكس شهود يهوه . هؤلاء ينفون عن يسوع صفة يهوه ، اما اولئك فينفون عنه صفة الله ويعتبرونه (رب) متوهمين ان لفظة كيريوس هي ادنى من لفظة الله .

وهكذا لا يكون شهود يهوه قد اكتشفوا اسرار الكون . فالكنيسة لم تسقط كلمة « يهوه » بل اعتبرتها تدل على الالوهة وقالت ان الاب « يهوه » والابن « يهوه » . فيكون اسم « يهوه » مستمرا في الكنيسة عبر اسم يسوع . ولكن لا كإله رهيب تخشاه كما خشي اليهود اسم « يهوه » فاسقطوه من النطق ، بل كاله متجسد حبيب قريب ، عليه نعلق وجودنا وحياتنا كرجاء اوحد ، وكمخلص يرتبط وجودنا برمته به ارتباطا اوثق من ارتباط نفسنا بجسدنا وراسنا بجسمنا ، على ما علمنا نقولا كبازيلاس (٣) ويوحنا الذهبي الفم (٤) .

---

(١) الخطبة ٥ : ٢ ضد الانوميين .
(٢) عظة عن الحية النحاسية ٢ .
(٣) الحياة في المسيح ، منشورات النور .
(٤) شرح انجيل يوحنا ، المقالة ١٩ .

الفصل التاسع

الدعاء باسم يسوع

١ ـــ اسم يسوع

سيمر معنا فيما بعد معنى اسم يسوع . وشهود يهوه يعترفون بانه يعني « يهوه المخلص » (١) .

الا اني اريد هنا ان ابرز اهمية اسم يسوع في العهد الجديد قبل الخوض في صلب الموضوع . فقد احيط بقدسية خاصة حتى اصبح متجلببا بنوع من « السر » الخفي . قال بولس :

« واجلسه عن يمينه في السماوات ... فوق كل اسم يسمى ، ليس في هذا الدهر فقط ، بل في الاتي ايضا » (افسس ١ : ٢٠ ـــ ٢١) .

---

(١) في ص ٤٠ من كتابهم « ليكن الله صادقا » .

« وانعم عليه بالاسم الذي يفوق كل اسم

لكي تجثو لاسم يسوع ،

كل ركبة مما في السماوات ... » (فيلبي ٢ : ٩ — ١٠) .

« الابن ... صار اعظم من الملائكة بمقدار ما الاسم الذي ورثه يفضل اسمهم » (عبرانيون ١ : ٢ و ٤) .

وجاء في الرؤيا : « وله اسم مكتوب لا يعرفه احد سواه » (١٩ : ١٢) . وله اسم جديد : « واعطيه ايضا حصاة بيضاء ، مكتوبا عليها اسم جديد لا يعرفه احد سوى الآخذ » (٢ : ١٧) . « اسمي الجديد » (٣ : ١٢) . ويحمل المختارون « اسمه واسم ابيه مكتوبا على جباههم » (١٤ : ١) . « وسيكون (في المدينة) عرش الله والحمل ، فيعبده عباده ، وينظرون وجهه ، ويكون اسمه على جباههم ... » (٢٢ : ٣ — ٤) .

ما هو هذا الاسم الذي يفوق كل اسم ؟ ان لفظة « كل » تشمل كل شيء فلا يخرج على حكمها اسم واحد في الكون . انه اذن اسم الله ، اسم كيريوس ، اسم الجلالة الذي لا يعلو عليه اسم ابدا . لفظة « كل » استثنت كل الاسماء جملة وتفصيلا فلا يبقى غير اسم ذي العزة والجلال . يؤيد ذلك ما قاله بطرس ايضا : « ... وما من خلاص باحد غيره ، اذ ليس تحت السماء اسم اخر اعطي في الناس ، به ينبغي ان نخلص » (١) .

وما هو اسمه المكتوب الذي لا يعرفه احد سواه ؟ نعرف من متى ١١ : ٢٥ — ٢٧ ومن مواضع عديدة في يوحنا ، ان الاب يعرف كل شيء عنه . فالاسم الذي لا يعرفه احد سواه هو اسم الهي يعرفه الاب .

وكيف يحمل المختارون على جباههم اسمه واسم ابيه وكيف يكون لهما اسم واحد كما في رؤيا ٢٢ : ٤ ، ان لم يكونا متساويين ؟

---

(١) اعمال ٤ : ٧ — ١٢ .

اليس كفرا ان يكون اسم الله واسم مخلوق مكتوبين على جباه المختارين ؟

لذلك يحمل يسوع اسما الهيا مساويا لاسم الاب بدون تمييز في الكنه الالهي . كان اسم « يهوه » في العهد القديم هو الاسم الذي يفوق كل اسم . اما في العهد الجديد فان اسم يسوع حل محله وبه وحده الخلاص (١) .

٢ ـ الاسم في الكتاب الالهي

للاسم في الكتاب ولدى اليهود اهمية كبرى . فهو يدل على الشخص . وقد بالغ اليهود في القرون السابقة لمجيء يسوع وفيما بعد ، في مهابة الرب فما عادوا يلفظون اسم « يهوه » كليا ، وقصروا لفظ مرادفه « ادون » على الاستعمال اثناء العبادة في الكنيس . اما خارج الكنيس فكانوا يستعملون بدلا منه الفاظا اخرى اهمها « الاسم » . ونرى الاسينيين ، الفرقة اليهودية المعاصرة للمسيح ، على هذا ايضا . فقد جاء في كتبهم : « اذا حلف المرء او نكث بيمينه فانه يدنس **الاسم** » (٢) . وسنورد فيما يلي آيات الكتاب على اهمية « الاسم » ، فيتضح في النهاية ان المهابة التي عبر عنها بولس ويوحنا لاسم يسوع هي من فئة مهابة اسم الله .

وفي النصوص التالية سنرى كيف ان الاسم يلتصق بالشخص ذاته ، ويدل غالبا على الشخص نفسه :

آ ـ في العهد الجديد

وردت لفظة « اسم » كثيرا في العهد الجديد . وقد قسمنا اياتها

(١) اعمال ٤ : ٧ ـ ١٢ .

2 – Supplément au Dictionnaire de la Bible, V1, col 533.

الى ابواب لنرى الاهمية المنوطة باسم الاب ، وباسم ربنا يسوع **المسيح خاصة .**

اولا ــ البشارة بالاسم (١) وقبول الرسل (٢) :

« اما امرناكم امرا ان لا تعلموا بهذا الاسم ؟ » (اعمال ٥ : ٢٨).
« وامروهما ان لا ينطقا البتة ولا يعلما باسم يسوع » (٤ : ١٨) .
« فلما آمنوا بما كان يبشر به فيلبس عن ملكوت الله واسم يسوع المسيح » (اعمال ٨ : ١٢) .

ثانيا ــ الاعتراف بالاسم والايمان به والتمسك به (٣) .

ثالثا ــ معرفته (٤) .

رابعا ــ المعمودية (٥) .

---

(١) « لقد اعلنت اسمك للناس » (يوحنا ١٧ : ٦) : من صلاة يسوع للاب .
« اخبر باسمك اخوتي » (عب ٢ : ١٢ من المزمور ٢٢ : ٢٢) يسوع يخبر .
« لانهم لاجل الاسم خرجوا » (يوحنا الثالثة ٧) : اسم يسوع .

(٢) « من قبل واحدا من هؤلاء الاولاد لاجل اسمي ، فاياي يقبل » (مرقس ٩ : ٣٧ ومتى ١٨ : ٥ ولوقا ٩ : ٤٨) .

(٣) « ولنقرب به لله ذبيحة الحمد في كل حين ، ثمرة شفاه تعترف باسمه » (عبرانيون ١٣ : ١٥) .
« الذين يؤمنون باسمه » (يوحنا ١ : ١٢) .
« فانت متمسك باسمي ، ولم تنكر ايماني » (رؤيا ٢ : ١٣) .
« قد حفظت كلمتي ، ولم تنكر اسمي » (رؤيا ٣ : ٨) : اسم يسوع .
وها هي ذي وصيته : ان نؤمن باسم ابنه يسوع المسيح » (يوحنا الاولى ٣ : ٢٣) .
« آمن كثيرون باسمه » (يوحنا ٢ : ٢٣) : باسم يسوع .
« فبالايمان باسمه ... » (اعمال ٣ : ١٦) .

(٤) « وعرفتهم اسمك » (يوحنا ١٧ : ٢٦) : من صلاة يسوع للاب .

(٥) « وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس » (متى ٢٨ : ١٩) .
« وليعتمد كل واحد منكم باسم يسوع المسيح لمغفرة الخطايا » (اعمال ٢ : ٣٨) .

خامسا ــ مغفرة الخطايا (١) .

سادسا ــ الخلاص (٢) .

سابعا ــ الحياة (٣) .

ثامنا ــ الرجاء (٤) .

تاسعا ــ اتخاذ الله شعبا يتكرس لاسمه فيختص به (٥) .

عاشرا ــ الصلاة (٦) .

حاديا عشرا ــ الاجتماع باسمه (٧) .

ثانيا عشرا ــ العناية (٨) .

---

(١) « وله يشهد جميع الانبياء ، بان كل من يؤمن به ينال باسمه مغفرة الخطايا » (اعمال ١٠ : ٤٣) : اسم يسوع .
« لان خطاياكم قد غفرت لكم من اجل اسمه » (يوحنا الاول ٢ : ١٢) : اسم يسوع .

(٢) « يسوع المسيح الناصري ... وما من خلاص باحد غيره ، اذ ليس تحت السماء اسم آخر اعطي في الناس ، به ينبغي ان نخلص » (اعمال ٤ : ٧ ــ ١٢) .

(٣) « لكي تؤمنوا ان يسوع هو المسيح ، ابن الله ، وتكون لكم ، اذا آمنتم ، الحياة باسمه » (يوحنا ٢٠ : ٣٠) .

(٤) « وباسمه تنيط الامم رجاءها » (متى ١٢ : ٢١ عن اشعياء ٤٢ : ١ ــ ٤) : اسم يسوع .

(٥) « ليتخذ (الله) منهم شعبا لاسمه » (اعمال ١٥ : ١٤) .نلاحظ ان لفظة « شعب » laos هي الاصطلاح في السبعينية لتسمية الشعب كشعب الله.

(٦) « ومهما سألتم باسمي ، فانا افعله ... واذا سألتموني شيئا باسمي ، فانا افعله » (يوحنا ١٤ : ١٣ ــ ١٤) : اسم يسوع .
« يعطيكموه باسمي . حتى الان لم تطلبوا شيئا ... في ذلك اليوم تطلبون باسمي » (يوحنا ١٦ : ٢٣ ــ ٢٦) : اسم يسوع .

(٧) « حيثما اجتمع اثنان او ثلاثة باسمي » (متى ١٨ : ٢٠) .

(٨) « احفظهم باسمك » (يوحنا ١٧ : ١١) : من صلاة يسوع للاب .
« كنت احفظهم باسمك » (يوحنا ١٧ : ١٢) : من صلاة يسوع للاب .

ثالثا عشرا — محبة الاسم وتحمل المشقات من اجلــه وتــرك الدنيا (١) .

رابعا عشرا — اتقاء الاسم (٢) . « واسمه قدوس » (٣) .

خامسا عشرا — التمجيد والاشادة (٤) .

سادسا عشرا — التنبؤ (٥) .

سابعا عشرا — صنع المعجزات وطرد الشياطين (٦) .

وتبدو عبارة بولس قوية جدا في هذا النص : « اني آمرك **باسم** يسوع المسيح ان تخرج منها » . فخرج منها (روح العرافة) من تلك الساعة » (اعمال ١٦ : ١٨) .

---

(١) « المحبة التي ابديتموها من اجل اسمه » (عبرانيون ٦ : ١٠) : اسم الله . « وسيبغضكم الجميع من اجل اسمي » (متى ١٠ : ٢٢ ومرقس ١٣ : ١٣ ويوحنا ١٥ — ٢٢ واعمال ٩ : ١٦ ورؤيا ٢ : ٣ : اسم يسوع) . « خاطرا بنفسيهما من اجل اسم ربنا يسوع المسيح » (اعمال ١٥ : ٢٦) .
« فكل من ترك بيوتا ، او اخوة أو اخوات ، او ابا ... من اجل اسمي ... » (متى ١٩ : ٢٩) : اسم يسوع .
« ... فرحين بانهم حسبوا أهلا لان يهانوا من اجل اسم (يسوع) » (اعمال ٥ : ٤١) . « اني مستعد ... للموت ... من اجل اسم الرب يسوع » (اعمال ٢١ : ١٣) .
في المزمور ٥ : ١١ « ويبتهج بك محبو اسمك » .

(٢) « الذين يتقون اسمك » (رؤيا ١١ : ١٨) .

(٣) لوقا ١ : ٤٩ « لان القدير صنع بي عظائم واسمه قدوس » .
« ليتقدس اسمك » (متى ٦ : ٩ ، لوقا ١١ : ٢) .

(٤) « ايها الاب مجد اسمك » (يوحنا ١٢ : ٢٨) . « ومجد اسم الرب يسوع » (اعمال ١٩ : ١٧) .
« حتى يمجد اسم ربنا يسوع المسيح فيكم ، وتمجدوا انتم فيه » (تسالونيكية الثانية ١ : ١٢) .
« لكي يشاد باسمي في كل الارض » (رومية ٩ : ١٧ عن خروج ٩ : ١٦) .

(٥) « باسمك قد تنبأنا ... » (متى ٧ : ٢٢) : اسم يسوع .

(٦) « وها هي الآيات تصحب المؤمنين ، باسمي يخرجون الشياطين ، وينطقون بالسنة جديدة ، ويأخذون الحيات بايديهم ، وان شربوا سما فلا يضرهم ، ويضعون ايديهم على المرضى فيبرأون » (مرقس ١٦ : ١٧) : اسم يسوع .

ثامنا عشرا — مباشرة كل قول وفعل باسم يسوع (١) .

تاسعا عشرا — اصدار الاحكام على المذنبين كما امر بولس روح العرافة بالخروج (٢) .

عشرين — باسم يسوع ندعى (٣) .

وقد ورد هنا اسم الرب يسوع حوالي ٤٦ مرة ، وورد اسم الاب ٨ مرات ، واسم الله ٨ مرات . والعناوين نفسها تتكلم عن الحقيقة

« ... يخرج الشياطين باسمك ... يصنع آية باسمي ... » (مرقس ٩ : ٣٨ ، لوقا ٩ : ٤٩) .

« ... باسمك قد تنبأنا ، وباسمك قد اخرجنا الشياطين ، وباسمك صنعنا عجائب كثيرة ... » (متى ٧ : ٢٢) : اسم يسوع .

« ان الشياطين انفسها تخضع لنا باسمك » (لوقا ١٠ : ١٧) .

« الاعمال التي اعملها باسم ابي هي تشهد لي » (يوحنا ٦ : ٢٥) .

« وعجائب باسم فتاك القدوس » (اعمال ٤ : ٣) .

« باسم يسوع الناصري ، قم ، وامش » (اعمال ٣ : ٦) . راجع ايضا اعمال ٣ : ١٦ و ٤ : ٧ — ١٢) .

« وحاول بعض المعزمين الجوالين اليهود ، ان يدعوا اسم الرب يسوع على الذين بهم ارواح شريرة قائلين : اقسم عليكم بيسوع الذي يكرز به بولس » (اعمال ١٩ : ١٣) .

هذا نص يشهد على اشتهار اسم يسوع في القدرة على طرد الشياطين في افسس وعلى استعمال الرسل له لهذا الغرض .

(١) « ومهما اخذتم فيه من قول وفعل ، فليكن الكل باسم الرب يسوع » (كولوسي ٣ : ١٧) . ما هذا الطغيان على كل افعالنا واقوالنا ؟ اليس هو طغيان اسم يهوه في العهد القديم ؟ فتغلغل يسوع الى كل شيء ليس فعل مخلوق .

(٢) « قد حكمت ... باسم الرب يسوع ... بان يسلم مثل هذا الى ... » (كورنثوس الاولى ٥ : ٣) .

(٣) « او ليس الاغنياء هم الذين يجدفون على **الاسم الجميل الذي به دعيتم** ؟ » (يعقوب ٢ : ٧) .

هو المسيح ونحن المسيحيون (اعمال ١١ : ٢٦) ، واسمه مكتوب علينا (رؤيا ٢ : ١٧ و ٣ : ١٢) . وباسمه واسم ابيه وروحه القدوس اعتمدنا (متى ٢٨ : ١٩) .

وقال يعقوب في مجمع اورشليم مستشهدا بعاموس (٩ : ١١ — ١٢) : « حتى تطلب الرب بقية الناس وجميع الامم الذين دعي اسمي عليهم ، يقول الرب » (اعمال ١٥ : ١٧ — ١٨) . ويقابل الرب Kyrios هنا « يهوه » في العبري.

بلا تعليق . فما جاء عن اسم يسوع لا يقل عما جاء عن اسم الاب واسم الله ، او اسم يهوه واسم الله في العهد القديم . ويكفي ان العهد القديم حصر الخلاص بيهوه بينما حصره بطرس بيسوع ، لكي ندرك المكانة الفريدة التي يحتلها اسم « يسوع » في العهد الجديد بدلا من مكانة اسم « يهوه » في العهد القديم .

ب — في العهد القديم

علينا ان نتذكر ان الترجمة السبعينية ترجمت لفظة يهوه بكيريوس (رب) .

١ — الاسم يدل على الشخص .

« هوذا اسم يهوه يأتي من بعيد غضبه مضطرم ... وروحه كسيل طاغ ... » (اشعياء ٣٠ : ٢٧ — ٢٨) .

« اللهم باسمك خلصني وبجبروتك احكم لي » (مزمور ٥٤ : ١) (١) .

« اللهم ... ليبتهج بك الذين يحبون اسمك » (٥ : ١٢) .

« قال (موسى) : ارني مجدك . قال : انا اجيز جميع جودتي امامك **وانادي** باسم يهوه قدامك ... هوذا عندي موضع . قف على الصخرة . ويكون اذا مر مجدي اني اجعلك في نقرة الصخرة واظللك بيدي حتى اجتاز . ثم ازيل يدي فتنظر قفاي ، واما وجهي فلا يرى » (خروج ٣٣ : ١٨ — ٢٣) .

« وجدف ابن الاسرائيلية على **الاسم** ... من جدف على اسم يهوه فليقتل قتلا . ترجمه كل الجماعة . اذا جدف على **الاسم** يقتل » (لاويون ٢٤ : ١١ — ١٦) (٢) .

---

(١) صلى يسوع : « احفظهم باسمك ... كنت احفظهم باسمك الذي اعطيته لي » (يوحنا ١٧ : ١١ — ١٢) .

(٢) اشعياء ٥٢ : ٥ ، رومية ٢ : ٢٤ ، كورنثوس الاولى ٦ : ١ ، رؤيا ١٦ : ٩ .

٢ — أسمه مجيد رهيب نتقيه : « وان لم ... تتق هذا الاسم المجيد الرهيب يهوه الهك » (تثنية ٢٨ : ٥٨) . « قدوس ومرهوب (١) اسمه » (مزمور ١١١ : ٩) .

٣ — ويرفع التمجيد لاسمه(٢) المتعالي (٣) الباقي مدى الدهر (٤) .

٤ — اسم الله قدوس ، اسم يهوه قدوس وصالح (٥) . وفي اشعياء جاء : « هكذا قال العلي المرتفع ساكن الابد القدوس اسمه » (٥٧ : ١٥) . وايضا عن لسان يهوه : « يقدسون اسمي » (٢٩ : ٢٣) ، وفي حزقيال : « فاقدس اسمي » (٣٦ : ٢٣) .

٥ — يرفع له الحمد (٦) والتسبيح (٧) والترتيل (٨) والتعظيم والاشادة .

« واحمد اسمك على رحمتك وامانتك . لانك عظمت اسمك القدوس على كل اسم » (المزمور ١٣٨ : ٢) . « وليتعظم اسمك الى الابد » (صموئيل الثاني ٧ : ٢٦) .

---

(١) مزمور ٦١ : ٥ .

(٢) اشعياء ٦٦ : ٥ ، وفي السبعينية المزمور ٨٥ (٨٦) : ٩ و ١٢ ، ٩٥ (٩٦) : ٨ ، ١١٣ (١١٤) : ٩ ، والمزامير ٢٩ : ٢ ٧٩ : ٩ ، ١١٣ : ٣ ، وفي السبعينية ملاخي ١ : ١١ ، ٢ : ٢٠ ، دانيال ٣ : ٢٦ — في العهد الجديد ، يوحنا ١٢ : ٢٨ ، رؤيا ١٥ : ٤ وتسالونيكية الثانية ١ : ١٢ .

(٣) « لان اسمه وحده قد تعالى » (مزمور ١٤٨ : ١٣) .

(٤) مزمور ١٣٥ : ١٣ .

(٥) لاويون ٢٢ : ٣ ، حزقيال ٢٠ : ٣٩ ، ٣٦ : ٢٠ و ٢١ و ٢٢ ، ٣٩ : ٣٥ ، المزمور ٣٣ : ٢١ ، ١٠٣ : ١ ، ١٠٥ : ٣ ، ١٠٦ : ٤٧ ، ١١١ : ٩ ، ١٣٨ : ٢ ، ١٤٥ : ٢١ ...

« واحمد اسمك يا يهوه لانه صالح » (المزمور ٥٤ : ٦) .

(٦) المزمور ٤٤ : ٨ ، ٥٤ : ٦ ، ١٠٦ : ٤٧ .

(٧) المزمور ١٣ : ٦ ، ٧٤ : ٢١ ، ١١٣ : ٢ ، ٣ ، ١٣٥ : ١ .

(٨) المزمور ٧ : ١٧ ، ٩ : ٢ ، ١٨ : ٤٩ ، ٦١ : ٨ ، ٦٦ : ٢ ، ٤ ، ١٣٥ : ٣

« فاسبح اسم الهي بالترتيل **واعظمه** بالتسبيح » (المزمور ٦٩ : ٣٠) .

« ليسبحوا اسمه بالطبول ، ليرتلوا له بالدف والمزمار » (المزمور ١٤٩ : ٣) .

« واشيد لاسم يهوه العلي » (المزمور ٧ : ١٨) .

٦ ــ ويتعظم ويتفاخر (١) ويبتهج (٢) الناس باسمه ، ويرفعون ايديهم باسمه (٣) ويرفعون اسمه (٤) .

٧ ــ ويباركون اسمه واسمه مبارك (٥) .

« ويكون اسمه مباركا الى الابد ويدوم اسمه اكثر من الشمس » (المزمور ٧٢ : ١٧) .

٨ ــ ويشكر اسمه : « لكي اشكر اسمك » (المزمور ١٤٢ : ٧) .

٩ ــ ويعرف اسمه (٦) ، ويحب (٧) اسمه الشائق ، ويتكل عليه (٨) .

١٠ ــ ويبشر باسمه (٩) .

---

(١) المزمور ٢٠ : ٥ و ٧ ، ١٠٥ : ٣ .

(٢) المزمور ٨٩ : ١٦ .

(٣) المزمور ٦٣ : ٤

(٤) المزمور ٣٤ : ٣ .

(٥) المزمور ٧٢ : ١٩ « تبارك اسم مجده » ، « باركوا اسمه » (٦٦ : ٢) ، ١٠٣ : ١ ، ١١٣ : ٢ ، ١٤٥ : ١ و ٢١ .

(٦) المزمور ٩ : ١٠ ، « اجيره لانه عرف اسمي » (٩١ : ١٤) « يعرف شعبي اسمي » (اشعياء ٥٢ : ٦) .

(٧) المزمور ٦٩ : ٣٦ ، ٥ : ١١ ، ١١٩ : ١٣٢ ، « لانه شائق » (١٣٥ : ٣) .

(٨) المزمور ٣٣ : ٢١ « وعلى اسمه القدوس اتكلنا » .

(٩) المزمور ٢٢ : ٢٢ ، ٤٢ : ٩ وخروج ٩ : ١٦ (رومية ٩ : ١٧) .

١١ ــ وتجري امور هامة من اجل اسمه القدوس (١) . ويتم الظفر باسمه : « باسم الرب قهرتهم » (المزمــور ١١٨ : ١٠) ، « لينصرك اسم آله يعقوب » (٢٠ : ١) .

١٢ ــ واسمه عظيم : « ما اعظم اسمك » (المزمــور ٨ : ١ و ٩) . « واسمه عظيم في اسرائيل » (٧٦ : ١) .

« اسألك يا يهوه . . . فماذا تصنع لاسمك العظيم ؟ » (يشوع ٧ : ٩) (٢) .

١٣ ــ واسمه ابدي : « يا يهوه اسمك الى الابد . يا يهــوه ذكرك الى جيل فجيل » (مزمور ١٣٥ : ١٣) .

١٤ ــ ودعاء اسم يهوه على امرىء ما او مكان مـــا يستدعي الحماية والامتلاك والمباركة :

« فترى جميع امم الارض ان اسم يهوه قد القـــي عليــك وتخافك » (تثنية ٢٨ : ١٠) .

« تابوت الله الذي كان يدعى عليه بالاسم اسم يهوه الجنود » (٢ صموئيل ٦ : ٢) .

« كلا من يدعى باسمي فاني لمجدي خلقته وجبلته وصنعته » (اشعياء ٤٣ : ٧) .

---

(١) « الى سبل البر من اجل اسمه القدوس هداني » (المزمور ٢٣ : ٣) ، « من اجل اسمك اغفر يا يهوه جريرتي » (٢٥ : ١١) ، « ومن اجل اسمك تهديني وتعولني » (٣١ : ٣) ، « اعنا وافتدنا من اجل اسمك » (٤٤ : ٢٦) ، « من اجل مجد اسمك يا يهوه نجنا ، من اجل مجد اسمك اغفر لنا خطايانا » (٧٩ : ٩) ، « خلصهم من اجل اسمه » (١٠٦ : ٨) ، « اصنع الي رحمة من اجل اسمك » (١٠٩ : ٢١) . « من اجل اسمك انـــت يا يهــوه نجنــي » (٤٣ : ١١) ، « معونتنا باسم الرب » (١٢٤ : ٨) .

(٢) وحزقيال ٢٠ : ٩ « لكني عملت لاجل اسمي لئلا يتدنس على عيون الامم » .

« وأنت فيما بيننا يا يهوه وباسمك دعينا » (ارمياء ١٤ : ٩) (١)،

« بل الموضع الذي يختاره يهوه الهكم من جميع اسباطكم ليحل فيه اسمه ويسكن فيه اياه يلتمسون » (تثنية ١٢ : ٥ و ١١) .

« هذا البيت الذي دعي باسمي عليه ... يقول يهوه اذهبوا الى مقري الذي اسكنت اسمي فيه اولا ... » (ارمياء ٧ : ١٠ — ١٤) .

٣ — الايمان والدعاء باسم يسوع

اولا — الايمان والاعتراف بالابن الوحيد يسوع هو ركيزة أولى لدى يوحنا الانجيلي (٢) . اما بولس الرسول فقال : « لانك ، ان **اعترفت** بفمك ان يسوع هو رب ، و**آمنت** في قلبك ان الله قد اقامه من الاموات ، فانك تخلص ... اذ الرب عينه هو للجميع ، يفيض غناه على جميع الذين **يدعونه** ، **لان كل من يدعو باسم الرب يخلص.** ولكن ، كيف يدعونه ولم يؤمنوا به ؟ » (رومية ١٠ : ٩ — ١٤) (٣).

ثانيا — فالاقرار والايمان والدعاء تسميات تتعادل فيما بين بعضها بعضا هنا . والآية الاخيرة تطالب بالايمان بيسوع اولا ليتمكن المرء من الدعاء باسمه الاعظم .

ثالثا — ونعلم ان المعمودية تتم باسم يسوع بعد الاقرار به والايمان به (٤ . والمعتمد جديداً يدعو باسم يسوع (٥) .

---

(١) وايضا ، سفر العدد ٦ : ٢٧ ودانيال ٩ : ١٨ و ٢٠ .

(٢) يوحنا ٣ : ١٧ ... ١ ، ١٢ : ٢ ، ٢٣ : ٢٠ ، ٣٠ : ٣٠ ، الرسالة الاولى ٣ : ٢٣ ، ٥ : ٥ ، ١٠ ، ١٣ ، ٢ : ٢٣ ، ٤ : ١٥ .

(٣) عبارة « كل من يدعو باسم الرب يخلص » وردت في يوئيل النبي ٢ : ٢٣ هكذا : « كل من يدعو باسم يهوه يخلص » . واستشهد بها بطرس الرسول في خطبته يوم العنصرة (اعمال ٢ : ٢١) . ويسوع هو الرب في نصي بطرس وبولس بدلا من يهوه في نص يوئيل ، فيكون يسوع هو يهوه .

(٤) اعمال ٣ : ١٦ ، ٨ : ١٦ ، ١٠ : ٤٨ ، ١٩ : ٥ ، ١ كورنثوس ١ : ١٣ ، ٦ : ١١ ، غلاطية ٣ : ٢٧ ، رومية ٦ : ٣ .

(٥) اعمال ٢ : ٢١ .

« ان حنانيا ... اقبل علي ... فقال ... فلم اذن تتلبث ؟ قم فاعتمد ، وتطهر من خطاياك داعيا باسم الرب » (اعمال ٢٢ : ١٦) .

وقال بطرس الرسول : « له يشهد جميع الانبياء ، بان كل من يؤمن به ، ينال باسمه مغفرة الخطايا » (اعمال ١٠ : ٤٣) .

وايضا : « توبوا ، وليعتمد كل واحد منكم باسم يسوع المسيح لمغفرة خطاياكم فتنالوا موهبة الروح القدس » (اعمال ٢ : ٣٨) .

وايضا : « فبالايمان باسمه (اي يسوع) ، شدد **هذا الاسم** الرجل الذي تنظرون وتعرفون ، والايمان ، الذي منه ، منح هذا الرجل الصحة التامة » (اعمال ٣ : ١٥ — ١٦) .

ونلفت الانظار الى قوة عبارة : « شدد **هذا الاسم** » .

رابعا — وعبارات الدعاء باسم « يهوه » كثرة هائلة في العهد القديم مع تركيز على كونه وحده مخلصا . ويقابل ذلك في العهد الجديد تركيز على الدعاء باسم يسوع المخلص الاوحد . وفي بعض الاحيان يستشهد العهد الجديد بنص من العهد القديم ورد فيه اسم « يهوه » فيحل يسوع محل يهوه في نص العهد الجديد :

اشعياء ٤٣ : ١١ — ١٢ — « انا انا يهوه وليس غيري مخلص » .

اعمال ٢ : ٢١ — « وعندئذ كل من يدعو باسم الرب يخلص » ، اي يسوع .

اعمال ٤ : ١٢ — « وما من خلاص باحد غيره ، اذ ليس تحت السماء اسم آخر اعطي في الناس ، به ينبغي ان نخلص » ، اي يسوع .

متى ١ : ٢١ — « ستلد ابنا فتسميه يسوع ، لانه هو الذي يخلص شعبه من خطاياهم » .

ونعرف ان الاسم الذي اعطاه الله لموسى هو « يهوه » . ولفظة يسوع اختصار للفظة « يهو شواع » وترجمتها « يهــوه المخلص » ويقر بذلك شهود يهوه .

في العهد القديم اعطى الله اسم يهوه كالاسم **الوحيد المخلص** .

في العهد الجديد اعطى الله اسم يسوع **كمخلص اوحد** .

في العهد القديم كان ينطلق الدعاء باسم يهوه .

في العهد الجديد ينطلق الدعاء باسم يسوع . والدعاء عبــادة وفعل ايمان لا يليقان الا بالله الاحد الذي لا شريك له . لذا لا يمكن التوفيق بين العهدين الا بالتسليم بان يسوع **هو** يهوه . وسنــورد فيما يلي سيلا من آيات العهدين للتدليل على اهميــة الدعــاء في العهدين .

خامسا ــ فلنبدأ بالعهد الجديد :

اعمال ٩ : ١٤ « ... جميع الذين يدعون باسمــك » ، (اي يسوع) .

اعمال ٩ : ٢١ « الذين يدعون بهذا الاسم » ، (اي يسوع) .

اعمال ٩ : ١٤ « الذين يدعون باسمك » ، (اي يسوع) .

اعمال ١٩ : ١٣ « ... ان يدعوا اسم الرب يسوع على الذين بهم ارواح شريرية ... » .

١ كورنثوس ١ : ٢ « الذين يدعون باسم ربنا يسوع المسيح » .

٢ تيموثاوس ٢ : ٢٢ « ... مع الذين يدعون الــرب بقلــب طاهر » .

واوردنا قبلا نص رومية ١٠ : ١٠ ــ ١٤ الــذي يستشهــد (مثل اعمال ٢ : ٢١) بيوئيل ٢ : ٣٢ . وذكرنــا سابقــا ابتهــال استيفانوس ليسوع .

سادسا ــ ونورد ادناه آيات العهد القديم وهي كثيرة ، ولنبــدأ بنص من سفر الخروج لفظه الله حين اعلن اسمه « يهوه » لموسى :

خروج ٣ : ١٥ ــ « يهوه ... هذا اسمي الى الابد وهذا **ذكري** الى دور فدور » .

وهذا النص أمر بان يذكر الله الى دور فدور وكرره المزمور ١٣٥ : ١٣ « يا يهوه ذكرك الى دور فدور » (في اليسوعية : « الى جيل فجيل ») .

تكوين ٤ : ٢٦ « حينئذ ابتدىء ان يدعى باسم يهوه » .

تكوين ٨ : ٢٠ « وبنى نوح مذبحا ليهوه » .

تكوين ١٢ : ٨ « بنى (ابرام) هناك مذبحا ليهوه ودعا باسم يهوه » (١) .

اشعياء ٦٤ : ٧ ــ ٨ « وليس من يدعو باسمك ... لانك حجبت وجهك عنا ... بسبب آثامنا . والآن يا يهوه انت ابونا » .

اشعياء ٦٤ : ٧ ــ ٨ « وليس من يدعو باسمك ... لانك يهوه » .

ارمياء ٣٣ : ٢ ــ ٣ « هكذا قال يهوه ... ادعني فاجيبك » .

ارمياء ١٠ : ٢٤ ــ ٢٥ « اسكب غضبك ... على العشائر التي لم تدع باسمك » .

زكريا ١٣ : ٩ « هو يدعو باسمي وانا اجيبه . اقول : هو شعبي ، وهو يقول : يهوه الهي » .

يونان ٢ : ٣ قال وهو في جوف الحوت : « دعوت من ضيقي يهوه فاستجابني » .

المزمور ١٨ : ٣ و ٦ « ادعو يهوه الحميد فاتخلص من اعدائي ... في ضيقي دعوت يهوه » .

المزمور ٣١ : ١٧ « يهوه ... لا اخزى لاني دعوتك » .

المزمور ٨١ : ٧ و ١١ « في الضيق دعوت فنجيتك انا يهوه الهك » .

---

(١) ايضا ٢٦ : ٢٥ .

المزمور ٨٨ : ٩ « دعوتك يا يهوه كل يوم » .

المزمور ٩١ : ٢ و ١٥ « اقول ليهوه ملجاي وحصني الهي ... يدعوني فاستجيب له » .

المزمور ٩٩ : ٥ ــ ٦ « علوا يهوه الهنا ... وصموئيل بين الذين يدعون باسمه ... دعوا الرب وهو استجاب لهم » .
المزمور ١١٦ : ٤ و ١٣ و ١٧ (١) « باسم يهوه دعوت ... **كاس الخلاص** اتناول وباسم يهوه ادعو » .

المزمور ١٤٥ : ٨ « يهوه قريب لكل الذين يدعونه الذين يدعونه بالحق » .

وموسى نادى باسم يهوه : « اني باسم يهوه انادي » (تثنية ٣٢ : ٣) .

سابعا ــ وهكذا نرى عبارات الدعاء في العهد القديم تتوجه الى يهوه بينما تتوجه في العهد الجديد الى يسوع الرب . ونرى يهوه وحده مخلصا كما نرى يسوع وحده مخلصا . وابراهيم بنى مذبحا ليهوه ودعا بأسم يهوه فكان الدعاء عبادة رسمية . واكثرت المزامير من عبارات الدعاء . والمزامير صلوات تتوجه الى الخالق لعبادته وحمده وتسبيحه . وهكذا يكون « الدعاء » في الكتاب الالهي عبادة للخالق . ولولا كان يسوع هو الله لكان « دعاؤنا » بأسمه كفرا وشركا وزندقة .

ثامنا ــ في انجيل يوحنا خاصة تتضح الرابطة بين الايمان بيسوع والصلاة بأسمه :

« ... ان من يؤمن بي ... ومهما سألتم باسمي ... » (١٤ : ١٠ ــ ١٣) .

« في ذلك اليوم تطلبون باسمي ... وامنتم اني من الله خرجت » (١٦ : ٢٦ ــ ٢٧) .

---

(١) قارن مع كورنثوس الاولى ١٠ : ١٦ و ٢١ : « **كاس البركة** التي نباركها اليست هي شركة دم المسيح ... لا تقدرون ان تشربوا **كاس** الرب وكاس الشياطين ... مائدة الرب » . فيهوه هو الرب يسوع .

الفصل العاشر

متفرقات في العهد الجديد عن يسوع كيهوه

١ ــ حول الاسم « يسوع » :

ان الملاك قال لسيدتنا مريم : « ها انت تحبلين ، وتلدين ابنا ، وتسمينه يسوع . انه يكون عظيما ، وابن العلي يدعى . وسيعطيه الرب الاله عرش داود ابيه ويملك على بيت يعقوب الى الدهر ، ولن يكون لملكه انقضاء (١) ... فالقدوس الذي يولد منك يدعى ابن الله » (لوقا ١ : ٣١ ــ ٣٣ و ٣٥) . « سمي يسوع ، على حسب ما سماه الملاك قبل ان يحبل به » (لوقا ٢ : ٢١) .

---

(١) ميخا ٤ : ٧ « ويملك يهوه عليهم في جبل صهيون من الان والى الابد » .

وقال ليوسف : « ... وستلد (مريم) ابنا فتسميه (انت) يسوع لأنه هو الذي **يخلص** شعبه من خطاياهم » (متى ١ : ٢١) .

وقال للرعاة : « ولد لكم **مخلص** هو المسيح **الرب** » (لوقا ٢ : ١١) .

وصاحت اليصابات حين استقبالها مريم : « من اين لي هذا ان تأتي ام ربي الي » (لوقا ١ : ٤٣) . فاجابت مريم : « ... يبتهج روحي بالله **مخلصي** » (لوقا ١ : ٤٧) .

فالبشارة بالمسيح والحبل به ومولده امور محفوفة بجلال عظيم . فليس المولود عاديا لأنه ابن العلي ، ابن الله ، رب ، قدوس ، ملك ابدي ، مخلص ، مسيح ، يخلص شعبه من خطاياهم . ولذلك اعطي بوحي الهي اسما يعبر عن صميم حقيقته ووظيفته : « يسوع » . وتولى الملاك نفسه تفسير دلالة اعطاء هذا الاسم العظيم ، فقال ليوسف : « لأنه يخلص شعبه من خطاياهم » . وهكذا يكون اعطاء الاسم من قبل الله قد افصح عن كنه حامل الاسم ووظيفته : كنهه الوهة ووظيفته فداء وخلاص .

ويستشهد لوقا باشعياء فيقول : « اعدوا طريق الرب ... ويعاين كل انسان خلاص الله » (٣ : ٤ — ٦) (١) . وسيمر معنا في معالجة مثيله في انجيل مرقس ان « الرب » هنا هو يسوع . وفي الفصل المخصص للوقا سنرى سمعان الصديق يدعو يسوع « خلاصا » . فيسوع هو « الرب المخلص » . وقد مر معنا ان اسم الله يعني شخص الله . فاسم يسوع يعني شخصه ، اذن : « يهوه المخلص » . ويعترف شهود يهوه ان **اسم يسوع هو تصغير** للفظة يهوشاع ويفسرونها « يهوه المخلص » ، **وذلك في الصفحة ٤٠** من كتابهم « ليكن الله صادقا » . وهكذا

---

(١) اشعياء ٤٠ : ٣ — ٥ « ... اعدوا طريق يهوه ... ويتجلى مجد يهوه ويعاينه كل ذي جسد » . فالرب يسوع في لوقا هو يهوه في اشعياء .

يكون المسيحيون باستعمالهم كلمة يسوع يعنون «يهوه المخلص» (١). واذ اعطي الملاك هذا الاسم لمريم ويوسف فلا حاجة الى تحمس شهود يهوه لاسم « يهوه » كما جاء في العهد القديم . فالوحي لمريم ويوسف اعظم من الوحي لموسى . ومريم هي « ام الرب » كما دعتها اليصابات . اما موسى فعبد الرب . ومطلع الرسالة الى العبرانيين أبان تفوق العهد الجديد المطلق على العهد القديم . ومر معنا نص من اشعياء : « انا انا يهوه وليس غيري مخلص » (٤٣ : ١٠ — ١٢) . وفي الفصل نفسه ايضا : « اني انا يهوه الهك قدوس اسرائيل مخلصك » . والعبارات المماثلة عديدة في العهد القديم . فكلمة « مخلص » مطبقة على الله ٣٥ مرة في الترجمة السبعينية . ولفظة « يسوع » تجمع طرفي عبارة اشعياء « يهوه — مخلص » . ومر معنا قول الكتاب ان يسوع وحده المخلص . وفي المزامير : « يهوه نوري وخلاصي » (٢٧ : ١) وفي لوقا ٢ : ٣٠ و ٣ : ٦ : يسوع هو « خلاص » .

فلماذا يحاول شهود يهوه اضاعة كل مكاسب العهد الجديد الذي ظهر فيه يسوع اي « يهوه المخلص » ، فاديا ، يغفر الخطايا بدمه ،

---

(١) في الفصلين الاولين من لوقا ، وردت كلمة « يسوع » مرتين (١ : ٣١ و ٢ : ٢١) و « مخلص » مرتين (١ : ٤٧ و ٢ : ١١) و « خلاص » ٤ مرات (مرة واحدة بلفظة مرادفة من نفس الاصل ٢ : ٣٠) وهي (١ : ٦٩ و ١ : ٧١ بالاصل اليوناني و ١ : ٧٧) .

وفي العدد الثاني من كل نشيد من اناشيد هذين الفصلين ترد لفظة مشتقة من اصل المصدر « خلاص » . وكلمة « مخلص » وردت مرة لدى يوحنا ٤ : ٤٢ و « خلاص » sotèria مرتين في باقي الاناجيل (لوقا ١٩ : ٩ ويوحنا ٤ : ٤٢) و « خلاص » sotèrion مرة في الباقي (لوقا ٣ : ٦) . وترد الكلمة الاولى مرة في الاعمال والثانية ٦ مرات والثالثة مرة . وجاء في الاعمال لكاتبها لوقا :

٤ : ١٢ « وما من خلاص باحد غيره » .

٥ : ٣١ — ٣٢ « فهذا قد رفعه الله بيمينه ، رئيسا ومخلصا » .

١٣ : ٢٣ « اقام الله لاسرائيل مخلصا ، (هو) يسوع » .

فلوقا قصد ربط الخلاص بتركيب لفظة « يسوع » (يهوه مخلص) .

وسنستعمل « يهوه المخلص » تبعا للورانتان (ص ١٢٤ — ١٢٥) ، اذ ان غيره ترجمها « يهوه يخلص » ، « يهوه خلاص » .

يقدس بدمه وبروحه القدوس ؟ الى اي « يهوه » يريدون ان يعيدونا ولدينا يسوع « يهوه المخلص » الوحيد ؟ انهم يريدون تحطيم يسوع « يهوه المخلص » ، فادينا بتجسده ، ليعيدونا الى « يهوه » يهودي بعيد لم يقترب من الناس ، فخشيه اليهود وابطلوا النطق باسمه لينطقوا عوضا عنه بمرادف هو « ادون » اي « الرب » .

٢ ـــ انجيل مرقس ويسوع :

سنكتفي من انجيل مرقس بمسألة رسالة يوحنا المعمدان على ضوء العهد القديم . فقد جمع نصين احدهما من اشعياء والثاني من ملاخي . قال :

« بدء انجيل يسوع ، ابن الله ، على حسب ما هو مكتوب في اشعياء النبي : « **هاءنذا ارسل ملاكي امام وجهك ، ليهيىء لك الطريق . صوت صارخ في البرية** : أعدوا **طريق الرب** ، مهدوا سبله » (١ : ١ ـــ ٣) .

فلنقارن هذا النص مع اصله في العهد القديم :

« **هاءنذا ارسل ملاكي فيهيىء الطريق** امامي ... هوذا يأتي ، قال يهوه الجنود » (ملاخي ٣ ، ١) . في السبعينية : « رب الجنود » .

« **صوت صارخ في البرية : اعدوا طريق يهوه** ، قوموا في القفر **سبيلاً** لالهنا » (اشعياء ٤٠ : ٣ ـــ ٤) .

قال الملاك لزكريا ابي المعمدان :

« **ويرد** كثيرين من بني اسرائيل الى الرب الههم . ويسير امامه بروح ايليا وقدرته ، ليرد **قلوب الآباء الى البنين** ، والعصاة الى حكمة الصديقين ، **ويهيىء** للرب شعبا مستعداً » (لوقا ١ : ١٦ ـــ ١٧) .

وقال زكريا :

« وانت ، ايها الصبي ، فانك نبي العلي تدعى ، لانك تسبق **امام وجه** الرب لتعد **طرقه** » (لوقا ١ : ٧٦) .

وجاء في ملاخي :

« قال يهوه الجنود ... هاءنذا ارسل اليكم ايليا النبي قبل مجيء يوم يهوه العظيم والمخوف ، **فيرد قلوب الاباء على الابناء** وقلب الابناء على آبائهم » (ملاخي ٤ : ٤ — ٦) . فيوم يهوه هنا هو اذن ظهور يسوع على الارض .

ونورد الان نصين من متى الانجيلي عن المعمدان :

قال يسوع : « انه مكتوب عنه : **((هاءنذا ارسل ملاكي امام وجهك ،** فهو **يهيىء لك الطريق** قدامك ... وهو ، ان شئتم ان تفهموا ، ايليا المزمع ان يأتي » (متى ١١ : ١٠ و ١٤) .

وبعيد التجلي ورؤية مجد الرب يسوع ، شغل موضوع مجيء ايليا النبي قبل مجيء المسيح ، بال التلاميذ ، فسألوه : « لماذا اذن ، يقول الكتبة ، ان ايليا ينبغي ان يأتي اولا ؟ فاجاب : ... ان ايليا قد اتى ولم تعرفوه ... ففهم التلاميذ عندئذ انه كلمهم عن يوحنا المعمدان » (متى ١٧ : ١٠ — ١٣) .

من هذه النصوص يتبين ان يوحنا المعمدان « يسبق امام **وجه الرب ليعد طرقه))** ، وانه هو ايليا المزمع ان يأتي قبل مجيء **يوم يهوه على ما قال يهوه** في ملاخي . والمتكلم في ملاخي هو يهوه ، وملاكه يهيىء له الطريق . اما في مرقس ولوقا فالطريق هو طريق الرب . و « مهدوا سبله » في الانجيل تعود الى الرب ، اما في اشعياء فتعود العبارة المقابلة الى الله : « قوموا في القفر سبيلا لالهنا » . والكلام المجازي في الانبياء يقابله كلام واقعي على فم الملاك : « يهيىء للرب شعبا مستعدا » . ويوحنا في كلام الملاك يرد الناس الى الرب الههم سالكا امامه بروح ايليا . اما في ملاخي فجاء ان يهوه يرسل ايليا ليقوم بعملية رد الناس ، كما جاء في خاتمة كلام الملاك وذلك قبل يوم يهوه .

في هذا كله تبدو كلمات « يهوه » ، « الله » ، « الرب » مترادفة . وهي تنصب على يسوع لانه هو بيت القصيد في كل هذه الآيات ، واما يوحنا فسابقه وخادمه .

٣ ــ اعمال الرسل : في خطاب بطرس الرسول يوم العنصرة (٢ : ١٦ ــ ٣٦) استشهاد بنص من يوئيل النبي ٢ : ٢٧ — ٣٢ عن افاضة الروح القدس . وذكر ان يسوع اخذ من الاب الروح القدس الموعود وافاض ما ينظر ويسمع السامعون (اعمال ٢ : ٣٣) .

وفي نص يوئيل ورد ذكر « يوم يهوه » اما في الاعمال فاسمه « يوم الرب » . وفي الآيتين ٣٤ و ٣٦ نرى يسوع ربا . وفي يوئيل و « الاعمال » عبارة : « عندئذ كل من يدعو باسم الرب يخلص » (وفي العبري « يهوه ») . وفي الفصل التاسع رأينا بولس قد استعملها في رسالته الى اهل رومية « للرب يسوع » (١٠ : ١٣) : « ... قبل ان ياتي **يوم الرب** العظيم المجيد ، عندئذ كل من يدعو **باسم الرب** يخلص » (اعمال ٢ : ٢٠ ــ ٢١) . في العبري : « يوم يهوه » ، « باسم يهوه » . وفي الفصل الحادي عشر ندلل على ان « يوم يهوه » هو يوم « ربنا يسوع المسيح » . افلا يكون ربنا يسوع هو يهوه ؟

٣ ــ رسائل بولس :

آ ــ راجع نص رومية ١٠ : ١٠ ــ ١٣ في الفصل التاسع .

ــ استشهد بولس الرسول في رسالتيه الى رومية وفيلبي بنصوص من اشعياء . سنقارنها فيتضح منها ان يسوع هو يهوه.

رومية ١٣ : ١٤ و ١٤ : ٨ ــ ١١	
البسوا الرب يسوع المسيح.. فان حيينا فللرب نحيا وان متنا فللرب نموت... فللرب نحن . لهذا مات المسيح وعاد حيا ليسود الاموات والاحياء لانه مكتوب : « **حي انا** » ، يقول **الرب** ، لي تجثو كل ركبة ، وكل لسان يشيد بمجد الله . »	(اليس انا يهوه ولا اله آخر غيري ، اله بار ومخلص ، ليس سواي ... لاني انا الله وليس آخر ... » (اشعياء ٤٥ : ٢١ ــ ٢٢) . **حي انا يقول يهوه** (اشعياء ٤٩ : ١٨) انه لي تجثو كل ركبة ، يحلف كل لسان » (اشعياء ٤٥ : ٢٣) .

فيلبي ٢ : ١٠

لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء
ومن على الارض ومن تحت الارض (١) ويعترف
كل لسان ان يسوع رب لمجد الله الاب » .

الرسول بولس استعمل ليسوع لفظة « الرب » ، بينما استعمل اشعياء في النص المقابل كلمة « يهوه » فيكون **الرب يسوع هو يهوه** . وتكملة النص وردت وشرحها في ص ٢٠ و ٧١ و ٨٦ و ١١٣ .

— قال بولس في رومية :

«فيا لعمق غنى الله وحكمته وعلمه ! ما ابعد احكامه عن التنقيب وطرقه عن الاستقصاء ! فمن عرف فكر الرب ، ومن كان له مشيرا ؟ من سبق فاعطاه ، فيرد له : ان كل شيء هو منه وبه واليه » (١١ : ٣٣ — ٣٦) . .

ويرد مثل الشطر الاول في كورنثوس الاولى :

« لان الروح يفحص كل شيء حتى اعماق الله . فمن من الناس يعرف ما في الانسان الا روح الانسان الذي فيه ؟ فهكذا ايضا ، ليس احد يعرف ما في الله الا روح الله . لانه من عرف فكر الرب فيعلمه ؟ اما نحن ، فعندنا فكر المسيح ».(٢ : ١٠ — ١١ ، ١٦) .

اما الشطر الاول من النص فمأخوذ من اشعياء :

« من قاس روح يهوه ومن مشيره ؟ من استشاره فافهمه . . . » (٤٠ : ١٣ — ١٤) .

ففي اشعياء : « يهوه » وفي بولس : « الرب » . واطلاق كلمة « الرب » على يسوع لدى بولس هو الامر الاكثر شيوعا . وتنصرف كلمة « الرب » في نص رومية الى يسوع بدلالة النص الثاني .

---

(١) انظر رؤيا ٥ : ٣ و ١٣ الترنيم للجالس على العرش والحمل و ١٤ : ٣ ترنيمة جديدة للحمل الذي خلصنا كما اجاز موسى العبرانيين وانشد نشيده المشهور (خروج ١٥) . وايضا عبرانيون ١ : ٦ .

د ــ استعمل بولس في كورنثوس الاولى عبارات عن العشاء السري . قال :

« كأس البركة ... كأس الرب ... مائدة الرب » (١٠ : ١٦ و ٢١) .

« عشاء الرب ... خبز الرب او يشرب كأسه » (١١ : ٢٠ و ٢٧) .

« ... هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي . فانكم كلما اكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس ، تخبرون بموت الرب ، الى ان يجيء » (١١ : ٢٥ ــ ٢٦) .

وقد جاء في المزمور ١١٦ : « كأس الخلاص اتناول وباسم يهوه ادعو ... فلك اذبح ذبيحة حمد وباسم يهوه ادعو » (١٣ و ١٧) .

وفي ملاخي : « ... مائدة يهوه ... مائدة يهوه » (١ : ٧ و ١٢) .

وهناك عدة كلمات من هذا النوع :

« **مخافة الرب** » (١) (٢ كورنثوس ٥ : ١١ وسط نص ٦ ــ ١١ يسوع هو الرب فيه) .

« من عندكم قد ذاعت كلمة الرب » (١ تسالونيكي ١ : ٨ والرب في ٣ و ٦ قبلها هو يسوع) .

« مجد ربنا يسوع المسيح ... وربنا يسوع المسيح ... حتى تواصل كلمة الرب (٢) جريها وتمجد كما عندكم » (٢ تسالونيكي ٢ : ١٤ و ١٦ و ٣ : ١) (٣) .

---

(١) « مخافة يهوه » (ايوب ٢٨ : ٢٨ والمزمور ١١١ : ١٠ وامثال ١ : ٧ و ٩ : ١٠ وترد مرارا عبارة « مخافة الرب » (كيريوس) في ابن سيراخ ١ : ١١ و ١٢ و ١٧ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٥ ... وتأتي لديه ايضا « راس الحكمة مخافة الله » (١ : ١٦) ، بينما في الامثال والمزامير : « راس الحكمة مخافة يهوه » . ومعلوم ان سفر ابن سيراخ المعتمد هو باليونانية .

(٢) ترجمت حريصا « كلمة الله » خلافا للاصل اليوناني وسائر الترجمات .

(٣) مزمور ١٤٧ : ١٢ و ١٥ و ١٨ و ١٩ « سبحي يا اورشليم يهوه ... يرسل كلمته في الارض سريعا جدا يجرب قوله ... يرسل كلمته فيذيبها ... يخبر يعقوب بكلمته » .

« **وجه الرب** » : « انجيل ربنا يسوع . فاولئك سيعاقبون بالهلاك الابدي (بعيدا) من وجه الرب ومن مجد قدرته ، عندما يأتي ، في ذلك اليوم ، ليتمجد في قديسيه » (٢ تسالونيكي ١ : ٨ — ١٠) (١) .

وقال زخريا ابو المعمدان في ابنه : « وانت ... تسبق **امام وجه الرب** » (لوقا ١ : ٧٦) . والرب هنا هو يسوع كما ذكرنا في مكان آخر .

٤ — الرسالة الى العبرانيين :

في الفصل الاول من الرسالة الى العبرانيين يقابل الكاتب بين الملائكة والابن الوحيد فيقول :

« وعندما يدخل البكر ، من جديد ، الى العالم ، يقول : « لتسجد له جميع ملائكة الله » . واذ يقول عن الملائكة : « صنع ملائكته رياحا ... (يقول) عن الابن : عرشك يا الله ، الى ابد **الآبدين** ... وايضا : انت ، ايها الرب ، في البدء اسست الارض، **السموات هي صنع يديك** ... » (١ : ٦ — ٨ و ١٠) .

(١) النص من اشعياء ٢ : ١٠ — ٢١ : « ادخل في الصخرة واختبىء في التراب من امام هيبة يهوه ومن بهاء عظمته . توضع عينا تشامخ الانسان ... ويسمو يهوه وحده في ذلك اليوم . فان ليهوه الجنود يوما على كل متعظم وعال ... » وقد استقاه الرسول من الترجمة السبعينية اليونانية لا من الاصل العبري . عبارات « وجه يهوه » (« وجه الرب » في السبعينية والعهد الجديد) ، « وجه الله » (عبرانيون ٩ : ٢٤ وسواها) ، ترد كثيرا في الكتاب الالهي . وتكثر في المزامير عبارة « وجه يهوه » (١٣ : ١ ، ٢٧ : ٨ — ٩ ، ٣٤ : ١٦ ، ٣٠ : ٧ ، ٤٤ : ٢٣ — ٢٤ و ......) .
والنص القوي هو : « قال يهوه لموسى ... : لا تقدر ان ترى وجهي ، لان الانسان لا يراني ويعيش ... واما وجهي فلا يرى » (خروج ٣٣ : ١٧ و ٢٠ و ٢٣) وقبله « فقال (يهوه) وجهي يسير امامك ... وجهك ... » (١٤ و ١٥) . واستشهد بطرس بالمزمور ٣٤ : ١٦ في ١ بطرس ٣٢ : ١٣ : « اما وجه الرب فعلى فاعلي الشرور » .
حجي ١ : ١٢ « وخاف الشعب **امام وجه يهوه** » .
زكريا ٨ : ٢١ و ٢٢ « لنترضى وجه يهوه ... وليترضوا وجه يهوه » .

هذا النص الذي يسمي يسوع ، « الله » و « الرب » مستقى من المصادر التالية :

ـــ الآية ٦ مستقاة من سفر التثنية ٣٢ : ٤٣ في الترجمة اليونانية السبعينية التي استقى منها الكاتب كل آيات العهد القديم التي استشهد بها . وهي مغايرة للاصل العبري . ونرى لها مثيلا في المزمور ٩٧ : ٧ « يهوه ... اسجدوا له يا جميع الآلهة » .

ـــ الآية ٨ مستقاة من المزمور ٤٥ : ٦ .

ـــ الآية ١٠ من المزمور ١٠٢ : ٢٥ ـــ ٢٧ . ولفظة يهوه تتكرر كثيرا في هذا المزمور كأنها عموده الفقري :

« اما انت يا يهوه ... من قدم اسست الارض والسموات هي عمل يديك ... » (١٠٢ : ١٢ و ٢٥ ـــ ٢٧) .

فمما لا شك فيه ، حين المقارنة ، هو ان كاتب الرسالة الى العبرانيين اراد ابراز الوهة يسوع وكونه كيريوس (يهوه) الذي تسجد له الملائكة والذي اسس الارض وصنع السموات بما انه الخالق العظيم .

يقابل كاتب الرسالة الى العبرانيين بين يسوع وموسى . الفرق بينهما هو الفرق بين باني البيت والبيت ، والباني هو الله . موسى خادم في بيت الله ، اما يسوع فصفته « ابن على بيته الخاص ، وبيته هو نحن » . يسوع اذن هو باني بيت الله وبيت الله هو بيته الخاص وباني بيت الله هو الله : عبارات تتنوع للوصول الى القول : ان يسوع هو الله .

وينتقل الكاتب الى الاستشهاد بنصوص من العهد القديم يعود الضمير فيها الى « الابن » ، صاحب البشارة الجديدة (٣ : ٦ ـــ ٧) :

« وبيته (اي الابن) هو نحن ، ان نحن اقمنا على الثقة وفخر الرجاء ثابتين حتى النهاية ... اليوم ان سمعتم صوته ، فلا تقسوا قلوبكم كما في الاسخاط يوم التجربة في القفر حيث جربني اباؤكم ... لاننا قد صرنا شركاء المسيح ... اذ قيل : اليوم ان سمعتم صوته

فلا تقسوا قلوبكم ... أما نحن ، الذين أمنوا ، فندخل في راحة قيل عنها : « حتى اقسمت في غضبي : انهم لن يدخلوا في راحتي... » (٣ : ٦ — ١٥ و ٤ : ٣ — انظر ايضا كورنثوس الاولى ١٠ : ٩ — ١٠) .

في كل هذا الجو يسوع هو بيت القصيد وموضوع الثقة والفخر والايمان وهو الذي ادخلنا الى الراحة .

والنص مأخوذ من المزمور ٩٥ :

« هلم نسجد ... امام **يهوه** خالقنا ... اليوم ان سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم ... فاقسمت في غضبي لا يدخلون راحتي » (٩٥ : ٦ — ١١) .

في المزمور ، « الصوت » صوت يهوه وفي العهد الجديد ، الناطق الاكبر هو « يسوع » الذي دعانا دعوة مقدسة الى ملكوت ابنه الحبيب (١) ، وكان يوحنا المعمدان صوته (متى ٣ : ٤) .

وهذا النص يوصلنا بنص آخر في الرسالة الاولى الى اهل كورنثوس . فبعد ان قال بولس : « ... كانوا يشربون من صخرة روحية تتبعهم ، وهذه الصخرة كانت المسيح » (١٠ : ٤) ، زاد : « ولا نجرب الرب كما جرب قوم منهم ، فاهلكتهم الحيات ، ولا تتذمروا كما تزمر قوم منهم فهلكوا على يد المهلك » (١٠ : ٩ — ١٠). ولدى بطرس هو « الحجر الحي » (بطرس الاولى ٢ : ٣) .

ومعلوم في العهد القديم ان « يهوه » هو الصخرة . قيل في المزمور ١٨ :

« يهوه صخرتي وملجاي ومنقذي الهي صفاتي وبه اعتصم مجني وقرن خلاصي ومعقلي ... لانه من هو اله غير يهوه ؟ ومن هو صخرة سوى الهنا ؟ » (١٨ : ٣ و ٣١) .

---

(١) ٢ تيموثاوس ١ : ٩ وكولوسي ١ : ١٣ — انظر رومية ١ : ٦ — ٧ و ١ كورنثوس ١ : ٢ وافسس ١ : ٤ .

وكان موسى في نشيده في سفر التثنية قال : « اني باسم يهوه انادي ... هو الصخر الكامل صنيعه » (تثنية ٣٢ : ٣ — ٤) . وفي المزامير « يهوه صخرتي » (١٤٤ : ١) . وفي اشعياء : « يهوه صخر الدهور » (٢٦ : ٤) .

« لانك نسيت اله خلاصك ولم تذكري صخرة حصنك » (١٧ : ١٠) .

« يقول يهوه ... يهوه الجنود ... هل يوجد اله غيري ؟ ولا صخرة ، لا اعلم بها !! » (٤٤ : ٦ و ٨) .

وقد حدثت القصة بالصورة التالية : « قال يهوه لموسى : ها انا اقف امامك هناك على الصخرة في حوريب فاضرب الصخرة فيخرج منها ماء ليشرب الشعب » (خروج ١٧ : ٥ — ٦) .

وكان ربابنة اليهود يقولون ان الصخرة كانت تتبع بني اسرائيل في التيه . ومال علماؤهم الى معادلة الصخرة مع يهوه مستندين الى نصي الخروج والمزمور الواردين اعلاه (١) .

وقد وردت في الكتاب الالهي آيات كثيرة جدا تدعو الله او يهوه، صخرة وصخرا (١) ، لا يبقى معها مجال للشك ان الله ويهوه ويسوع هم الصخرة وان يسوع هو يهوه . فلتقارن كل الايات التي ذكرناها لنوقن بذلك .

---

1 - La Bible œcuménique, t. III, p 317.

(٢) تثنية ٣٢ : ٣ و ٤ و ١٥ و ١٨ و ٣٠ — ٣١ ، صموئيل الاول ٢ : ٣ والثاني ٢٢ : ٣٢ ، ومزامير ١٨ : ٢ و ٣١ و ٤٦ ، ١٩ : ١٤ ، ٢٧ : ٥ ، ٢٨ : ١ ، ٣١ : ٢ و ٣ ، ٤٠ : ٢ ، ٤٢ : ٩ ، ٦٢ : ٢ و ٧ ، ٧١ : ٣ ، ٧٣ : ٢٦ ، ٧٨ : ٣٥ ، ٨٩ : ٢٦ ، ٩٢ : ١٥ ، ٩٤ : ٢٢ ، ٩٥ : ١ ، ١٤٤ : ١ ، واشعياء ١٧ : ١٠ و ٢٦ : ٤ و ٤٤ : ٦ و ٨ . وفي التكوين ٤٩ : ٤٢ جاء عن الله : « الراعي صخر اسرائيل » ، بينما قال اشعياء : « ... الى جبل يهوه الى صخر اسرائيل » (٣٠ : ٢٩) .

٥ ــ قال بطرس في رسالته الاولى :

« ان كنتم قد « ذقتم ان الرب طيب ... » (٢ : ٣) .

هذا مأخوذ من المزامير : « ذوقوا وانظروا ما اطيب يهوه » (٣٤ : ٩) . فالرب في رسالة بطرس هو يسوع كما تدل الآية اللاحقة : « وادنوا اليه ، هو الحجر الحي ، المرذول من الناس ... » فالرب يسوع هو يهوه اذن ، اذ نعلم انه هو الحجر المرذول (متى ٢١ : ٤٢) .

٦ ــ متفرقات :

ــ في لوقا ورومية ورسالة بطرس هذه نصوص نجمعها هنا بدلا من تركها الى فصلنا عن انجيل لوقا ، لكي يقوم تدليلنا على كل كتبة العهد الجديد تقريبا .

« اعتمد (اسرائيل) لا على الايمان بل على الاعمال ، فاصطدم بحجر عثار ، على ما هو مكتوب : « هاءنذا اضع في صهيون حجر عثار وصخرة زلل . ومن يؤمن به فلا يخزى » (رومية ٩ : ٣٣) .

« ادنوا اليه ، هو الحجر الحي ، المرذول من الناس ، المختار من الله ، الكريم لديه ... لذلك قيل في الكتاب : « ها اني واضع في صهيون حجرا مختارا ، رأس زاوية ، كريما ، فمن يؤمن به لا يخز ... فان الحجر الذي رذله البناؤون هو صار راسا للزاوية ، وحجر عثار ، وصخرة زلل للذين يعثرون » (١ بطرس ٢ : ٤ و ٦ و ٧ و ٨) .

وايضا : ((**فلا تجزعوا من تخويفهم ولا تضطربوا ، بل قدسوا الرب المسيح في قلوبكم**)) (١ بطرس ٣ : ١٥) .

قال اشعياء : ((**لا تخافوا خوفه ولا ترهبوا . قدسوا يهوه الجنود** فهو خوفكم وهو رهبتكم . ويكون مقدسا و**حجر صدمة** وصخرة عثرة لبني اسرائيل وفخا وشركا لسكان اورشليم ، فيعثر بها كثيرون ويسقطون ... » (٨ : ١٢ ــ ١٥) .

وايضا : « لذلك هكذا يقول الرب يهوه : هاءنذا أؤسس في صهيون حجرا حجر امتحان حجر زاوية كريما اساسا مؤسسا . من آمن لا يهرب » (اشعياء ٢٨ : ١٦) .

اما سمعان الشيخ الصديق فقال لمريم :

« ها ان هذا الولد ، قد جعل لسقوط ونهوض كثيرين في اسرائيل وهدفا للمخالفة » (لوقا ٢ : ٣٤) .

نلاحظ في هذه النصوص ما يلي :

آ ــ اشعياء قال : « قدسوا يهوه الجنود » . وبطرس قال : « قدسوا الرب المسيح » .

ب ــ في اشعياء ، « يهوه » هو حجر الصدمة ، اما في العهد الجديد فيسوع هو هذا الحجر .

ج ــ يسوع او يهوه في هذه النصوص يظهران بوجه سلبي وبوجه ايجابي . ونرى ايضا الوجه الايجابي في نصوص اخرى (١) .

د ــ فلا غرو اذن ان يسوع هو يهوه في هذه النصوص .

ــ ان العهد القديم يحوي آيات تتحدث عن ارسال يهوه لعبيده الانبياء : « ان ادون (رب) يهوه لا يصنع امرا الا وهو يعلن سره لعبيده الانبياء » (عاموس ٣ : ٧) .

« هكذا قال يهوه الجنود . . . ارسلت اليكم كل عبيدي الانبياء » (ارمياء ٧ : ٢١ و ٢٥) .

« يا يهوه الاله العظيم . . . وما سمعنا من عبيدك الانبياء الذين باسمك كلموا ملوكنا » (دانيال ٩ : ٤ و ٦) .

وهذا ما كرره بولس وبطرس ويهوذا ويعقوب في رسائلهم فاسموا انفسهم في مطالعها عبيدا : « من . . . عبد يسوع المسيح » .

---

(١) المزمور ١١٨ : ٢٢ ــ ٢٣ ، متى ٢١ : ٤٢ ، اعمال ٤ : ١١ ، كورنثوس الاولى ٣ : ١١ ، افسس ٢ : ٢٢ .

وفي مطلع رؤيا يوحنا (١) ، نرى ان يوحنا والمؤمنين عبيد لله . اما في ٢ : ١٨ و ٢٠ فانهم عبيد ابن الله .

وفي ١٠ : ٧ ترد عبارة « عبيده الانبياء » : « يتم سر الله على حسب ما بشر به عبيده الانبياء » .

وطبعا بالنسبة للمسيحي ، بطرس وبولس ويوحنا ويعقوب عبيد يسوع المسيح هم اعلى رتبة من انبياء العهد القديم وكل رجالاته ، وبشارتهم ارفع بمقدار ما الحقيقة اسمى من الخيال والرمز والظل والتشبيه .

في العهد القديم الانبياء عبيد يهوه .

في العهد الجديد الرسل عبيد يسوع .

وهكذا حل اسم يسوع في العهد الجديد محل اسم يهوه في العهد القديم .

٧ — في الرؤيا :

آ — جاء في الرؤيا على لسان يسوع :

« انا هو الاول والاخر والحي ، وكنت ميتا وها انا حي الى ابد الابدين » (١ : ١٧ — ١٨) . وقد مر معنا ان الاول والاخر هو الله ايضا في الرؤيا ، ويهوه في اشعياء . كما جاء ايضا ان « الحي » هو يسوع والله في الرؤيا ، بينما هو الله ، الاله ، يهوه في العهد القديم . فيسوع هو الله وهو يهوه .

ب — « فتعلم جميع الكنائس اني انا ، فاحص الكلى والقلوب ، وسأوتي كلا منكم على حسب اعماله » (رؤيا ٢ : ٢٣) . هذا كلام « ابن الله » (٢ : ١٨) . وهو كلام مطابق لكلام يهوه في ارمياء

---

(١) كذلك ٧ : ٣ .

وكلام الله في المزامير (١) . افلا يكون هذا المنطق الالهي تعبيرا عن الوهة يسوع ؟

ج — في رؤيا ١ : ١٨ و ٢ : ٢٣ يبدو يسوع سيد الموت والجحيم: « وبيدي مفاتيح الموت والجحيم » . « وسابيد اولادها حتفا » . ونعرف قول يسوع لمرتا : « انا القيامة ، من آمن بي ، وان مات ، فسيحيا ... » (يوحنا ١١ : ٢٥) . وقوله قبلا : « فكما ان الاب ينهض الاموات ويحييهم ، كذلك الابن ايضا يحيي من يشاء » (٥ : ٢١) ، « ... والذين يسمعون يحيون . فكما ان الاب له الحياة في ذاته ، كذلك اعطى الابن ان تكون له الحياة في ذاته » (٥ : ٢٥ — ٢٦) . وله سلطان على حياته : « لي سلطان ان ابذلها ، ولي سلطان ان استرجعها ايضا » (١٠ : ١٨) ، وعلى سواه : « يا ابتاه ... ويعطي (ابنك) — وقد قلدته السلطان (٢) على كل بشر — الحياة الابدية لجميع الذين اعطيتهم له (٣) » (١٧ : ١ — ٢) . « ... وانا اقيمه في اليوم الاخير » (٦ : ٣٩ و ٤٠) . « انقضوا هذا الهيكل ، وانا اقيمه في ثلاثة ايام » (يوحنا ٢ : ١٩) . هذا منطق اله لا منطق انسان .

فمن هو صاحب سلطان الحياة والموت ؟ انه يهوه في سفر التثنية : « ... انظروا الان . انا انا هو وليس اله معي . **انا اميت واحيي** » (٣٢ : ٣٦ و ٣٩) .

---

(١) « انا يهوه فاحص القلب مختبر الكلي لاعطي كل واحد حسب طرقه حسب ثمر اعماله » (ارمياء ١٧ : ١٠) . انظر المزمور ٦٢ : ١٢ .
« فان فاحص القلوب والكلي الله البار » (مزمور ٧ : ٩) .
« فيا يهوه الجنود القاضي العدل فاحص الكلي والقلب ... » (ارمياء ١١ : ٢٠) .
« افلا يفحص الله عن هذا لانه هو يعرف خفيات القلب ؟ » (المزمور ٤٤ : ٢٢).
« وممتحن القلوب يهوه » (امثال ١٧ : ٣) .
« الهاوية والهلاك امام يهوه . كم بالحري قلوب بني آدم » (امثال ١٥ : ١١) .

(٢) راجع ٣ : ٣٥ ، ١٠ : ٢٨ — ٢٩ ، ١٣ : ٣ ، متى ١١ : ٢٧ (لوقا ٢٠ : ٢٢) ، ٢٨ : ١٨.

(٣) ٢٠ : ٢٨ — ٢٩ .

وفي الترجوم الفلسطيني اليهودي على الآية ٢٨ : ١٢ من سفر التثنية ، المفاتيح المعنية هي : مفاتيح الحياة والدفن والقيامة (١) .

وفي صموئيل الاول جاء : « يهوه يميت ويحيي . يهبط الى الهاوية ويصعد » (٢ : ٦) . وفي المزمور ٣٠ : ٣ : « يا يهوه اصعدت من الهاوية نفسي احييتني بين الهابطين في الجب » . وفي اشعياء : « يهوه ... تحيا امواتك تقوم الجثث. استيقظوا ترنموا يا سكان التراب » (٢٦ : ١٩) . **اما سفر الحكمة المكتوب باليونانية** فقال : « يا رب (كيريوس) ... لك سلطان الحياة والموت فتحدر الى ابواب الجحيم وتصعد » (١٦ : ١٣) (٢). وفي الفصل ٣٧ من حزقيال تصوير لقيامة الاموات .

د — وقد عالجنا سابقا نصا من آفسس ٥ : ١٤ يلتقي مع هذه النصوص فليراجع في مكانه .

ومن كل هذا يبين ان يسوع يملك سلطان يهوه . انه يهوه (٣).

هـ — يسوع قدوس : « هوذا ما يقوله القدوس الحق » (رؤيا ٣ : ٧) . وفي ٦ : ١٠ ترد العبارة مرفوعة لله : « حتى متى ايها السيد القدوس والحق ... ؟ » وترد في ٣ : ١٤ ليسوع : « هوذا ما يقوله آمين ، الشاهد الامين الحق » . وفي ١٦ : ٥ — ٧ جاء عن الله : « انت وحدك قدوس » . وايضا : « عادل انت ايها الكائن — والذي كان ، ايها القدوس ... » (١٦ : ٧) « قدوس قدوس قدوس الرب الاله ... » (٤ : ٨) .

---

1 - J. Bonsirven, Judaïsme palestinien, t. I, p. 483

(٢) انظر ملوك الثاني ٥ : ٧ (الله) ، الملوك الاول ١٧ : ١٧ — ٢٣ اقامة يهوه لابن الارملة على يدي ايليا ، الملوك الثاني ٤ : ٣٣ — ٣٥ يهوه على يدي اليشع يجري معجزة ايضا .

(٣) بالمناسبة نلفت الانظار الى ان اليهود الناطقين باليونانية كانوا يستعملون لفظة كيريوس Kyrios في كتاباتهم الدينية عوضا عن يهوه كما هنا وفي طول وعرض الاسفار الدينية المكتوبة باليونانية او التي فقد اصلها العبري : سفر الحكمة ، سفر ابن سيراخ ، المكابيون وو ...

في النصين الاخيرين يرد اسم يهوه مترجما الى اليونانية بعبارة « الكائن ـــ والذي كان » وبلفظة « الرب » (كيريوس) .

وصلى يسوع : « ايها الاب القدوس » (١٧ : ١١ ...) .

وفي العهد القديم عدد كبير جدا من الآيات التي تسمي الله او يهوه قدوسا ، فاكتفي بواحدة منها قالها دانيال في المسيح الرئيس :

« سبعون اسبوعا قضيت على شعبك ... ليؤمن بالبر الابدي ولختم الرؤيا والنبوة ولمسح قدوس القدوسين » (٩ : ٢٤) .

فيسوع في دانيال هو قدوس القدوسين . وفي رؤيا ١٦ : ٥ ـــ ٧ راينا الله « وحده قدوسا » . العبارتان تتعادلان في الرفعة والتنزيه .

وراينا في هذا الموضع يوحنا يسمي الله « حقا » والابن « حقا » .

و ـــ يقول يسوع ايضا : « ان من احبه ، اوبخه واؤدبه » (٣ : ١٩) . وهذا ما يقوله يهوه الاله في تثنية ٨ : ٥ وامثال ٣ : ١٢ وكيريوس (الرب) في عبرانيين ١٢ : ٦ .

لماذا ينتحل يسوع لنفسه كلام يهوه ووظائف يهوه ان لم يكن هو يهوه ؟

ز ـــ « حمل قائم ، كانه مذبوح ، له سبعة قرون ، وسبع اعين ـــ هي ارواح الله السبعة ، المرسلة في الارض كلها » (٥ : ٦) .

قال زكريا النبي : « فتفرح اولئك السبع ... ، انما هي اعين يهوه الجائلة في الارض كلها » (٤ : ١٠) .

وفي اشعياء ١١ : ١ ـــ ٢ يحل سبعة ارواح على سليل يسى اي يسوع . والعدد سبعة يدل على الامتلاء . فيسوع يحوي ملء الروح وملء المعرفة الشاملة (سبعة اعين) كيهوه في زكريا ٤ : ١٠ .

ح ـــ يسوع هو « رب الارباب وملك الملوك » (١٧ : ١٤) . وقد عالجنا هذه الاية سابقا وبينا ان يسوع هو يهوه .

ط — وصف يوحنا يسوع : « ... وعليه رداء مصبوغ بالدم ، ويدعى اسمه : كلمة الله » (١٩ : ١٣) . « وهو سيدوس معصرة سخط الله القدير وغضبه » (١٩ : ١٥) .

في اشعياء يجري حوار بين يهوه والنبي يعطينا سر هذه العبارة :

النبي — من ذا الآتي من آدوم ،
بثياب حمر من بصرة ؟
هذا البهي بملابسه
المتعظم بكثرة قوته ؟
يهوه — انا المتكلم بالبر
العظيم للخلاص !
النبي — ما بال لباسك محمر
وثيابك كدائس المعصرة ؟
يهوه — قد دست المعصرة وحدي ... (٦٣ : ١ — ٣) .

لا شك ان يوحنا استعار الموقف من اشعياء . فصار يسوع هنا بدل يهوه هناك .

ولا يجوز ان يغرب عن البال ان رؤيا يوحنا مترعة بالاستعارات من العهد القديم صراحة او ضمنا او تلميحا حتى ان عدد الآيات الملمع اليها يزيد على عدد آيات سفر الرؤيا نفسه . وعلى هذا الاساس تتخذ مقارناتنا لآيات الرؤيا بآيات العهد القديم او آيات يوحنا نفسه في الانجيل معنى بعيد المغزى . فهذا التشابك الواسع لا يوحي الا بان يسوع هو يهوه العهد الجديد ، وان يوحنا عمد العهد القديم بالعهد الجديد (١) .

---

(١) راجع نتفا من اقوال علماء الكتاب الكبار المعاصرين في ص ٤١١ — ٤١٣ من كتاب بروتش المذكور سابقا .

الفصل الحادي عشر

يوم الرب ، يوم يهوه

يطفح العهد القديم بالآيات عن يوم اسماه « يوم يهوه » (١) . ترجمته السبعينية اليونانية : « يوم الرب » (٢) . وفي العهد الجديد سيل ايضا من الايات المماثلة ، تحت تسميات عديدة : « يوم الرب »، « يوم ربنا يسوع المسيح » ، « مجيء ابن الانسان » ، « مجيء ربنا يسوع المسيح » ، « يوم ابن الانسان » ، « يوم الرب يسوع » ، « يوم المسيح » ، « اليوم » ، « استعلان الرب يســـوع » ... « ظهور ربنا يسوع المسيح » ، « ظهور ملكوته ، ظهور مجد الهنـــا يسوع .. » ...

---

(١) اشعياء ٢ : ١٢ ، ١٣ : ٦ — ٩ ، ٣٤ : ٨ ، أرميــاء ٤٦ : ١٠ ، حزقيــال ١٣ : ٥ ، ٣٠ : ٣ ، يوئيل ١ : ١٥ ، ٢ : ١ ، ١١ ، ٣١ ، عاموس ٥ : ١٨ و ٢٠ ، عوبديا ١٥ ، صفنيا ١ : ٧ و ١٤ — ١٨ ، ملاخي ٣ : ٢١ و ٢٣ ، ٤ : ٥ ، زكريا ١٤ : ١ — ٦ ...

(٢) في القسم الثاني فتحنا بحثا ملخصا كان من الممكن ان يكون مكانه هنا لولا اننـــا ربطناه بدحض نظريات شهود يهوه الاخروية . نذكر مجددا بلفظة Kyrios (رب).

واذا قارنا ما سنسرده ونلمح اليه في الحواشي من آيات ، بالفصل ٢٤ من انجيل متى ، اتضح جليا ان لـ « يوم يهوه » في العهد القديم مقابل هو « يوم ربنا يسوع المسيح » في العهد الجديد .

والامعان في النصوص يفرض الانتباه الى ما يلي :

اولا — للمسيح مجيئان : المجيء الاول الذي به تجسد من سيدتنا مريم والدة الاله ، والمجيء الثاني الذي سيكون في نهاية العالم للدينونة العامة (عبرانيون ٩ : ٢٨ معطوفة على ٩ : ٢٤ و ٧ : ٢٥ و ١٠ : ١٢ ...) .

ثانيا — ان متى الانجيلي تحدث في الفصل ٢٤ عن خراب اورشليم والآخرة فامتزجت الصورتان احيانا كأن خراب اورشليم صورة لاحداث اواخر الزمان . فيوم اورشليم هذا هو يوم يهوه ايضا .

وبما ان بحث هاتين النقطتين لا يدخل في موضوعنا مباشرة ، لذلك سنكتفي بطرق الباب الذي نعالجه الا وهو التدليل على ان « يوم يهوه » يقابل يوم « ربنا يسوع » ، وبالتالي ان يسوع هو يهوه .

١ — سأل التلاميذ يسوع : « ما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر ؟ » اجاب : « متى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي ... لانه كما ان البرق ... هكذا يكون مجيء ابن الانسان ... وحينئذ تنوح جميع قبائل الارض ويبصرون ابن الانسان آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير (١) ... وهكذا يكون ايضا مجيء ابن الانسان » (متى ٢٤) .

« اسهروا لانكم لا تعلمون في اية ساعة يأتي ربكم واعلموا هذا انه لو عرف رب البيت في اي هزيع يأتي السارق لسهر ... لانه في ساعة لا تظنون يأتي ابن الانسان ... » (متى ٢٤) .

---

(١) راجع متى ٢٦ : ٦٤ ، رؤيا ١ : ٧ ، دانيال ٧ : ١٣ .

يأتي « سيد ذلك العبد في يوم لا ينتظره وفي ساعة لا يعرفها ... » (١) .

« ومتى جاء ابن الانسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه ، فحينئذ يجلس على كرسي مجده ... » (٢) .

« في مجيء ربنا يسوع المسيح مع جميع قديسيه ... » (٣) .

« عند استعلان الرب (٤) يسوع من السماء مع ملائكة قوته ... من وجه الرب ومن مجد قوته متى جاء ليتمجد في قديسيه » (٢ تسالونيكية ١ : ٧ — ١٠) .

« ... يوم الرب يسوع ... » (٢ كورنثوس ١ : ١٤ و ٥ : ٥ و ٢ كورنثوس ١ : ١٤) .

« يوم المسيح » (فيلبي ١ : ١٠ و ٢ : ١٦ و ٢ تسالونيكي ٢ : ٢) .

« يوم يسوع المسيح » (فيلبي ١ : ٦) .

« فعمل كل واحد سيصير ظاهرا لان اليوم سيبينه » (١ كورنثوس ٣ : ١٣) .

« على قدر ما ترون اليوم يقرب » (عبرانيون ١٠ : ٢٥) .

« قادر على ان يحفظ وديعتي الى ذلك اليوم ... ان يجد رحمة في ذلك اليوم » (٢ تيموثاوس ١ : ١٢ و ٤ : ٨ ، ايضا متى ٧ : ٢٢) .

« كذلك يكون ابن الانسان في يومه ... في ايام ابن الانسان » (لوقا ١٧ : ٢٤ و ٢٦) .

---

(١) متى ٢٥ : ١٣ .

(٢) متى ٢٥ : ٣١ راجع زكريا ١٤ : ٥ « ويأتي يهوه الهي وجميع القديسين معك » .

(٣) تسالونيكية الاولى ٣ : ١٣ ... و ٥ : ٢٣ ، ايضا ٤ : ٥ و ١ كورنثوس ١ : ٨ .

(٤) « استعلان ربنا » (١ كورنثوس ١ : ٧) ، « استعلان يسوع المسيح » (١ بطرس ١ : ١٣) ، « استعلان مجده » (١ بطرس ٤ : ١٣) .

« ... الى ظهور ربنا يسوع المسيح » (١) (١ تيموثاوس ٦ : ١٤) .

« حين يأتي الرب الذي سينير خفايا الظلام ويظهر آراء القلوب » (١ كورنثوس ٤ : ٥) .

« هكذا المسيح بعدما قدم مرة لكي يحمل خطايا كثيرين سيظهر ثانية » (عبرانيون ٩ : ٢٨) (٢) .

« متى ظهر المسيح حياتنا فحينئذ تظهرون انتم ايضا معه في المجد » (كولوسي ٣ : ٤) .

« نظهر امام كرسي المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد ... » (٢ كورنثوس ٥ : ١٠) .

« وانما اظهرت النعمة الان بظهور مخلصنا يسوع المسيح » (٢ تيموثاوس ١ : ١٠) (٣) .

« امام ربنا يسوع في مجيئه » (١ تسالونيكي ٢ : ١٩) « الذين للمسيح في مجيئه » (١ كورنثوس ١٥ : ٢٣) .

« تدخر لنفسك غضبا في يوم الغضب واستعلان دينونة الله العادلة » (رومية ٢ : ٥) .

« في اليوم الذي يدين الله سرائر الناس » (رومية ٢ : ١٦) .

« من غضب الخروف لانه قد جاء يوم غضبه العظيم » (رؤيا ٦ : ٧ » .

٢ — وننتقل الان الى زمرتين جديدتين من الآيات فنعرضها ونقابلها مع مثيلاتها من العهد القديم .

« تأتوا الى مجيء الرب ... لان مجيء الرب قد اقترب » (يعقوب ٥ : ٧ — ٨) .

---

(١) « الرب يسوع ... عند ظهوره وملكوته » (٢ تيموثاوس ٤ : ١) ، « الرب ... ظهوره » (٤ : ٨) ، « ظهور مجد الهنا العظيم ومخلصنا يسوع المسيح » (تيطس ٢ : ١٣) .

(٢) انظر ايضا رومية ٨ : ٣ و ١٨ — ١٩ .

(٣) تيطس ٢ : ١١ و ٣ : ٤ .

« ... على قدر ما ترون اليوم يقترب » (عبرانيون ١٠ : ٢٥). « ولولوا لان يوم يهوه قريب » (اشعياء ١٣ : ٦ وحزقيال ٣٠ : ٣ ويوئيل ١ : ١٥ وعوبديا ١٥) .

وفي الفصل ٢٤ من متى ونصوص عديدة من العهد الجديد وصفت اهوال « يوم الرب » بصورة قريبة من مثيلاتها في العهد القديم (١) .

وسنقارن الان بعض الايات من العهدين :

آ — في يوم العنصرة المجيدة القى الرسول بطرس خطابا عن الاحداث الجارية انصب على الرب يسوع وارساله الروح القدس. واستشهد بنص من يوئيل النبي ورد فيه « يوم الرب » وذكر اسم الرب . وهاكم النص من سفر الاعمال : « يقول الله ... واعطي عجائب في السماء من فوق وآيات على الارض من اسفل دما ونارا وبخار دخان . تتحول الشمس الى ظلمة والقمر الى دم قبل ان يجيء يوم الرب العظيم الشهير . ويكون كل من يدعو باسم الرب يخلص » (اعمال ٢ : ١٧ و ١٩ — ٢١) (٢) .

ويبتدىء النص هكذا « وسيكون في الايام الاخيرة ، يقول الله ، اني افيض من روحي على كل بشر ... » (١٧) . ويعلق بطرس : « فيسوع ... اذ ... اخذ من الاب الروح القدس الموعود (به) ، افاض ما تنظرون وما تسمعون » (٣٢ — ٣٣) . واستشهد ايضا بداود في المزمور ١١٠ : ١ « فان داود ... يقول : « قال الرب **لربي** اجلس عن يميني ... » (٣٤) . ويضيف بطرس : « ان الله قد جعل يسوع هذا الذي صلبتموه انتم ، **ربا** ومسيحا » (٣٦) .

فيسوع افاض الروح القدس من لدن الاب ، وفي يوئيل ، الله هو يفيض من روحه . ويسوع هو رب داود ، والاية ٢١ من الاعمال

---

(١) اشعياء ١٣ : ٦ — ١٣ ، ٢٦ : ٢٠ — ٢٧ : ١ ، ٣٣ : ١٠ — ١٦ ، حزقيال ٣٢ : ٧ — ٨ ، دانيال ٧ : ١٣ — ١٤ ، ٩ : ٢٧ ، ١٢ : ١ — ٤ ، عاموس ٨ : ٩ — ١٠ ، يوئيل ٢ : ١٠ ، ١١ ، ٣ : ١٥ — ١٦ ، ٢ : ٢٧ — ٣٢ ، حبقوق ٣ : ٦ ، زكريا ١٤ : ٦١ ، ملاخي ٣ : ١٩ .

(٢) يوئيل ٢ : ٢٧ — ٣٢ .

استشهد بها بولس في رومية ١٠ : ١٣ ليسوع : « كل من يدعو باسم الرب يخلص » . ففي عبارتي « يوم الرب » و « كل من يدعو باسم الرب » ، يسوع هو المقصود . وفي يوئيل جاء النص : « يوم يهوه » ، « باسم يهوه » ، فيكون يسوع هو يهوه .

ب — وقال بطرس في رسالته الثانية :

« سيأتي كلص في الليل يوم الرب (١) ... منتظرين وطالبين سرعة مجيء يوم الله الذي به تنحل السموات ملتهبة والعناصر محترقة تذوب . ولكننا بحسب وعده ننتظر سموات جديدة وارضا جديدة يسكن فيها البر » (٣ : ١٢ — ١٣) (٢) .

ونرى مقابلات لها في النصوص التالية من العهد القديم :

« ويفنى كل جند السموات ...» (اشعياء ٣٤ : ٤) .

« قال يهوه ... لاني هاءنذا خالق سموات جديدة وارضا جديدة ... » (اشعياء ٦٥ : ١٣ و ١٧) .

« ... كما ان السموات الجديدة والارض الجديدة التي انا صانع تثبت امامي يقول يهوه ... » (اشعياء ٦٦ : ٢٢) .

وتجدر الملاحظة ان بطرس استعمل « يوم الرب » في نص مشابه لمتى حيث جاء « ابن البشر » (٣) ، ثم استعمل « يوم الله » . ورأيناه في « الاعمال » يوم العنصرة ، يقف خطيبا عن يوم الرب .

فنستطيع الجزم اذن ان « اليوم » في العهد الجديد هو فقط « يوم ربنا يسوع المسيح » . وآيات العهد القديم مرتبطة كليا بمقابلاتها في العهد الجديد . ويسوع هو « رب واحد للجميع » وللعهدين (رومية ١٠ : ١٢) .

---

(١) راجع متى ٢٤ : ٤٣ — ٤٤ و ٢٥ : ١٣ حيث الاتي هو ابن البشر اي يسوع .

(٢) قابل مع اشعياء ٣٥ : ٨ ، ٥١ : ٦ ، ٥٢ : ١ ، ٦٠ : ٢١ ، رؤيا ٢١ : ١ و ٢٧ . وقد ترجمنا : « يوم الله » ، ونقا للنص اليوناني واحدث الترجمات .

(٣) متى ٢٤ : ٤٢ — ٤٤ و ٥١ .

ج ـ وسنجري الان مقارنة بين مجيء يسوع في الفصل الاول من تسالونيكية الثانية ٧ ـ ١١ ومجيء « يهوه » في الآيات المقابلة من العهد القديم ، وذلك استكمالا للصورة :

١ : ٧ ـ « عند استعلان الرب يسوع من السماء مع ملائكة قوته » (١) .

١ : ٨ ـ « في نهار لهيب معطيا نقمة للذين لا يعرفون الله والذين لا يطيعون انجيل ربنا يسوع المسيح (٢) » (رومية ٥ : ١ « يسوع المسيح ربنا الذي به لاجل اسمه قبلنا نعمة ورسالة لاطاعة الايمان في جميع الامم ... ») .

١ : ٩ ـ « الذين سيعاقبون بهلاك ابدي من وجه الرب ومن مجد قوته » (٣) .

---

(١) راجع رؤيا ١٤ : ١٣ ، كولوسي ١ : ٧ .

(٢) « وظهر له ملاك يهوه بلهيب نار من وسط عليقة فنظر واذا العليقة تتوقد بالنار ... » (خروج ٣ : ٢) .
« لانه هوذا يهوه بالنار يأتي ومركباته كزوبعة ليرد بحمو غضبه وزجره بلهيب نار . لان يهوه بالنار يعاقب ... » (اشعياء ٦٦ : ١٥) .
« ادبني يا يهوه ، اسكب غضبك على الامم التي لم تعرفك وعلى العشائر التي لم تدع باسمك » (ارميا ١٠ : ٢٤ ـ ٢٥) .
« هكذا قال يهوه اختار مصائبهم ... من اجل اني دعوت فلم يكن مجيب تكلمت فلم يسمعوا بل عملوا القبيح في عيني ... » (اشعياء ٦٦ : ١ و ٤) .

(٣) « ... اخفوا انفسهم في المغاير وفي صخور الجبال وهم يقولون للجبال والصخور اسقطي علينا واخفينا عن وجه الجالس على العرش وعن غضب الخروف ، لانه قد جاء يوم غضبه العظيم ومن يستطيع الوقوف » (رؤيا ٦ : ١٦ ـ ١٧) .
« ادخل الى الصخرة واختبىء في التراب من امام هيبة يهوه ومن بهاء عظمته... توضع عينا تشامخ الانسان ... ويسمو يهوه وحده في ذلك اليوم » (اشعياء ٢ : ١٠ ـ ١١) .

١ : ١٠ — « متى جاء ليتمجد في قديسيه ويتعجب منه جميع المؤمنين ، لان شهادتنا عندكم صدقت في ذلك اليوم » (١) .

والخلاصة من كل ذلك هي ان هناك ليهوه يوما في العهد القديم وللرب يسوع يوما في العهد الجديد . وتتشابك الصور والآيات تشابكا واسعا . ويحل **اسم الرب يسوع في الايات المستشهد بها من العهد القديم محل يهوه .**

وفي الترجمة السبعينية اليونانية ، « يوم يهوه » هو « يوم كيريوس » . ويسوع هو كيريوس العهد الجديد ، فعبارة العهد القديم انتقلت الى العهد الجديد بتمامها . وبطلها هنا يسوع ، يهوه هنا المخلص الاوحد .

---

(١) « يهوه ... قال لي انت عبدي اسرائيل الذي به اتمجد ... فاتمجد في عيني يهوه والهي يصير قوتي ... لا يجوعون ولا يعطشون ولا يضربهم حر ولا شمس ... » (اشعياء ٤٩ : ١ و ٣ — ١٠) .

« اسمعوا كلام يهوه ايها المرتعدون من كلامه . قال اخوتكم الذين ابغضوكم وطردوكم من اجل اسمي ليتمجد يهوه فيظهر لفرحكم واما هم فيخزون ... » (اشعياء ٦٦ : ٥) .

« يا يهوه اله الجنود من مثلك قوي ؟ يهوه وحقك من حولك » (مزمور ٨٩ : ٨) .

« مخوف انت يا الله من مقادسك . اله اسرائيل هو المعطي قوة وشدة » (مزمور ٦٨ : ٣٥) .

« فان ليهوه الجنود يوما على كل متعظم وعال وعلى كل مرتفع فيوضع ... فيخفض تشامخ الانسان وتوضع رفعة الناس ويسمو يهوه وحده في ذلك اليوم ... » (اشعياء ٢ : ١٢ — ١٧) .

الفصل الثاني عشر

يهوه في انجيل لوقا

ركز لوقا الانجيلي كثيرا على تسمية يسوع ربـًّا ، وعلى استعمال نصوص من العهد القديم يحل فيها اسمه محل يهوه . ونظرا لوعورة البحث وعمقه سأكتفي بما يكون مفهوما . وبالنسبة للفصلين الاولين من الانجيل المذكور ، ننصح راغب الاستزادة بمراجعة كتاب رينه لورانتان (1) .

آ ــ البشارة بالمخلص (لوقا ١ : ٢٦ ــ ٣٣) .

بشارة الملاك للعذراء مريم ترد في لوقا بعبارات تشبه كثيرا نصوصا من العهد القديم وبخاصة من النبي صفنيا . ويرى المرء هذا التوافق من العمودين التاليين :

---

(1) René Laurentin , Structure et Théologie de Luc I - II ; Gabalda ; Paris 1957.

لوقا ١	صفنيا ٣
٢٨ السلام عليك	١٤ ترنمي يا ابنة صهيون ، اهتف يا اسرائيل ، افرحي وابتهجي يا ابنة اورشليم
يا ممتلئة نعمة	١٥ ملك اسرائيل يهوه في وسطك
الرب معك	
٣٠ لا تخافي يا مريم	١٦ لا تخافي يا صهيون
٣١ وها انت تحبلين (في بطنك)	١٧ يهوه الهك في وسطك
وتلدين ابنا	
وتسمينه يسوع (يهوه المخلص) (يشوع بالعبرية)	جبار يخلص (يوشوع بالعبرية)
٣٣ ويملك على بيت يعقوب	١٥ ملك اسرائيل و سطك (١)

نلاحظ ما يلي :

اولا — في الاصل اليوناني ، عبارة « السلام عليك » تعني ايضا « افرحي » . وهي الكلمة التي ترد في كتب الانبياء للتبشير بالفرح بقدوم عهد المسيح . فنراها في النصوص الواردة هنا وفي مواضع عديدة كاشعياء ١٢ : ٦ و ٥٤ : ١ و ... وابنة صهيون تشخص اسرائيل (بيت يعقوب في لوقا) . والموضوع واحد : يهوه يأتي ليسكن في صهيون ملكا ومخلصا ، كما نرى في نصوص الانبياء هناك . اما في لوقا فيسوع يأتي ويسكن في مريم ملكا ومخلصا .

(١) يوئيل ٢ : ٢١ — ٢٧ « لا تخافي ايتها الارض ابتهجي وافرحي لان يهوه يعظم عمله ... ويا بني صهيون ابتهجوا وافرحوا بيهوه الهكم ... وتسبحون اسم يهوه الهكم الذي صنع معكم عجبا ... فتعلمون اني انا في وسط اسرائيل واني انا يهوه الهكم ... » .

زكريا ٩ : ٩ — ١٠ « ابتهجي جداً يا ابنة صهيون اهتفي يا بنت اورشليم . هوذا ملكك يأتي اليك وهو عادل ومنصور وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن اتان » .

زكريا ٢ : ١٠ — ١١ « ترنمي وافرحي يا ابنة صهيون لاني هاءنذا آتي واسكن في وسطك يقول يهوه ... فاسكن في وسطك » .

ثانيا ــ في صفنيا ، يهوه جبار يخلص . وفي لوقا اسم الاتي « يسوع » « يهوه المخلص » (١) .

وقد لفظ الملاك اسم يسوع بالارامية فقال « يشوع » ومقابله في « صفنيا » : « يوشوع » ، اي يخلص . وهكذا يلتقي نصا لوقا وصفنيا .

ثالثا ــ المترجم العربي لم يترجم عبارة « في بطنك » في لوقا ١ : ٣١ لانها حشو لغوي . ولكن يلاحظ لورانتان ان لوقا استعمل لولادة يوحنا المعمدان (لوقا ١ : ١٣) عبارات مماثلة للحبل بيسوع دون ان يزيد هذه العبارة . فلغويا وظاهريا هي لغو . ولكن ان قارناها مع عبارة صفنيا المكررة في النص الوارد اعلاه نرى ان صفنيا استعمل للقول ان يهوه في وسط اسرائيل كلمة « بقربك » العبرية . وترجمتها الحرفية هي : « في احشائك » .

رابعا ــ ان صفنيا استعمل هذه اللفظة ٣ مرات في الفصل نفسه (٢ : ٥ و ١٥ و ١٧) . واستعملها يوئيل في النص الوارد اعلاه (٢ : ٢٧) . اما زكريا فاستعمل في النص المذكور اعلاه عبارة « اسكن في وسطك » (٢) . ويزيد في العدد ١٣ : « يهوه قد استيقظ من **مسكنه** المقدس » (زكريا ٢ : ١٣) . واستعمل اشعياء كلمة « بقربك » في نص مماثل للنصوص التي استشهدنا بها :

« رنموا ليهوه ... صوتي واهتفي يا ساكنة صهيون لان **قدوس** اسرائيل **عظيم** في وسطك » (اشعياء ١٢ : ٥ ــ ٦) (٣) .

---

(١) يرى لورانتان ان ترجمة اللفظة هي « يهوه المخلص » (ص ١٢٤ ــ ١٢٥) او « يهوه خلاص » . ويدلل على صحة رايه . الا ان غيره يترجمها ايضا « يهوه يخلص » .

(٢) فعل « شكن » العبري يذكر بخيمة الاجتماع . وحرف الشين العبري يقابل حرف السين العربي والعكس . « نشكن » العبرية تصبح « سكن » في العربية .

(٣) في بشارة الملاك لمريم نلاحظ قول الملاك : « انه يكون **عظيما** ... **فالقدوس** الذي يولد منك ... » (لوقا ١ : ٣٢ و ٣٥) .
« لا ترهب وجوههم لان يهوه الهك في **وسطك** اله **عظيم** ومخوف » (التثنية ٧ : ٢١) .
« يهوه **عظيم** في صهيون ... **قدوس** هو » (المزمور ٩٩ : ٢ ــ ٣) .

خامسا ــ ماذا اراد لوقا الانجيلي من ربط الحبل بالمسيح بهذه الايات من العهد القديم ؟ انه يصل العهد الجديد بالعهد القديم في نقطة مركزية من العهد القديم الا وهي : سكن يهوه في وسط (بقرب في العبرية) اسرائيل (١) . وقد طرقنا الموضوع نسبيا في فصل آخر . ولكنه يكتسب هنا اهمية خاصة بسبب سيدتنا مريم . فهي مسكن العلي وبيت قدسه ، وفي احشائها حل يهوه المخلص والقدوس والعظيم .

ب ــ الحبل (لوقا ١ : ٣٥) .

بين كلام الملاك عن الحبل بالمخلص والعدد ٣٥ من الفصل ٤٠ من سفر الخروج وسواه قرابة يوضحها العمودان التاليان :

لوقا ١ : ٣٥	**خروج ٤٠ : ٣٥**
وقدرة العلي تظللك	السحابة حلت عليها (خيمة الاجتماع)
ومن اجل ذلك فالقدوس الذي يولد منك يدعى ابن الله	وبهاء يهوه ملأ المسكن (٢) .

---

(١) بدأت النصوص على ذلك من خروج ٣٣ : ٣ و ٥ و ٣٤ : ٩ ثم تتالت : التثنية ٦ : ١٥ و ٧ : ٢١ ، هوشع ١١ : ٩ وعاموس ٥ : ١٧ وميخا ٣ : ١١ وارمياء ١٤ : ٩ والمزمور ٤٦ : ٥ .
« ... فليسر السيد في وسطنا » (خروج ٣٤ : ٩) .
« ... وانت في وسطنا يا يهوه وقد دعينا باسمك » (ارمياء ١٤ : ٩) .
« ... لاني اعبر في وسطك قال يهوه » (عاموس ٥ : ١٧) .
« ... اليس يهوه في وسطنا ؟ » (ميخا ٣ : ١١) .
« ... مدينة الله ... الله في وسطها فلن تتزعزع » (المزمور ٤٦ : ٥) .

(٢) ... « جميع ايام حلول السحابة على المسكن كانوا ينزلون ... متى تمادت السحابة على المسكن حالة عليه كان بنو اسرائيل ينزلون » (سفر العدد ٩ : ١٨ و ٢٢) .
« ... وكان لما صوت المبوقون ، ... ان البيت بيت يهوه امتلأ سحابا ... بسبب السحاب لان مجد الرب ملأ بيت الله . حينئذ قال سليمان : قال يهوه انه يسكن في الضباب . وانا بنيت لك بيت سكنى مكانا لسكناك الى الابد » (اخبار الايام الاولى ٥ : ١٣ ــ ١٤ و ٦ : ١ ــ ٢) .

استعمل لوقا باليونانية لفظة episkiazen المترجمة « تظلل » . وهي اللفظة نفسها المستعملة في الترجمة اليونانية السبعينية للفظة « حل » في خروج ٤٠ : ٣٥ (العدد ٢٩ في السبعينية) . والاصل العبري استعمل كالمادة اللفظة التقليدية « شكن » (اي سكن) . وكلمة « بهاء » في الترجمة العربية تقابل « مجد » في الاصل ، فتكون الترجمة الصحيحة « مجد يهوه » ، كما في الترجمة السبعينية ايضا .

في لوقا ، قدرة العلي تظلل العذراء ، اما في الخيمة فالسحابة تظلل الخيمة .

في لوقا ، القدوس ابن الله يملأ احشاء البتول ، اما مجد يهوه فيملأ المسكن .

ونعرف من مواضع اخرى (في لوقا نفسه وبطرس) ظهور المسيح ابنا لله مع دور للسحابة (١) ، وبخاصة في حادثة التجلي التي تلتقي عباراتها مع عبارات البشارة وخروج ٤٠ : ٣٥ .

الا تكون في هذا مريم البتول الخيمة الجديدة حيث يسكن يهوه ويظهر مجده ؟

ونعرف كم يشغل موضوع المجد من الحيز الواسع لدى يوحنا الانجيلي ، مما يستحق بحثا مستفيضا لا يتسع له هذا الكتاب .

ج — زيارة اليصابات (**لوقا ١ : ٣٩ — ٤٤**) وتسبيحة زخريا .

يستعير لوقا في باب زيارة مريم لأليصابات عبارات نقل تابوت العهد (صموئيل الثاني ٦ : ٢ — ١١) الى بيت عوبيد ادوم . وكلا الحدثين يجريان في بلاد يهوذا :

---

(١) لوقا ٣ : ٢٢ **يوم اعتماده** : والصوت من السماء يقول : « انت ابني الحبيب » .
لوقا ٩ : ٣٤ يوم التجلي : الصوت من الغمامة : « هذا هو ابني ، مختاري » .
لوقا ٢٢ : ٦٩ — ٧٠ ومقابلهما في متى ٢٦ : ٦٣ — ٦٤ امام رئيس الكهنة من بنوة يسوع لله ومجيئه على سحاب السماء .
وان لم ترد عبارة « مجد » في لوقا عن التجلي ، فان بطرس سد الفراغ : « فانه قد اخذ من الله الاب الكرامة والمجد ، اذ جاءنا من المجد الفخيم صوت يقول : هوذا هو ابني الحبيب ، الذي به سررت ... » (٢ بطرس ١ : ١٧) .

لوقا ١	صموئيل الثاني ٦
٣٩ قامت مريم وانطلقت مسرعة الى الجبل الى مدينة في يهوذا	٢ وقام داود وذهب هو وجميع الشعب الذي معه من بعلة يهوذا ليصعدوا من هناك تابوت الله
٤٠ ودخلت بيت زخريا وسلمت على اليصابات	١٠ ولم يشأ داود ان ينقل تابوت يهوه اليه الى مدينة داود فمال به الى بيت عوبيد ادوم الجتي .
٤١ فلما سمعت اليصابات سلام مريم ارتكض الجنين في بطنها .	٥ وداود وكل بيت اسرائيل يلعبون امام يهوه بكل انواع الآلات من خشب السرو بالعيدان وبالرباب وبالدفوف وبالجنوك وبالصنوج .
وامتلأت اليصابات من الروح القدس	١١ — ١٢ وبارك يهوه عوبيد ادوم وكل بيته ... قد بارك يهوه بيت عوبيد ادوم وكل ما له بسبب تابوت الله .
٤٢ فصاحت (١) **بصوت** جهير وقالت : مباركة انت في النساء ، ومبارك ثمرة بطنك .	١٥ فاصعد داود وجميع بيت اسرائيل تابوت يهوه بالهتاف **وصوت** البوق (تكوين ١٤ : ١٩) .
٤٣ **من اين لي هذا ان تاتي ام ربي الي ؟**	٩ وخاف داود من يهوه في ذلك اليوم وقال : **كيف ياتي الي تابوت يهوه ؟**

(١) باليونانية anephonèsen . وردت في السبعينية للهتافات الطقسية (اخبار الايام الاولى ١٦ : ٤ و ٥ و ٤٢) وعلى الاخص للهتافات التي ترافق نقل تابوت العهد (اخبار اولى ١٥ : ٢٨ وثانية ٥ : ١٣) .
اخبار ١٦ : ٤ — ٥ وجعل امام تابوت يهوه من اللاويين خداما ، ولاجل التذكير anaphonountas ... آساف الراس وزكريا و ... وكان آساف يصوت anaphonôn بالصنوج .
اخبار ١٥ : ٢٨ فكان جميع اسرائيل يصعدون تابوت عهد يهوه بهتاف ... يصوتون anaphonountés بالرباب والعيدان .

٤٤ فانه عندما بلغ سلامك الى اذني ، **ارتكض** (٢) الجنين **من الابتهاج** (١) في بطني.	١١ فذهب داود واصعد تابوت الله **بفرح** (١) .
٥٦ ومكثت مريم عندها **نحـــو ثلاثة اشهر** .	١٦ الملـــك داود **يطفـــر** (٢) ويرقص امام يهوه ...
	١١ وبقي تابوت يهـــوه في بيت عوبيد ادوم الجني **ثلاثـــة اشهر** .

من هذا التشابك بين لوقا وآيات العهد القديم التي اوردناها ، اراد لوقا ان يظهر مريم البتول تابوت يهوه الحي الجديد . وهـــو ما ادركته بعض الترانيم في الكنيسة الارثوذكسية (٣) .

ولكن لوقا يذهب بنا الى ابعد من ذلك. فزيارة مريم لأليصابات محطة لزيارة أخرى اهم هي دخول السيد الى الهيكل ، كما مر نقل التابوت بمحطة لثلاثة اشهر في بيت عوبيد ادوم . ففي البشـــارة وزيارة اليصابات يمهد لوقا الانجيلي بعبارات فيها طعـــم العهـــد القديم لمرحلة دخول السيد الى هيكله .

---

(١) لفظة لوقا ولفظة السبعينية تؤديان معنى الاصل العبري : « بسمحه » .

(٢) في لوقا eskirtesen . وترجم قديما سيماكوس « مخركر » العبرية (يطفر) بلفظة skirtan اليونانية . وفي السبعينية ترد هذه اللفظة للدلالة عـــلى ارتكاضات وطفرات الفرح التي ترافق مجيء يهوه (ملاخي ٤ : ٢ والمزمور ١١٤ والحكمة ١٧ : ٩) .
المزمور ١١٤ : ٤ ــ ٧ « الجبال قفزت ... وما لكن أيتها الجبال قد قفزتن ... من قدام يهوه من قدام اله يعقوب ... » .

(٣) عبارة « مباركة انت في النساء ومبارك ثمرة بطنك » على لسان اليصابات تشابه كثيرا الايتين ١٣ : ١٨ و ١٩ (٢٣) من سفر يهوديت المتأثرين جدا بنص مباركـــة ملكيصاداق لابراهيم في تكوين ١٤ : ١٩ ــ ٢٠ .

لوقا ١ : ٤٢	**يهوديت** ١٣ : ٢٣ ــ ٢٤	**تكوين**
فصاحت (اليصابات) :	قال لها عزيا رئيس شعب اسرائيل :	وبـــارك (ملكيصـــادق) وقال :
مباركة انت	**مباركة** انت يا بنيـــة من الرب **الاله العلي** فـــوق	**مبارك** ابـــرام من اللـــه العلي **مالـــك السمـــوات**
في النساء	جميع **نساء** الارض .	**والارض . تبارك** اللـــه
ومبارك ثمرة **بطنك**	**تبارك** الرب الـــذي **خلـــق السمـــاء والارض** الـــذي سدد يـــدك لضرب رأس قائد اعدائنا .	العلي الذي دفع اعدائك الى يديك .

في الحاشية ٣ اعلاه ، تقابل عبارة « مبارك ثمرة بطنك » على لسان اليصابات ، كلمات « الله » و « الاله العلي » و « الرب » في سفري التكوين ويهوديت .

اما تسبيحة زخريا فانها تحوي ثلاث مرات كلمة « خلاص » (لوقا ١ : ٦٩ و ٧١ و ٧٧) . وفي الاصل اليوناني ترد المرتان الاوليان هكذا : « واقام لنا قرن خلاص ، ... خلاصا من اعدائنا » كان الثانية بدلا من « قرن خلاص » . وهي في صيغة المنصوب مثل « قرن » المنصوبة بفعل « اقام » . وقد رأينا ارتباط لفظة خلاص بيسوع المخلص . وسترد معنا في صلاة سمعان الشيخ تسمية يسوع « خلاصا » .

اما لفظة قرن خلاص فوردت في العهد القديم وتعني يهوه :

« يهوه صخرتي ... وقرن خلاصي » (المزمور ١٨ : ٣) .

وفي الآية السابقة اي ٦٨ استعمل زخريا عبارة افتقد شعبه :

« مبارك الرب اله اسرائيل ،

لانه افتقد شعبه (١) ، واجرى لهم فداء ،

واقام لنا قرن خلاص » .

فلما ظهر الله لموسى واعطاه اسم « يهوه » قال له : « اذهب واجمع شيوخ اسرائيل وقل لهم يهوه اله آبائكم ... ظهر لي قائلا : اني قد افتقدتكم ... » (خروج ٣ : ١٦) .

وفي الآية ٧٦ سمى زخريا يسوع ، « الرب » .

وهكذا نكون امام تسبحة زخريا ، في جو يسوع كـ « يهوه مخلص » .

---

(١) قالها الناس حين اقام يسوع ابن ارملة نايين : « افتقد الله شعبه » (لوقا ٧ : ١٣) . وقالها يسوع في اورشليم : « لانك لم تعرفي يوم افتقادك » (لوقا ١٩ : ٤٤) . وقال للجموع : « ... ايها المراؤون ... وهذا الزمان كيف لا تفهمونه ؟ » (لوقا ١٢ : ٥٦ » .

ذ ـــ تسبحة والدة الأله

سنهتم في هذا الفصل في ايجاد روابط بين مريم العذراء من جهة وابراهيم واسرائيل من جهة اخرى فتبدو مريم تمتلك الوعود امتلاكا فعليا ، بينما ابراهيم وأسرائيل اخذا وعدا . وتبدو مريم فاتحة عهد جديد ، قد تمت فيها المواعيد وتحققت .

لوقا : ١	العهد القديم
٣٧ الملاك لمريم : « اذ ليس امر يستحيل على الله » .	« فقال يهوه لابراهيم : هل يستحيل على يهوه شيء ؟ في الميعاد ارجع اليك ... ويكون لسارة ابن » (تكوين : ١٣ ـــ ١٤) (١) .
٣٠ لا تخافي يا مريم ، فقد نلت نعمة (٢) عند الله .	« صار كلام يهوه الى ابراهيم: لا تخف يا ابرام » (تكوين ١٥ : ١) .
٤٢ مباركة انت في النساء .	« وقال (ابرام) يا سيد ان كنت قد وجدت نعمة في عينيك » (تكوين ١٨ : ٣) .
٤٨ تغبطني جميع الاجيال .	« وتتبارك فيك (اي ابرام) جميع قبائل الارض » (تكوين ١٢ : ٣) (٣) .

---

(١) تجب الملاحظة ان الكلام هنا موجه لأبراهيم لا الى سارة . وفي لوقا هو موجه الى مريم .

(٢) صححنا حريصا لان اليوناني في لوقا والتكوين هو « خاريـن » kharin اي نعمة .

(٣) انظر ايضا تكوين ٢٢ : ١٨ ، ٢٦ : ٤ ، ٢٨ : ١٤ . وفي ١٧ : ١٦ ترد عبارة تبريك لسارة : « وقال الله لابراهيم ... وأباركها واعطيك ايضا منها ابنا . اباركها فتكون امما وملوك شعوب منها يكونون » .

٤٥ فطوبى للتي آمنت بانه سيتم ما قيل لها من قبل الرب .

« فآمن (ابرام) بيهوه فحسبه له برا » (تكوين ١٥ : ٦) .

٤٦ فقالت مريم : تعظم نفسي الرب

« سمعت فارتعدت احشائي.. فاني ابتهج بيهوه وافرح **بالله خلاصي** » (حبقوق ٣ : ١٦ و ١٨)

٤٧ ويبتهج (١) روحي **بالله مخلصي** (٢) .

« فصلت حنه : فرح قلبي بيهوه . ارتفع قرني بيهوه . ابتهجت **بخلاصك** » (صموئيل الاول ٢ : ١) .

٤٨ لانه نظر الى تواضع (٣) امته (٤) .

« سمع يهوه صوتنا ورأى **مشقتنا** فاخرجنا يهوه من مصر بيد شديدة » (تثنية ٢٦ : ٧ — ٨) .

« فحبلت ليئة وولدة ابنا ... قالت : ان يهوه قد نظر الى **مذلتي** » (٣) (تكوين ٢٩ : ٣٢)

« وقالت (حنه) : يا يهوه الصباؤوت ان نظرت نظرا الى **مذلة** (٣) امتك وذكرتني ولم تنس **امتك** بل اعطيت **امتك** زرع بشر فاني اعطيه ليهوه كل ايام حياته» (صموئيل الاول ١ : ١١)

فها ، منذ الان ، تغبطني جميع الاجيال (٥) .

« فانتم يا بني يعقوب ... يطوبكم كل الامم لانكم تكونون ارض مسرة قال يهوه الجنود » (ملاخي ٣ : ١٢) .

---

(١) سلام الملاك (لوقا ١ : ٢٨) لمريم لفظة تعني ايضا « افرحي » .

(٢) في لوقا ١ : ٣١ الاسم المبشر به هو « يسوع » (يهوه مخلص) .

(٣) في اليونانية ، بلوقا والسبعينية tapeinosin في المواضع الاربعة . ونعل « نظر » في لوقا وصموئيل الاول واحد بينما في الموضعين الاخرين يوجد مرادف له . وقد استبدلنا كلمة « حقارة » في طبعة حريصا لما سيأتي في التعليق على الاية ٥٢ ادناه .

(٤) لوقا ١ : ٣٨ .

(٥) قالت لها اليصابات : « مباركة انت في النساء .... من اين لي هذا ان تأتي ام ربي الي ؟ » (لوقا ١ : ٤٢ — ٤٣) وايضا : لوقا ١١ : ٢٧ .

٤٦ لان القدير (١) صنع بي عظائم ،

فالآن يا اسرائيل ... يهوه الهك ... هو فخرك وهو الهك الذي صنع معك تلك العظائم ...» (تثنية ١٠ : ١٢ و ٢١) .

فان اسمه قدوس

ارسل فداء لشعبه . قدوس ومهوب اسمه (المزمور ١١١ : ٩) .

٥٢ حط الاعزاء عن عروشهم،

٥٣ ارسل الاغنياء فارغي الايدي

« يذهب بالمشيرين اسرى ويحمق القضاة ، يحل مناطق الملوك ويشد احقاءهم بوثاق ، يذهب بالكهنة اسرى ويقلب الاقوياء » (ايوب ١٢ : ١٧ — ١٩)

ورفع المتواضعين (٢)

« الجاعل المتواضعين (٣) في العلى فيرتفع المحزونون الى امن ... فيكون للذليل رجاء وسد الخطيئة فاها » (أيوب ٥ : ١١ و ١٦) .

« يهوه ... ينهض المسكين عن التراب ، يقيم البائس من المزبلة ... ويملكهما عرش المجد » (١ صموئيل ٢ : ٨ من صلاة حنة ام صموئيل) .

« تجمعي واجتمعي يا ايتها الامة غير المستحية .. قبل ان يأتي عليكم يوم سخط يهوه ... اطلبوا يهوه يا جميع بائسي الارض . اطلبوا التواضع لعلكم تسترون في يوم سخط يهوه » (صفنيا ٢ : ١ — ٣) .

---

(١) في لوقا ١ : ٣٥ « قدرة » (العلي) وهنا « قدير » .

(٢) في اليونانية tapeinoi من الجذر نفسه الذي تشتق منه « لفظة » تواضع في الآية ٤٨ اعلاه .

(٣) موضوع المتواضعين والبائسين يوصلنا الى جماعة « فقراء يهوه » وهم اسرائيل بحسب الروح . راجع بشأنه
Gélin , Les Pauvres de Yahweh , Paris , Cerf 1953

٥٣ غمر الجياع بالخيرات (١)، وارسل الاغنياء فارغي الايدي

« هذا المسكين صرخ ويهوه استمعه ومن كل ضيقاته خلصه » (المزمور ٣٤ : ٦) .
« اشبع النفس الشرهي وملأ النفس الجائعة خيرا » (المزمور ١٠٧ : ٩) .
« آجر الشباعى انفسهم بالخبز والجياع استغنوا » (٢) .

٥٤ عضد اسرائيل فتاه ، ذاكرا رحمته

« ذكر رحمته وامانته لبيت اسرائيل . رات كل اقاصي الارض خلاص الهنا » (المزمور ٩٨ : ٣) .
« يا اسرائيل عبدي ، يا يعقوب الذي اخترته نسل ابراهيم خليلي الذي امسكته من اطراف الارض ، ومن اقطارها دعوته ... اخترتك » (اشعياء ٤١ : ٨ — ٩) .

٥٥ على ما وعد به آباءنا لابراهيم ونسله الى الابد .

« وتتبارك فيك (اي ابراهيم) جميع قبائل الارض » (تكوين ١٢ : ٣) .
« لان جميع الارض التي انت ترى ، لك اعطيها ولنسلك الى الابد » (تكوين ١٣ : ١٥) .
« ويتبارك في نسلك جميع امم الارض ، من اجل انك سمعت لقولي » (تكوين ٢٢ : ١٨) .

في مطلع هذا الفصل راينا كلام الملاك واليصابات لمريم قريبا جدا من نصوص تتعلق بابراهيم التي مريم من نسله . والموضوع واحد : حبل مريم بيسوع وولادة ولد لابراهيم . ونعلم ان الوعود جميعا تنتهي الى يسوع .

---

(١) أن مريم العذراء المتواضعة تذكر بالخير المتواضعين ، شعب الله بحسب الروح ، المختارين .

(٢) ١ صموئيل ٢ : ٥ وايضا : « يهوه يفقر ويغني ويحط ويرفع » (٧ — من صلاة حنة ام صموئيل) .

ورأينا من ثم النص على تواضع مريم يلتقي مع لفظة مماثلة عن مذلة شعب اسرائيل في مصر ، فاخرجهم يهوه بيد شديدة . ويلتقي مع صلاة حنة ام صموئيل العاقر التي حبلت بمعجزة كما حبلت مريم بفعل الروح القدس . فالقدير الذي اخرج اسرائيل من مصر بيد شديدة صنع معه عظائم . وكذلك صنع بمريم عظائم ابلغ سموا اذ جعلها اما لمخلصها يسوع ، فتغدو معجزة خروج اسرائيل من مصر في البحر الاحمر باهتة الظل امامها .

وتنتهي التسبيحة بذكر شعب الله من المتواضعين البائسين وذكر رحمته لاسرائيل على ما وعد به الاباء ابراهيم ونسله . بتواضعها تمثل المتواضعين شعب الله الجديد . والحبل بيسوع هو انجاز لكل الوعود الصائرة لابراهيم ونسله . هم سمعوا الوعد اما هي فنابت عنهم في حيازة وامتلاك الوعد امتلاكا فعليا حقيقيا .

فكل وعود الله لابراهيم ونسله رمز لحبل مريم التي ولدت يسوع الذي هو اعظم من ابراهيم واسحق ويعقوب وكل نسلهم ، فطوتهم طيا . لقد حلت محلهم كحقيقة تنسخ ظلا ، فصارت اما لشعب جديد يلد في المسيح . وقد رأينا في بحوثنا السابقة في انجيل لوقا ، مريم العذراء « خيمة يهوه » « وتابوت يهوه » و « هيكل يهوه » . ورأيناها هنا تحل محل ابراهيم والاباء واسرائيل . فما قيمة ديانة اليهود بعد مريم ؟ انها ديانة لمتحف التاريخ ، ديانة رموز وظلال انتهت مهمتها . فعبثا يحاول شهود يهوه احياء الميت . عبثا يحاولون بعث ابراهيم واسحق ويعقوب الى كرسي مجد ليغطوا به مجد مريم وابنها الرب يسوع . فكرسي مريم اعلى من كراسيهم. لقد بدت في هذا الفصل جليا قمة اليها يرمزون . وكم الحقيقة اعظم من الرمز !

هـ ــ ميلاد المسيح

اتينا على ذكر ميلاد المسيح في فصل آخر لعلاقته بنص متى ١ : ٢١ . وهو عميق الصلة بالفصلين ٤ : ١ ــ ٢ و ٧ و ٨ و ١٠ و ٥ : ٢ ــ ٤ من نبوءة ميخا النبي .

و ــ دخول السيد الى الهيكل

ذكرنا في مكان آخر اتجاه النص في لوقا نحو دخول السيد الهيكل . فروى صعود يوسف ومريم الى بيت لحم هكذا : « وصعد يوسف ... الى اليهودية ... ... » (لوقا ٢ : ٤) . وقدماه للرب في اليوم الاربعين : « صعدا به الى اورشليم ليقدماه **للرب** ... فاقبل (سمعان) الى **الهيكل** » (لوقا ٢ : ٢٢ و ٢٧) . ولما بلغ الثانية عشرة اضاعه والداه « فوجداه في الهيكل » باورشليم (لوقا ٢ : ٤٥ ــ ٤٦) (١) .

فكما قلنا سابقا ، كانت زيارة مريم لاليصابات ومكوثها لديها ٣ اشهر محطة على طريق هيكل اورشليم ، كما كان مكوث تابوت يهوه ٣ اشهر في بيت عوبيد ادوم ، محطة لنقله الى اورشليم .

وفي دخول يسوع الى الهيكل يلفت انتباهنا سمعان الشيخ . صلى : « ... لان عيني قد شاهدتا **خلاصك** ... نورا يضيء للامم ، **ومجدا** لشعبك اسرائيل » (لوقا ٢ : ٣٠ و ٣٢) . وقال لمريم : « ها ان هذا الولد ، قد جعل لسقوط ونهوض كثيرين في اسرائيل وهدفا للمخالفة » (لوقا ٢ : ٣٤) . وعالجنا سابقا علاقة هذا النص باشعياء حيث يهوه هو « حجر صدمة » (٨ : ١٤) ، و « مقدس » . اليس يسوع ايضا هو « القدوس » (لوقا ١ : ٣٥) الداخل الى هيكله ؟

فواضح كما ذكرنا آنفا ان يسوع هو يهوه .

وهناك موضوع آخر طرقه سمعان الشيخ في صلاته ، الا وهو كون يسوع « نورا » و « مجدا » فضلا عن « الخلاص » . وسنقتصر هنا على مادة « مجد » . عالجناها في فصل « مجد يهوه » ، فلا حاجة الى تكرار التفصيل . ولكن نلفت الانظار ثانية الى اهمية كون يسوع قد سمي « مجدا » حين دخوله الهيكل للمرة الاولى . فنعرف ان

---

(١) ملاخي ٣ : ١ « هاءنذا ارسل ملاكي فيهيء الطريق امامي ويأتي بغتة الى هيكله السيد الذي تطلبونه ... قال يهوه الجنود » .

« مجد يهوه » ملأ الهيكل حين دشنه سليمان وكان قد ملأ قبلا خيمة الاجتماع وجبل حوريب . وكان اشعياء قد شفع فورا نبوءته عن المعمدان بالاية التالية : « ويتجلى مجد يهوه ويعاينه كل ذي جسد » (٤٠ : ٥) . وفي المزمور ٨٥ : ٩ ترد كلمتان من صلاة سمعان : « الخلاص » و « المجد » : « لان **خلاصه** قريب ... ليسكن **المجد** في ارضنا » . وجاء في المزمور ٦١ : « الله .. صخرتي هو وخلاصي ... عند الله خلاصي ومجدي » (١ و ٧ و ٨) . وفي المزمور ٢٦ : « يهوه نوري وخلاصي » .

وبالاجمال فقد رأينا حتى الان كيف يجمل لوقا في الفصلين الاولين من انجيله مواضيع هامة من العهد القديم ليرينا اياها تصبح حقيقة حية في العهد الجديد : يهوه في خيمته وهيكله وشعبه هو يسوع في العهد الجديد تحبل به العذراء ويدخل الهيكل « خلاصا ونورا ومجدا » .

ز ـ « الرب » في انجيل لوقا (كيريوس)

استعمل لوقا كلمة « الرب » في انجيله كثيرا . فترد لديه :

اولا ـ مضمومة الى اسم الله في الايات التالية :

قال الملاك لزكريا عن يوحنا :

« ويرد كثيرين ... الى **الرب الههم** . ويسير امامه بروح ايليا ... يهيء للرب شعبا مستعدا » (١ : ١٦ ـ ١٧) (١) . ويسوع هو المقصود هنا . وعبارة « يهوه الاله » (وفي الترجمة السبعينية « الرب الاله ») كثيرة الاستعمال في العهد القديم . وترد ٦ مرات في لوقا .

« تبارك **الرب** اله اسرائيل » (١ : ٦٧) (٢) .

---

(١) مر معنا بالاستناد الى ملاخي ٤ : ٥ و ٦ وسواه أن « الرب » هنا بدل من يهوه . وفي الترجمة العبرية للعهد الجديد ترجمت **العبارة وامثالها : « يهوه الههم »** .

(٢) مزمور ٤١ : ١٤ و ٧٢ : ١٨ و ١٠٦ : ٦٨ حيث وردت « يهوه اله ... » .

« **للرب الهك تسجد** . . . لا تجرب **ألرب الهك** » (٤ : ٨ و ١٢) ومتى ٤ : ٨ و ١٢) (١) .

« احبب **الرب الهك** . . . » (١٠ : ٢٧) (٢) .

« موسى . . . اذ يدعو **الرب اله ابراهيم** . . . » (٣) (٢٠ : ٣٧) .

ثانيا ــ استعملها يسوع في صلاته للاب :

« احمدك ايها الاب **رب** السماء والارض . . . » (لوقا ١٠ : ٢١).

ثالثا ــ فضلا عن الايات السابقة ، استعمل لوقا كلمة « الرب » بدلا من « يهوه » في الايات التي استشهد بها من العهد القديم :

« ليقدماه للرب . . . ناموس الرب . . . مقدسا للــرب . . . ناموس الرب » (٢ : ٢٢ ــ ٢٤) (٤) .

« مسيح الرب » (٢ : ٢٧) (٥) .

« اعدوا طريق الرب . . . » (٣ : ٤) (٦) .

---

(١) تثنية ٦ : ١٣ : « يهوه اله . . . » .

(٢) تثنية ٦ : ٤ : « يهوه الهك » .

(٣) خروج ٣ : ٤ ــ ٦ : « يهوه اله . . . » .

(٤) خروج ١٣ : ٢ و ١٢ : ١١ ولاويون ٥ : ٧ معطوفة على ٤ : ١ .

(٥) « مسيح يهوه » في العبرية و « مسيح الرب » في السبعينية : ترد كثيرا في المزامير وسواها (١ صموئيل ٢٤ : ٦ و ١٠ ، ٢٦ : ٩ ، ١١ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٢ صموئيل ١ : ١٤ ، ١٦ و . . . ، المزامــير ٢ : ٢ ، ١٨ : ٥٠ ، ٢٠ : ٦ ، . . . ١٣٢ : ١٠ ، ١٧ . . .) .

(٦) مر معنا انها بدل من « يهوه » وانها تعني المسيح هنا .

« روح الرب علي ... واعلن سنة نعمة للرب » (٤ : ١٨ — ١٩) (١) .

« مبارك الآتي باسم الرب ... مبارك الملك الاتي باسم الرب » (١٣ : ٣٥ و ١٩ : ٣٨) (٢) .

« قال الرب لربي » (٢٠ : ٤٢) (٣) .

رابعا — استعمل لوقا كثيرا كلمة « الرب » للدلالة على الله . ففي الفصلين الاولين فقط يستعملها حوالي ٢٥ مرة منها ٤ للرب يسوع .

خامسا — استعمل لوقا العبارة الدارجة ايام الرسل لتسمية يسوع (كما نرى ذلك في اعمال الرسل والرسائل والرؤيا) : « الرب ، الرب يسوع » .

ويرد ذلك في الانجيل على لسان كاتبه لوقا حين يروي حوادث عن يسوع ١٤ مرة على الاقل :

« فلما رآها الرب (كيريوس) تحنن عليها ... » (٧ : ١٣) .

« فدعا يوحنا اثنين من تلاميذه واوفدهما الى الرب » (٧ : ١٩)

« وبعد ذلك عين الرب ايضا ... » (١٠ : ١) .

« مريم جلست عند قدمي الرب » (١٠ : ٣٩) .

« فاجاب الرب وقال لها : مرتا ، مرتا » (١٠ : ٤١) .

« فقال له الرب ... » (١١ : ٣٩ و ١٢ : ٤٢) .

« فاجابه الرب » (١٣ : ١٥) .

---

(١) اشعياء ٦١ : ١ — ٢ « يهوه ... يهوه » .

(٢) مزمور ١١٨ : ٢٦ : « يهوه » .

(٣) مزمور ١١٠ : ١ هكذا جاءت في الترجمة السبعينية . وفي الاصل العبري : « قال يهوه لأدوني » . « ويهوه » « وادوناي » مترادفان في العبرية كما رأينا سابقا .

« اما زكا فانتصب امام الرب وقال » (١٩ : ٨) .

« فلم يجدن جسد الرب يسوع » (٢٤ : ٣) .

« لقد قام الرب حقا » (٢٤ : ٣٤) .

« وقال الرسل للرب ... فقال الرب ... » (١٧ : ٥ و ٦) .
« ثم قال الرب » (١٨ : ٦) .

سادسا — نرى يسوع (كما في انجيلي متى ومرقس) يذكر ربوبيته بهذه الصورة :

« ثم قال لهم : كيف يقال ان المسيح هو ابن داود ، وداود نفسه يقول ... : قال الرب لربي اجلس عن يميني ... ؟ فداود يدعوه ربا ، فكيف من ثم ، يكون هو ابنه ؟ » (٢٠ : ٤٢ — ٤٤) .

وفي الاصل اليوناني كما في الترجمات ترد كلمة « الرب » في هذا النص الاخير ٣ مرات . ويسوع فيها رب ، ورب الملك داود .

سابعا — اليصابات دعت مريم « ام ربي » (١ : ٤٣) . والملاك قال للرعاة : « ... ولد لكم مخلص هو المسيح الرب » (٢ : ١١) .

وهكذا نخلص من دراستنا على انجيل لوقا الى النتائج التالية :
يسوع هو يهوه المخلص .

يسوع هو الله .

الاب هو الرب ، هو يهوه .

يسوع هو المسيح الرب .

يسوع هو الرب الاله .

يسوع هو ابن الله .

وما دام لوقا قد اكثر جدا من ذكر لفظة « كيريوس » (رب) فاطلقها على الله ، على يسوع ، على الاب ، وترجم بها لفظة « يهوه » **حين استشهد بآيات من العهد القديم** ، فلا مجال للتفريق واختلاق الدرجات الوهمية بين الاب والابن . « صيف وشتاء على سطح واحد » غير معقول .

الفصل الثالث عشر

مجد يهوه ، بيت يهوه ...

١ ــ يطرق العهد القديم مرارا مسائل ظهور الله لموسى في الجبل وخيمة الاجتماع وهيكل اورشليم وحلول مجد يهوه في هــذه الامكنة وسكنى الله فيها وفي اسرائيل . اما في العهد الجديد فقــد اتجه الموضوع برمته الى تجسد المسيح وامه العذراء والكنيسة . وقد طرقنا جانبا من الموضوع في فصلنا عن انجيل لوقا . وبما ان تشعبات البحث واسعة لذلك سنقتصر الامر على المهم لنــرى ان يهوه العهد القديم هو يسوعنا في العهد الجديد :

« بالغداة تنظرون مجد يهوه ... التفتوا نحو البرية فاذا مجد يهوه قد ظهر في الغمام ... » (خروج ١٦ : ٧ و ١٠) .

« وصعد موسى الجبل فغطى الغمام الجبل وحل مجد يهــوه على جبل سيناء وغطاه الغمام ودعا موسى من جوف الغمام . وكان منظر يهوه كنار آكلة في رأس الجبل » (خروج ٢٤ : ١٥) (١) .

---

(١) ايضا ١٣ : ٢٢ و ١٩ : ١٦ .

٢ — والحادثة الرائعة لظهور مجد يهوه لموسى هي التي رواها سفر الخروج :

« قال (موسى) ارني مجدك . قال (يهوه) : انا اجيز جميع جودتي امامك وانادي باسم يهوه قدامك ... وقال اما وجهي فلا تستطيع ان تراه ... ويكون اذا مر مجدي اني اجعلك في نقرة الصخرة واظللك بيدي حتى اجتاز . ثم ازيل يدي فتنظر قفاي . واما وجهي فلا يرى » (خروج ٣٣ : ١٨ — ٢٣) .

٣ — وتجلى مجد يهوه في خيمة الاجتماع (١) :

« وكلم يهوه موسى قائلا : فيصنعون لي مقدسا لأسكن في وسطهم » (خروج ٢٥ : ٨ — ٩) .

« واما المسكن فتصنعه من عشر شقق . وتصنع سقفا من شعر معزى خيمة على المسكن ... » (خروج ٢٦ : ١ و ٧) .

« ثم غطت السحابة خيمة الاجتماع وملأ بهاء يهوه المسكن . فلم يقدر موسى ان يدخل خيمة الاجتماع لأن السحابة حلت عليها وبهاء يهوه ملأ المسكن . ... لأن سحابة يهوه كانت على المسكن نهارا وكانت فيه نارا ليلا » (خروج ٤٠ : ٣٤ و ٣٥ و ٣٨) .

« تقدم موسى الى الضباب الذي فيه الله » (خروج ٢٠ : ٢١).

« لأن يهوه في هذا اليوم يتجلى لكم ... فيتجلى لكم مجد يهوه ... ودخل موسى وهرون ... فتجلى مجد يهوه على الشعب كله » (لاويون ٩ : ٤ ، ٦ ، ٢٣) .

« فظهر مجد يهوه في خباء المحضر لجميع بني اسرائيل ... ولتمتلىء الارض كلها من مجد يهوه » (سفر العدد ١٤ : ١٠ و ٢١).

---

(١) skènè في الترجمة السبعينية . وسنرى تريبا استعمالها هي ومشتقاتها في العهد الجديد .

« فتجلى مجد يهوه لكل الجماعة ... تحولا الى خباء المحضر فاذا بالغمام قد غطاه وتجلى مجد يهوه » (العدد ١٦ : ١٩ و ٤٢ وايضا ٢٠ : ٦) .

« هناك اجتمع ببني اسرائيل ويقدس بمجدي ... واسكن فيما بين بني اسرائيل واكون لهم الها فيعلمون اني انا يهوه الههم الذي اخرجهم من ارض مصر ليسكن فيما بينهم » (خروج ٢٩ : ٤٣ — ٤٦) .

٤ — ونرى يهوه يتجلى ايضا في هيكل اورشليم :

« السحاب ملأ بيت يهوه . ولم يستطع الكهنة ان يقفوا للخدمة بسبب السحاب لأن مجد يهوه ملأ بيت يهوه » (١ ملوك ٨ : ١٠ — ١١ — وايضا ٢ اخبار الايام ٥ : ١٣ — ١٤ و ٧ : ١ — ٣) .

« ودخل مجد يهوه الى البيت ... فاذا بمجد يهوه قد ملأ البيت (حزقيال ٤٣ : ٤ — ٥) .

« وقد صعد مجد يهوه عن الكروبين الى عتبة البيت فامتلأ البيت من الغمام وامتلأت الدار من ضياء مجد يهوه » (حزقيال ١٠ : ٤ و ١٨) .

« وقد صعد مجد يهوه عن وسط المدينة ووقف على الجبل الذي عن شرق المدينة » (حزقيال ١١ : ٢٣) .

« واتى بي في طريق باب الشمال الى امام البيت فرايت فاذا بمجد يهوه قد ملأ بيت يهوه فخررت على وجهي » (حزقيال ٤٤ : ٤).

٥ — اما اشعياء فقد ذكر لنا رؤياه (الفصل ٦) التي درسنا امرها في موضع آخر . ورأينا يوحنا الانجيلي يذكرها كرؤية لمجد يسوع (١٢ : ٤١) .

٦ — ومر معنا نص آخر منه يتعلق بمجيء يوحنا المعمدان كسابق ليسوع ، فيضيف « ويتجلى مجد يهوه ويعاينه كل ذي جسد » (٤٠ : ٤ — ٥) .

وفي موضع آخر قال : « ويأتي الفادي الى صهيون ... قومي واستنيري ... ومجد يهوه يشرق عليك ... ولكن عليـك يشرق يهوه ويتراءى عليك مجده ، فتسير الامم في نورك والملوك في ضيـاء اشرافك ... » (اشعياء ٥٩ : ٢٠ و ٦٠ : ١ — ٣) .

والفصل ٦٠ يتعلق بالمسيح بصورة لا حاجة معها الى تدليل ، فهو واضح .

٧ — واشعياء نفسه اطلق على ابن العذراء اسم « عمانوئيل » (٧ : ١٤ ومتى ١ : ٢٣) الذي تفسيره « الله معنا » . ونرى حزقيال يسمي اورشليم : « اسم المدينة مـن ذلك اليـوم **يهوه هنـاك** » (٤٨ : ٣٥) (١) . وقال قبل هذا : « ويكون مسكني معهم واكـون لهم الها ويكونون لي شعبا ، فتعلم الامم اني انا يهوه المقدس لاسرائيل حين يكون مقدسي في وسطهم الى الابد » (٣٧ : ٢٧ — ٢٨) .

٨ — ونلاحظ منذ الآن ان العهد القديم اشار في بعض المواضع الى ان الله لا يسكن في هياكل مصنوعة بالايدي ، فأيد العهـد الجديد ذلك بشكل قاطع (٢) . وهكذا يسقط اعتبار هيكل اورشليم الذي يبشر شهود يهوه كاليهود باقتراب زمن بنائه من جديـد . فالمسيحيون هم هيكل الله الحي . اما هيكل الحجارة فقـد تنبـأ يسوع (متى ٢٤) بانه لن يبقى حجر منه فوق حجر ، فهدمه الرومان الى غير رجعة ، وقامت محله الكنيسة . وقام المسيحيون مقـام آل اسرائيل الذين اسماهم يهوه : « بيت التمرد » (٣) . فقد تمردوا على يسوع وبقوا في ضلالهم تائهين . وانتزع الله منهم ملكوت الله ودفعه الى امة تستثمره (متى ٢١ : ٤٣) . وترك لهم بيتهم خرابـا الى يوم الدين (متى ٢٣ : ٣٩) .

---

(١) من الترجمة اليسوعية ، بينما احتفظت البروتستانتيـة باللفظة العبريـة « شمة » بدلا من « هناك » .

(٢) ١ ملوك ٨ : ٢٧ واشعياء ٦٦ : ١ — ٢ واعمال ٧ : ٤٨ و ١٧ : ٢٤ وعبرانيون ٩ : ١١ و ٢٤) .

(٣) حزقيال ١٢ : ٢ و ٣ و ٨ . ورومية ١٠ : ٢١ : « شعب عاص ، متمرد » .

٩ ــ أما العهد الجديد فانه يرينا ان جبل حوريب وخيمة الاجتماع والهيكل واورشليم وصهيون وشعب اسرائيل رموز لحقائق بانت علنا بظهور المسيح . والرمز يبقى رمزا اما الحقيقة فخالدة . والحقيقة الجديدة هي الكنيسة التي نسخت امة اليهود ودينها الى الابد .

فعن تجسد المسيح جاء في انجيل يوحنا : « والكلمة صار جسدا وحل فينا » (١) ورأينا مجده مجدا كما لوحيد من الاب مملوءا نعمة وحقا » (١ : ١٤ عن الترجمة اليسوعية الجديدة) .

ففي الاصل اليوناني تعني اللفظة اليونانية حرفيا « ضرب خيمته » . وهي مشتقة من لفظة (٢) اي « خيمة » التي مرت معنا . ونلاحظ في الآية ذكر مجد الاب الصائر مجدا للابن . ولا يمكن لنص كهذا الا ان يذكرنا بمجد يهوه الظاهر في خيمة الاجتماع وهيكل اورشليم كما اسلفنا . ويسوع نفسه اشار الى جسده كهيكل : « انقضوا هذا الهيكل ، وانا اقيمه في ثلاثة ايام ... كان يتكلم على هيكل جسده » (يوحنا ٢ : ١٩ ــ ٢١) (٣) .

ونقرأ في رؤيا يوحنا عن اورشليم الجديدة :

« رأيت المدينة المقدسة اورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهيأة كعروس مزينة لرجلها . وسمعت صوتا عظيما من السماء قائلا : هوذا مسكن (٢) الله مع الناس وهو سيسكن (١) معهم وهم يكونون له شعبا والله نفسه يكون معهم الها لهم » (رؤيا ٢١ : ٢ ــ ٣) .

وفي هذا النص نلاحظ :

آ ــ ذكر المدينة المقدسة اورشليم الجديدة النازلة من السماء من عند الله كعروس . وسنتعرض لكلمة « عروس » فيما بعد .

---

1 - eskènosen 2 - skènè

(٣) راجع مرقس ١٤ : ٥٨ .

ب ــ ورود لفظة (١) « مسكن » وهي في العهد القديم اليوناني مستعملة للفظة « خيمة » .

ج ــ ورود لفظة (٢) « سيسكن » وهي الفعل الذي ورد معنا في يوحنا ١ : ١٤ : « والكلمة صار جسدا **وحل فينا** » .

د ــ وجود شعب جديد على حسب ما قال بطرس : « اما انتم فجيل مختار ، كهنوت ملوكي ، امة مقدسة ، وشعب مقتنى ... انتم ... شعب الله » (١ بطرس ٢ : ٩ ــ ١٠) . باليونانية « لاوس » (٣) وهي اللفظة التي استعملتها الترجمة السبعينية كمصطلح للدلالة على اسرائيل كشعب الله . فنحن هذا الشعب .

هـ ــ استعمال عبارة « الله نفسه معهم » . وهي تذكرنا بعبارة اشعياء ومتى : « عمانوئيل الذي تفسيره **الله معنا** » (اشعياء ٧ : ١٤ ومتى ١ : ٢٣) .

١٠ ــ ونقع في الرؤيا على نصين هامين ايضا : « ... وقد غسلوا ثيابهم وبيضوا ثيابهم في دم الخروف . من اجل ذلك هم امام عرش الله ويخدمونه نهارا وليلا في هيكله والجالس على العرش يحل فوقهم (٤) ... لان الخروف يرعاهم ويقتادهم الى ينابيع ماء ... » (٥) (رؤيا ٧ : ١٤ ــ ١٧) . اما الهيكل في رؤيا ٢١ : ٢٢ فهو الرب الاله القدير ويسوع .

فهنا ترد لفظتا « هيكل » « والحلول » . فالله يحل بمجده في هيكله الجديد فوق المغسولين بدم يسوع . ومر معنا اعلاه جسد يسوع كهيكل . وهنا هو والله هيكل .

فما اكثر العبارات في العهد الجديد عن المسيحيين كمسكن الله، كبيت الله ، كشعب الله ، كهيكل الله ، كجسد المسيح ، كاعضاء المسيح ، كهيكل الروح القدس ، ككرم الله ، كاسرائيل الجديد ،

---

1 - skènè 2 - skènosei 3 - laos 4 - skènosei

(٥) مزمور ٢٣ : ١ ــ ٢ : « يهوه راعي فلا يعوزني شيء . في مراع خصيبة يقيلني ومياه الراحة يوردني » .

كاورشليم العلوية (١) ، ككنيسة الله (٢) ! وهذه اللفظة الاخيرة طغت على سواها من التسميات السابقة بما لها من عمق في التعبير وشمول في المعاني .

١١ — وحين نصل الى « الكنيسة » يأخذ البحث عمقا جديدا . فاللفظة مشتقة في اليونانية من فعل « دعا » . وكان الاصل العبري قد استعمل لفظتين عبريتين « قاهال » (٣) و « عيداه » (٤) . وقد ترجم اليهود السبعينيون الاولى بلفظة اكليسيا (٥) (كنيسة) غالبا والثانية بلفظة سيناغوغي (٦) . واللفظتان مترادفتان تقريبا . واستعمل يعقوب الرسول الثانية في الفصل ٢ : ٢ . الا ان الاستعمال المسيحي اقتصر على الاولى اي « كنيسة » .

وفي السبعينية نرى لفظة كنيسة (٥) تطلق على اجتماع « جماعة » مدعوة الى تصرف ديني يكون غالبا ذا طابع تعبدي (التثنية ٢٣ حيث وردت كثيرا ، ١ ملوك ٨ ، المزمور ٢٢ : ٢٦) . وترد في السبعينية عن اجتماع الشعب في حوريب (التثنية ٤ : ١٠) وفي سهوب موآب (التثنية ٣١ : ١٢ و ٣٠) وارض الميعاد (يشوع ٨ : ٣٥ ، قضاة ٢٠ : ٢) واجتماعات اسرائيل الليتورجية ايام الملوك وبعد الجلاء (اخبار الايام الاولى ٢٨ : ٨ ، نحميا ٨ : ٢).

واشتقاق لفظة « كنيسة » في اليونانية من فعل « دعا » يدل على دعوة الله لشعب اسرائيل للتجمع . ومن اللفظة نفسها تشتق لفظة (٧) « احتفال » التي استعملتها السبعينية للدلالة على الاحتفالات المقدسة (الخروج ١٢ : ١٦ ، لاويون ٢٣ : ٣ ، العدد ٢٩ : ١) .

---

(١) يوحنا ١٤ : ٢٣ ، ١ كورنثوس ٣ : ٩ و ٣ : ١٦ — ١٧ و ٦ : ١٩ — ٢٠ و ١٢ : ١٢ — ٢٧ ، افسس ١ : ١٤ و ٢ : ١٩ — ٢٠ و ٥ : ٢٢ — ٢٣ ، ٢ كورنثوس ٦ : ١٦ ، ١ تيموثاوس ٣ : ١٥ ، عبرانيون ٣ : ٢ — ٦ ، غلاطية ٦ : ١٦ ، ١ كورنثوس ١٠ : ١٨ ، غلاطية ٤ : ٢٤ .

(٢) اعمال ٢٠ : ٢٨ .

(٣) جماعة ، شعب .

(٤) جماعة ، شعب ، عصبة ، زمرة ، شهادة ، وصية .

5 - ecclèsia 6 - synagogè 7 - klètè

وفي العهد الجديد اطلق يسوع اللفظة نفسها « كنيسة » (١) على شعبه الجديد (متى ١٦ : ١٨ و ١٨ : ١٧) .

واطلقها استيفانوس على شعب العهد القديم ، « الجماعة في البرية » (اعمال ٧ : ٣٨) .

١٢ — واما بولس فسمى المسيحيين « اسرائيل الله » (غلاطية ٦ : ١٦) « وذوي الختان ... العابدين بحسب روح الله ... غير المعتمدين على الجسد » (فيلبي ٣ : ٣) . ويعقوب سماهم « الاسباط الاثني عشر » (١ : ١) . وبطرس سماهم « جيلا مختارا، امة مقدسة ، شعب الله » (١ بطرس ٢ : ١٠) . وهذا الشعب مدعو دعوة مقدسة : « كنيسة الله ... المقدسين ... **المدعوين** (٢) القديسين » (١ كورنثوس ١ : ٢) . « احباء الله **المدعوين** (٢) القديسين » (رومية ١ : ٧) (٣). والكنيسة هي «جسد المسيح » (١ كورنثوس ١٢ : ١٢ — ١٣ ، افسس ١ : ٢٢ — ٢٣ و ٥ : ٢٣ وكولوسي ١ : ١٨ و ٢٤ ...) . وتجليات يهوه في الخيمة والهيكل وحوريب رمز لتجلي الله فيها . انها مسكن العلي الجديد. انها شعب « العهد الجديد » الذي عهده الله مع البشر بدم يسوع (متى ٢٦ : ٢٨ ، عبرانيون ٩ : ١٢ ... و ١٠ : ١٦) . وكان ارمياء وحزقيال قد سبقا فتنبآ عنه : « ها انها تأتي ايام يقول يهوه اقطع فيها مع آل اسرائيل وآل يهوذا عهدا جديدا لا كالعهد الذي قطعته مع آبائهم ... » (ارمياء ٣١ : ٣١ — ٣٤) . « وابت لهم عهد سلام . عهد ابدي يكون معهم ... » (حزقيال ٣٧ : ٢٦ — ٢٨) .

من هذا كله يتضح ان جسد يسوع هو الهيكل الجديد ، الخيمة الجديدة ، وان الكنيسة هي هذا الجسد ، هي اسرائيل الجديد ، شعب الله الجديد ، مسكن الله الجديد . ومجد يهوه الذي تجلى قديما في حوريب والخيمة والهيكل يستقر الان في هذا الجسد ،

---

1 – ecclèsia   2 - klètois

(٣) ترجمت حريصا في كورنثوس « المدعوين قديسين » وفي رومية « المدعوين القديسين » مع ان العبارة واحدة في اليونانية .

كنيسة الله ، هيكله الحي . ويسوع هو صاحب الجسد الذي حل فيه ملء الالوهة . فبيت يهوه وخيمة يهوه وهيكل يهوه وشعب يهوه، الفاظ تعني في العهد الجديد جسد يسوع ، الكنيسة باعضائها اي الشعب المؤمن المفدى بدم يسوع . ومجد يهوه هو هو نفسه مجد يسوع . ويسوع هو **الكرمة الحقيقية** ايضا (يوحنا ١٥ : ١ — ٨) بينما هدم « يهوه الجنود كرمه بيت اسرائيل » (اشعياء ٥ : ١ — ٧) .

١٣ — اما علاقة الله بشعبه كعلاقة العريس بعروسه فموضوع مطروق في العهدين القديم والجديد كثيرا . وما نشيد الاناشيد الا صورة حية عنه .

قال هوشع : « ويكون في ذلك اليوم يقول يهوه انك تدعينني رجلي ... واخطبك لنفسي الى الابد واخطبك بالعدل ... اخطبك لنفسي بالامانة فتعرفين يهوه ... أنت شعبي وهو يقول انت الهي » (٢ : ١٦ — ٢٣) .

وقال اشعياء :

« ها اني خالق اورشليم بهجة وشعبها فرحا . فابتهج باورشليم وافرح بشعبي » (٦٥ : ١٨) . « فرحا افرح بيهوه . تبتهج نفسي بالهي لانه قد البسني ثياب الخلاص . كساني رداء البر مثل عريس يتزين بعمامة ومثل عروس تتزين بحليها » (٦١ : ١٠) . « لا يقال بعد لك مهجورة ولا يقال بعد لارضك موحشة ... لان يهوه يسر بك وارضك تصير ذات بعل ، لانه كما يتزوج الشاب عذراء يتزوجك بنوك . وكفرح العريس بالعروس يفرح بك الهك » (٦٢ : ٤ — ٥) . « ... لان بعلك هو صانعك .. قود دعاك يهوه كامراة مهجورة ... وكزوجة الصباء ... » (٥٤ : ٥ — ٨) .

وقال ارمياء :

« هكذا قال يهوه : قد تذكرت لك مودة صبائك محبة خطبتك اذ سرت ورائي في البرية في ارض لا زرع بها » (٢ : ٢) . « من بعيد

تراءى لي يهوه . اني احببتك حبا ابديا فلذلك اجتذبتك برحمة ...، يا عذراء اسرائيل » (٣١ : ٣ — ٤) .

اما في العهد الجديد فالعريس هو يسوع والعروس هي الكنيسة . واورشليم تصبح في العهد الجديد عروس المسيح لا عروس الله (رؤيا ٢١ : ٩) .

قال يوحنا المعمدان في المسيح : « من له العروس فهو العريس ، ... » (يوحنا ٣ : ٢٩) .

وسمى المسيح نفسه عريسا : « او يستطيع بنو العريس ان يحدوا ما دام العريس معهم ؟ ولكنها ستأتي ايام يرفع فيها العريس عنهم ، وعندئذ يصومون » (متى ٩ : ١٥ وايضا مرقس ٢ : ١٩ — ٢٠ ولوقا ٥ : ٣٤ — ٣٥) .

وشبه يسوع ملكوت السموات بملك صنع عرسا لابنه (متى ٢٢ : ١ — ١٤) . والملك هو الاب ، والابن هو يسوع . وفي مثل العذارى العاقلات ، يجري لقاء العريس . والعريس هو يسوع طبعا .

ويسوع خطب لنفسه الكنيسة وافتداها بدمه على الصليب . انه آدم الثاني في رسالة بولس الى رومية وهي حواء الجديدة النابعة من جنبه على الصليب :

« ... لان الرجل هو راس المراة ، كما ان المسيح هو راس الكنيسة التي هي جسده ... احبوا نساءكم كما احب المسيح الكنيسة . لقد بذل نفسه لاجلها ... ان يزفها الى نفسه كنيسة مجيدة ... » (افسس ٥ : ٢١ — ٣٣) .

« لاني خطبتكم لرجل واحد ، لاهديكم عذراء عفيفة للمسيح » (٢ كورنثوس ١١ : ٢) .

وفي الرؤيا تأتي الصور واضحة جدا :

« ثم ظهرت في السماء آية عظيمة : امرأة ملتحفـــة بالشمس » (رؤيا ١٢ : ١) .

« ان الرب الهنا القدير قد ملك ... ولننشد بمجده لان عرس الحمل قد حضر ، وعروسه قد هيأت نفسها ... طوبى للمدعوين الى وليمة عرس الحمل ... » (١٩ : ٧ ـــ ٩) .

وقد اوردنا في مطلع الفصل نص الرؤيا ٢١ : ١ ـــ ٣ ، حيث اورشليم النازلة من عند الله عروس لعريسها . وجاء في الفصـــل نفسه ايضا :

« هلم فاريك العروس ، امراة الحمل . وذهـــب بـــي ... واراني المدينة المقدسة ، اورشليم ، نازلة من السماء من عند الله، ولها مجد الله ... ولم ار فيها هيكلا ، فان الرب ، الاله القدير ، والحمل هما هيكلها ... مجد الله ينيرها ومصباحهـــا الحمـــل . وستمشي الامم في نورها ... » (٢١ : ٩ ـــ ٢٧) .

فاورشليم هنا هي عروس . والرب الاله القدير والحمل هما هيكلها . ومجد الله ينيرها . والحمل هو مصباحها . وهي مسكن العلي . ولكن اورشليم هذه ليست اورشليم الارضية . بل الجديدة النازلة من السماء من عند الله الخالية من هيكل سليمان الفاني لان الله والحمل هما هيكلها فلا تحتاج الى هياكل تبنيهـــا الايـــدي . وهكذا يكون الكلام عن اعادة بناء هيكل سليمان كفر بمضمون هذا النص . ما حاجتنا الى هيكل سليمان الترابي بعد ان صـــار الله والحمل هيكلنا !

وفي نهاية سفر الرؤيا نقرأ : « الروح والعـــروس يقـــولان : « هلم » ... يسقط الله نصيبه من شجرة الحياة ، ومن المدينـــة المقدسة ، اللتين وصفتا في هذا الكتاب » (٢٢ : ١٧ و ١٩) .

في كل هذه الصور نرى يسوع قد حل محـــل يهـــوه كعريس ، والكنيسة قد حلت محل اورشليم وشعب اسرائيـــل كعروس . وبسبب عبارة الحب الواردة في اشعياء تقترن بهذا الموضوع علاقة

يهوه بكرمه المحبوب وكرمه هو بيت اسرائيل . ولكن يهوه الجنود نزع سياج كرمه وهدم جدرانه وجعله خرابا (اشعياء ٥ : ١ — ٧). والمح يسوع نفسه الى مثل هذا في مثل الكرم الذي سلمه رب البيت لكرامين خانوه فانتزع الله ملكوت الله منهم وسلمه لامة تجيد استثماره (متى ٢١ : ٣٣ — ٤٤) . وفي انجيل يوحنا علمنا يسوع انه « الكرمة الحقيقية » (يوحنا ١٥ : ١ — ٨) . فكان اسرائيل اذن كرمة رمزية انتهت بمجيء الحقيقة اي يسوع .

١٤ — ورأينا عبارة « مجد الله » تلتصق بتجسد المسيح (يوحنا ١ : ١٤) وبالكنيسة (رؤيا ٢١ : ١١ و ٢٣) فتذكرنا بمجد يهوه في الخيمة والهيكل .

وقد مر معنا شيء ما عن مجد يهوه ومجد يسوع . فكما ان « مجد يهوه » يؤلف موضوعا هاما في الايات المستشهد بها من العهد القديم ، كذلك نرى العهد الجديد يقوي التركيز على مجد يسوع وبخاصة في مواضع كان العهد القديم فيها رمزا لحقائق كشفها العهد الجديد .

١٥ — فيسوع هو « ضياء مجد » الله (عبرانيون ١ : ٣) . « ويأتي في مجد ابيه » (مرقس ٨ : ٣٨) . ويأتي « على سحاب السماء في كثير من القدرة والمجد » (متى ٢٤ : ٣٠) ، « يأتي بمجده » (متى ٢٥ : ٣١) . وقد « اظهر مجده » لتلاميذه فآمنوا به (يوحنا ٢ : ١١) . وقد « شاهد » اشعياء « مجده » (يوحنا ١٢ : ٤١) . وصلى لكي يشاهد تلاميذه « مجده » (يوحنا ١٧ : ٢٤) . واستفانوس « رأى مجد الله ، ويسوع قائما عن يمين الله » (اعمال ٧ : ٥٥) . وحين اهتدى بولس « ابرق حوله بغتة نور من السماء » (اعمال ٩ : ٣) فعاد لا يبصر ، « لمجد ذلك النور » (اعمال ٢٢ : ١١) (١) ، فيذكرنا ظهور يسوع له بظهور يهوه لموسى (خروج ٣٣ : ١٨ — ٢٣) .

(١) في الأصل اليوناني ورد dhoxa « مجد » فترجمناها حرفيا .

اما بولس الرسول فسمى يسوع « رب المجد » (١ كورنثوس ٢ : ٨) ، وتحدث عن مجد خدمته الباقي وفضله على مجد خدمة موسى الزائل (٢ كورنثوس ٣ : ٧ — ١١) ، وكيف اننا « نعكس كما في مرآة مجد الرب » (٢ كورنثوس ٣ : ١٨) . وقال ايضا : « الاله ... اشرق في قلوبنا ، لكي نستطيع فيها معرفة مجد الله (المتألق) في وجه المسيح » (٢ كورنثوس ٤ : ٦) . والمسيح هو « مصباح » الكنيسة (رؤيا ٢١ : ٢٣) .

١٦ — ولا يقف الامر عند هذا الحد . فالغمام ايضا الذي رأيناه في آيات العهد القديم نراه في العهد الجديد .

وقد مر معنا مرارا ان يسوع يأتي على السحاب وان التلاميذ رأوا مجده على جبل ثابور حيث ظللتهم غمامة نيرة (متى ١٧ : ١ — ٩ و ٢ بطرس ١ : ١٦ — ١٨) . وحين ارتفع الى السماء « اخذته سحابة » (اعمال ١ : ٩) .

كل هذه الاوضاع تشهد بان يسوع يلعب في العهد الجديد الدور الذي كان يلعبه يهوه في العهد القديم، وان الماضي رمز للحاضر، وانه الخيال والظل بينما الحاضر هو الحقيقة . وكل محاولة لانقاص قدر يسوع عن قدر الاب هي ضلال مبين . فكيف يجلس يسوع على عرش ابيه (رؤيا ٣ : ٢١) ان لم يكن مساويا له ؟ اليس كفرا ان نقول انه جلس على العرش الا الملك وعلى عرش الله غير الله ؟

لهذا حيثما سرحنا الطرف في الكتاب الالهي نرى ان يسوع هو يهوه وهو مساو للاب بالتمام .

واذ نختتم هذا الفصل لا نستطيع الا ان نوقن ان الامة الاسرائيلية قد تمردت على الله فحل محلها في مقاصده شعب جديد مفتدى بدم ابن الله . وهكذا عاد اليهود شعبا عاديا كباقي شعوب الارض لا يتميز عنها بشيء الا بالتمرد على الله ورفض المسيح الحقيقي وانتظار مسيح لن يأتي لأنه لا يوجد مسيح سوى يسوع . وقد رأينا ان كل شيء في ديانة اليهود وعباداتهم ظل . والحقيقة (اي الانجيل) نسخت الظل اي الديانة اليهودية لذا فباطلا يدعو اليها شهود يهوه . وباطلا يبشرون بمملكة يهودية عالمية عاصمتها القدس يكون فيها المسيحيون ملحقين بابراهيم واسحق ويعقوب ودخلاء على شعب اليهود ، كذيل لهم بينما هم الاصلاء .

الفصل الرابع عشر

التسميات الالهية في انجيل متى

يذكر المؤرخون القدامى ان متى كتب انجيله باكرا باللغة الارامية . ولكن النص الارامي مفقود (فبقي لنا النص اليوناني الحالي) . وقد كتبه في فلسطين لليهود . ويمتاز انجيل متى بكونه يمد جذوره عميقة في العهد القديم ليثبت لليهود ان الناموس والانبياء انتهوا الى يسوع كمالهم الذي جاء بشريعة اسمى بما لا يقاس من شريعة العهد القديم . هذا فضلا عن كونه اعظم من هيكل اورشليم وكل رجالات التاريخ اليهودي منذ ابراهيم حتى المعمدان . فالمعمدان اعظم مواليد النساء . والمعمدان ليس الا صوت يسوع وعبده (١) . ولا يقف عند هذه الحدود بل يعلن باجلى بيان ان الله

---

(١) متى ٣ : ٣ ، ١١ ، ١٤ و ١١ : ١٠ — ١٣ و ١٢ : ٧ ، ٤١ — ٤٢ و ٢٢ : ٤٢ — ٤٣ و ... في ٢١ : ٣٣ — ٤٤ كل الانبياء والمرسلين عبيد اما يسوع فابن الله الحقيقي الذي يملك الكرم بينما اولئك عبيده في خدمة الكرم . وفي ٢٢ : ٤٢ — ٤٤ هو رب داود .

رفض الامة اليهودية (١) رفضا قاطعا وطرحها في الظلمة البرانية ؛ وانها امة ، بعد هداية ، وقعت في ضلال مبين فعاد اليها الشيطان جالبا معه سبعة شياطين اشر منه ، فصارت اواخرهـا اردأ من اوائلها (٢) .

وينهي انجيله بعبارة تحطم الى الابد العرقية اليهودية والقوميـة اليهودية المغلقة ، وذلك بارساله تلاميذه الى « كل الامم » ليصنعوا منهم تلاميذ ليسوع «يعتمدون باسم الاب والابن والروح القدس» (٣) اله جميع الناس على السواء لا اله اسرائيل وحده . ولا يتسع المقام للاستفاضة والا استغرق الامر سفرا ضخما .

وربما كانت المدة بين تأليف متى لانجيله الارامي وتأليف مرقس لانجيله اليوناني (الذي تلاه لوقا ، واخيرا في اواخر القـرن الاول يوحنا) تتراوح بين العقد والعقدين . هذا يعني ان الكنيسة عاشت من عقد الى عقدين لا مرجع لديها رسميا سوى انجيل متى . فما هي معطياته بالنسبة للفظة « يهوه » ؟

في طول وعرض هذا الكتاب استشهادات عديدة من متى . فلا حاجة الى التكرار . لذلك سيكون البحث موجزا .

١ — وردت لفظة « الاب » فيه ٤٣ مرة على الاقل (٤) .

---

(١) متى وحده بين الانجيليين استعمل لفظة كنيسة (١٦ : ١٨ و ١٨ : ١٧) . وامثال ملكوت الله (الفصل ١٣) اكمل واكثر عددا من لدن مرقس ولوقـا . واعطـى يسوع لرسله في الكنيسة سلطات الهية (متى ١٦ : ١٩ و ١٨ : ١٨ و ٢٨ : ١٨ — ١٩) واعدا اياهم بان يكون معهم الى انقضاء الدهر . فنحن في انجيل متى امام مؤسسة الهية هي الكنيسة قائمة بذاتها ومستقلة كل الاستقـلال عن الدين اليهودي ومؤسساته وهيكله وكهنته .

(٢) متى ٨ : ١١ — ١٢ و ١٢ : ٤٣ — ٤٥ و ٢١ : ٣٣ — ٤٥ وخاصة ٤٣ .

(٣) متى ٢٨ : ١٨ — ١٩ .

(٤) ٥ : ١٦ ، ٤٥ ، ٤٨ و ٦ : ٢ ، ٦ ، ٦ (مرتان) ، ٨ ، ٩ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ (مرتـان) ، ٢٦ ، ٣٢ و ٧ : ١١ ، ٢١ و ١٠ : ٢٠ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ و ١١ : ٢٥ — ٢٧ (٥ مرات) و ١٢ : ٥٠ و ١٣ : ٤٣ و ١٦ : ١٧ و ١٨ : ١٠ ، ١٤ ، ١٩ ، ٣٥ و ٢٠ : ٢٣ و ٢٣ : ٩ (مرتان) ، و ٢٤ : ٣٦ و ٢٥ : ٣٤ و ٢٦ : ٢٩ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٥٣ و ٢٨ : ١٩ .

٢ — وردت فيه لفظة « الله » (الاله ، اله) ، ٥٣ مرة على الاقل (١) .

٣ — دعي يسوع « ربا » (كيريوس) ٢٦ مــرة في انجيــل متى (٢) .

٤ — سبق أن ذكرنا مرارا ان العهد الجديد اقتفى اثر الترجمة اليونانية اليهودية للعهد القديم واستند اليها في غالبيــة الاحيــان الساحقة للاستشهاد بالعهد القديم . في المواضع الــ ١٥ المذكورة في هذه الحاشية (٣) استشهد متى من العهد القديم بآيات ورد فيها لفظ « يهوه » ، او « الله يهوه » ، أو « يهوه الهك » ، فجاء في متى بدلا من لفظة يهوه لفظة « كيريوس » (رب) . ويســوع نفســه استشهد بآيات خمس منها .

٥ — يسوع نفسه استشهد مرتين بثلاثة مواضع من العهــد القديم ورد فيها لفظ يهوه . وبدلا من ان ينسب القول الى « يهوه » نسبه الى « الله » . فلماذا قال : **« قال الله »** ولم يقــل « قــال يهوه » ؟ لماذا تحاشى طيلة حياته التلفظ بكلمة « يهــوه » ؟ قــال يسوع :

(١) يدخل في عدادها عبارات « ابن الله » ، « ملكوت الله » و ... ونكتفي بذكــر بعض الايات حبا بالاختصــار : ١ : ٢٣ و ٣ : ٩ و ٤ : ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ و ...

(٢) متى ٧ : ٢١ — ٢٢ (٤ مرات) و ٨ : ٢ و ٨ : ٨ و ١٤ : ٢٨ ، ٣٠ و ١٥ : ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٧ و ١٦ : ٢٢ و ١٧ : ٤ ، ١٥ و ١٨ : ٢١ و ٢٠ : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ و ٢١ : ٣ و ٢٢ : ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ و ٢٥ : ١١ (مرتان) ، ٣٧ ، ٤٤ .

(٣) متى ٣ : ٣ (اشعياء ٤٠ : ٣) و ٤ : ٧ (تثنية ٦ : ١٦) و ٤ : ١٠ (تثنية ٦ : ١٣) و ٥ : ٣٣ (لاويون ١٩ : ١٢) و ٢١ : ٩ (المزمور ١١٨ : ٢٦) و ٢١ : ٤٢ (المزمور ١١٨ : ٢٢ — ٢٣) و ٢٢ : ٣٧ (تثنية ٦ : ٥ ويشوع ٢٢ : ٥) و ٢٢ : ٤٣ — ٤٥ (المزمور ١١٠ : ١) و ٢٣ : ٣٩ (مثل ٢١ : ٩) و ٢٧ : ١٠ (زكريا ١١ : ١٢ — ١٣ وارميــاء ١٨ : ٢ — ٣ و ١٩ : ١ — ٢ و ٣٢ : ٦ ...) . اما عبارة « ملاك الرب » (متى ١ : ٢٠ ، ٢٤ و ٢ : ١٣ ، ١٩ و ٢٨ : ٢) فمقابلة لعبارة « ملاك يهوه » الكثيرة الورود في العهد القديــم (تكوين ١٦ : ٧ و ١٣ وخروج ٣ : ٢ ، ٤ ...) .

« لقد قال **الله** : اكرم اباك وامك (١) ، وايضا من لعن اباه او امه فليقتل (٢) » (متى ١٥ : ٤) .

« افما قرأتم ما قيل لكم من **قبل الله** القائل : انا اله ابراهيم ، واله اسحق ، واله يعقوب ؟ فليس هو اله اموات ، بل اله احياء » (متى ٢٢ : ٣١ ــ ٣٢) (٣) .

٦ ــ استشهد متى مرتين من العهد القديم بعبارة : « ليتم ما قال الرب (كيريوس) بالنبي القائل (٤) ... » (متى ١ : ٢٢ و ٢ : ١٥) .

٧ ــ يسوع علمنا ان ندعو الله في صلواتنا : « ابانا الذي في السموات ...» (متى ٦ : ٩ (كما صلى للاب قائلا : « احمدك ، يا ابت ، رب السماء والارض ... » (متى ١١ : ٢٥ : ٢٧) . وعلى الصليب قال لله : « الوي الوي لما شبقتني (٥) » (متى ٢٧ : ٤٦ ومرقس ١٥ : ٣٤) . وفي الجسمانية صلى ايضا صارخا : « يا ابت ... » (متى ٢٦ : ٣٩ و ٤٢ ومرقس ١٤ : ٣٦ ولوقا

---

(١) مأخوذة من سفر الخروج ٣ : ٥ ــ ١٢ حيث ورد اسم « يهوه » سبع مرات واسم « اله » خمس مرات . وفي التثنية ٥ : ١٦ « اكرم اباك وامك كما امرك يهوه الهك » . كذلك بولس ٢ كور ٦ : ١٦ ــ ١٨ عن لاو ٢٦ : ١٢ وحز ٣٧ : ٢٧ .

(٢) مأخوذة من خروج ٢١ : ٢ و ١٥ « قال يهوه لموسى ... » ولاويين ٢٠ : ١ ــ ٩ « كلم يهوه موسى ... » حيث ورد اسم يهوه ثلاث مرات واسم « اله » مرة واحدة .

(٣) هذا النص مأخوذ من خروج ٣ : ٦ . والجدير بالذكر ان هذا القول صدر عن الله لما ظهر لموسى واعلن له ان اسمه هو يهوه (٣ : ١٤ ــ ١٦) . وهذا هو الموقف الرئيسي الذي يبني عليه شهود يهوه قصورهم الكرتونية . فلو كان يسوع متمسكا بصورة حرفية عمياء بلفظة « يهوه » لوجب عليه حين الاستشهاد بهذه الاية ان يكشف لنا يهوهيته المتزمتة . ولكنه لم يفعل لانه لم يأتنا مبشرا « بيهوه » بل « بالاب والابن والروح القدس » .

(٤) النص الاول مأخوذ من اشعياء ٧ : ١٠ ــ ١٤ حيث يهوه يتكلم . والثاني من هوشع ١١ : ١ حيث يهوه يتكلم في طول السفر وعرضه . فيكون متى قد نسب كلام يهوه في الاصل العبراني الى « كيريوس » كما فعلت الترجمة اليونانية .

(٥) باللغة الارامية . وفي انجيل لوقا صلى على الصليب للاب طالبا الصفح لصالبيه ومسلما روحه للاب (لوقا ٢٣ : ٣٤ و ٤٦) .

٢٢ : ٤٢) . وقبل الجسمانية رفع الى الاب صلاة رائعة دونها لنا يوحنا (١٧ : ١ — ٢٥) . وقد حفظ لنا مرقس لفظة الاب كما استعملها الرب يسوع في اللغة الارامية : « ابا » (١) . وقد ترك لنا مرقس الفاظا ارامية عديدة في انجيله (٢) . وبما انه ثابت ان يسوع استعمل الارامية وبها صلى في الجسمانية ونطق على الصليب ، فتكون صلاته المذكورة في متى ١١ : ٢٥ — ٢٧ مرفوعة بالارامية ايضا . صلى : « يا ابت ، رب السماء والارض ... » لفظة رب العربية ترجمة للفظة كيريوس اليونانية . ولكن بولس الرسول ذكر لنا استعمال الكنيسة في صلواتها ليسوع عبارة ارامية هي : « مارانا تا » (كورنثوس الاولى ١٦ : ٢٢) اي « يا ربنا تعال » (٣) . والارامية اخت العربية . اذا استعملنا فعل « اتى » بدلا من « تعال » كانت الترجمة : « يا ربنا ت او ايت » . وفي الارامية يقال : « ت ملكوتك ... » اي « لیأت ملكوتك ، ليتقدس اسمك ... » (متى ٦ : ٩ و ...) . ففي صلاة « ابانا الذي في السموات » نصلي الى الاب ان يأتي ملكوته . وفي صلاة الكنيسة الاولى كان المؤمنون يطلبون الى الرب يسوع ان يأتي . فيكون يسوع ، حين دعا اباه ، رب السماء والارض قد

---

(١) وقد خلد لنا بولس هذه اللفظة في رومية ٨ : ١٥ وغلاطية ٤ : ٦ .

(٢) مرقس ٣ : ١٧ و ٥ : ٤٠ و ٧ : ١١ ، ٣٤ و ١٠ : ٥١ و ١١ : ٩ ، ١٠ و ١١ : ٢١ و ١٤ : ٣٦ و ١٥ : ٣٤ .

(٣) يوحنا الانجيلي ترجمها الى اليونانية فقال : « تعال **ايها الاب يسوع** » (رؤيا ٢٢ : ٢٠) . باليونانية « كيريوس » بصيغة المنادي ايضا . ويدنو من هاتين العبارتين فيلبي ٤ : ٥ ويعقوب ٥ : ٨ . ولكن قبل يوحنا وبولس نرى استيفانوس حين وفاته يصلي : « **ايها الرب يسوع** اقبل روحي » (اعمال ٧ : ٥٩) .

وهناك دليل هام في استعمال الكنيسة ايضا . ففي كتاب « تعليم الرسل » المكتوب في القرن الاول للميلاد غالبا ، صلوات قربانية متعلقة بسر الشكر . وخلال هذه الادعية القربانية وردت « مارانا تا » في موقع رئاسي (١٠ : ٦) . وهذا دليل اقطع من قاطع على ورودها في ما نسميه اليوم « خدمة القداس » التي هي اهم خدمة دينية .

استعمل لفظة « ماران » الارامية (١) . واذا كان « الاب » هو « كيريوس » او « ماران » او « رب » ، وكان يسوع كذلك ، فكيف يمكننا ان نفرق بينهما فنجعل الاول خالقا والثاني مخلوقا ؟ (٢) ومن جهة اخرى ما دام الانجيل والرسل لم يحفظوا لنا باليونانية او الارامية اية صلوات يبتهلون فيها الى « يهوه » ، او لم يستعملوا هذه اللفظة قط كما سيجيء ، افلا تكون الكنيسة قد اهملت استعمال اللفظة في صلواتها ونصوصها الدينية منذ البداية وحتى اليوم ايضا ؟ ومن باب الاستطراد الوجيز فقط : ما على المرء الا ان يطالع الصلوات التي استعملها الرسل منذ يوم صعود ربنا يسوع الى السماء حتى نهاية ما جاء في سفر اعمال الرسل ليرى ان الرسل وصحبهم تجنبوا كليا في صلواتهم لفظة « يهوه » . فالفريسي والعشار صليا لله (لوقا ١٨ : ١١ و ١٤) . ولما انتخب الرسل متياس ذكروا « الرب يسوع » وصلوا اليه « ايها الرب (كيريوس) العارف ما في قلوب الجميع » (اعمال ١ : ٢١ و ٢٤) . وكانوا كل يوم في الهيكل « يسبحون الله » (اعمال ٢ : ٤٦ — ٤٧) . « ورفعوا اصواتهم الى الله » بنفس واحدة وقالوا : « ايها السيد (٣) ، انت الذي صنع السماء والارض والبحر وجميع ما فيها ... » (اعمال ٤ : ٢٤ — ٣١) .

---

(١) ما زالت اللغة الارامية مستعملة حتى يومنا هذا لدى الموارنة والسريان والكلدان والاشوريين . وهذه هي اللفظة المستعملة لديهم في الصلوات وترجمات الكتاب المقدس بدلا من لفظة « كيريوس » اليونانية .

(٢) وما دام يسوع صلى للاب ولله وعلمنا ان نصلي للاب ، فاي وجود يبقى للفظة يهوه في استعمال المسيحيين ؟

(٣) الاية هنا صلاة منقولة عن المزامير ١٤٦ : ٦ و ١٢١ : ٢ و ١٢٤ : ٨ (التي نقلتها بدورها عن خروج ٢٠ : ١١) . وهي مرفوعة الى يهوه . الرسل استبدلوا لفظة « يهوه » فيها بلفظة « السيد » (ذيسبوتا باليونانية) . الرسل تجنبوا اذا عن عمد وتصميم استعمال لفظة « يهوه » في مكان وجب عليهم استعمالها فيه . وفي صلاة الرسل استشهاد ثان من المزمور ٢ : ٢ استبدلوا فيه « يهوه » بكيريوس . ووردت فيها ايضا لفظتا « الله » و « الرب » . فاين مكان « يهوه » في صلاة هامة جدا كهذه يستبدله الرسل علنا بلفظتي رب وسيد ويستعملون من عندياتهم لفظتي « الله » و « رب » ، راجع اعمال ١٤ : ١٥ .

واستيفانوس صلى ليسوع فدعاه ربا « كيريوس » (اعمال ٧ : ٥٩ و ٦٠) . ولما كان بطرس مسجونا صلت الكنيسة بلا انقطاع من اجله الى « الله » (اعمال ١٢ : ٥) . وفي السجن « كان بولس وسيلا يصليان ويسبحان الله » (اعمال ١٦ : ٢٥) و ...

الخلاصة يسوع صلى للاب ولله . الكنيسة صلت للاب ولله وللرب يسوع وللسيد . ولم توجه اي دعاء ليهوه .

٨ — فضلا عما ذكر فقد كان هناك موقف قاطع يجب فيه استعمال لفظة يهوه . الا ان يسوع تجنبها كليا . امام قيافا اجاب على سؤال : « من الان ترون ابن الانسان جالسا عن يمين **القدرة** واتيا على سحاب السماء » (متى ٢٦ : ٦٤) (١) . وجرى على هذا المنوال كاتب الرسالة الى العبرانيين فاستعمل لفظة «الجلال» فقال في المعنى نفسه : « جلس عن يمين **الجلال** » (١ : ٣) . فان كان يسوع والرسول استبدلا لفظة يهوه بلفظتي « القدرة » و « الجلال » ، واذا كان يسوع في موقف علني رسمي اي موقف محاكمته لدى قيافا حيث ابرز اقصى درجات الشجاعة لم يستعمل لفظة « يهوه » بل استعمل بدلا منها لفظة « قدرة » ؛ واذا كان يسوع قد قاوم اساءات استعمال رؤساء الكهنة والكتبة والفريسيين فلم يستثمر هذا الموقف الرسمي لاستعمال لفظة « يهوه » وتوبيخ اليهود على طرحها من الاستعمال ، فلماذا يريد شهود يهوه ان يعنتونا بثقل ما اراده لنا يسوع ؟

٩ — تسمية يسوع « ابن الله » اشهر من نار على علم في العهد الجديد . يوم اعتماده وتجليه دعام الاب « ابنه الحبيب » (متى ٣ : ١٧ و ١٧ : ٥) وورد اسمه « الابن » في متى ١١ : ٢٧ (٣ مرات) و ٢١ : ٣٨ و ٢٤ : ٣٦ و ... واعترف بطرس انه « ابن الله » بوحي من الاب السماوي (١٦ : ١٦) . وكان قد اشتهر بتسميته « ابن الله » الى حد صيرورة ذلك تهمة ضده لدى

(١) هذا الكلام يذكر بالمزمور ١١٠ : ١ ودانيال ٧ : ١٣ ... في المزمور ، اليمين هي يمين يهوه . وصلى « يا ابت » بدلاً من « يا يهوه » (لو ٢٣ : ٤٦ عن مز ٣١ : ٦) .

قيافا وسواه (٢٧ : ٤٣ و ٥٤) . وطبق متى (٢ : ١٥) عليه نبؤة هوشع (١ : ١١) : « ... من مصر دعوت ابني » . ولكن بنوة اسرائيل ليهوه لدى هوشع رمز فقط لبنوة يسوع الحقيقية لله . خروج اسرائيل من مصر رمز ، صورة ، رسم لعودة يسوع منها . كل التاريخ الاسرائيلي ونبؤاته رموز ليسوع وعهده الجديد ، فلا قيمة لها ابدا لولا يسوع .

١٠ — استعمل متى لله اسم « الخالق » (١٩ : ٤) .

١١ — « الروح القدس » ورد ذكره كثيرا والموضع الاهم هو ٢٨ : ١٩ .

١٢ — **يسوع** : الملاك اعطى الاسم ليوسف . وعلل الملاك ذلك بكون يسوع سيخلص شعبه من خطاياهم . ورأى متى في الموقف تحققا لنبوءة اشعياء : « هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره : الله معنا » (متى ١ : ٢١ — ٢٢) . « الشعب » هو « شعب » يهوه في العهد القديم (مزمور ١٤ : ٧ و ٥٣ : ٦ و ١١١ : ٩ و ... » . وقال زكريا ابو المعمدان : « تبارك الرب اله اسرائيل لانه افتقد شعبه » (لوقا ١ : ٦٨) . لفظة « يسوع » كما نعلم هي « يهوه خلاص » او « يهوه يخلص » او « يهوه المخلص » . اسماه الملاك « يسوع » لانه يخلص شعبه من خطاياهم فكان « عمانوئيل » اي « الله معنا » ، كان الله الصائر انسانا . وهو صاحب الشعب بدلا من « يهوه » العهد القديم . وقد وردت لفظة يسوع بكثرة هائلة في متى وكل العهد الجديد (راجع ص ١٣٠) .

١٣ — **« ابن الانسان »** : من القاب يسوع الشهيرة في الاناجيل حيث وردت حوالي ٨٠ مرة (٣٠ منها في متى) . تحدثنا عنها في الصفحة ٦٠ . وما يهمنا منها هنا هو ما جاء في الفصلين ٢٤ و ٢٥ من متى .

اولا — ابن الانسان الجالس عن يمين القدرة (متى ٢٦ : ٦٤ معطوفة على ٢٢ : ٤٢ — ٤٤) سيأتي بمجده العظيم في نهاية

العالم (متى ٢٤ : ٢٦ — ٣٤) . وسيكون **العريس** (متى ٢٥ : ١ — ١٣) . وقد تعرضنا في موضع آخر لمسألة يسوع عريس الكنيسة كما كان يهوه عريس العهد القديم .

ثانيا — ابن الانسان يدين العالم (متى ٢٥ : ٣١ — ٤٦) . يفرق بين الغنم والجداء بما انه **الراعي** (متى ٢٦ : ٣٢) . والراعي في العهد القديم هو يهوه وفي العهد الجديد هو يسوع كما اسلفنا (١). وهو ايضا **الملك** (متى ٢٥ : ٣٤) وابن الملك (٢) . **((وابن الاب))** (٢٥ : ٣٤) . ويناديه اهل اليمين واهل اليسار **((كيريه))** اي **((يا رب))** (متى ٢٥ : ٣٧ و ٤٤) .

ويدنو من هذا كله ان الله هو « رب البيت » في متى ٢٠ : ١ — ١٦ بينما يسوع ايضا هو « رب البيت » في متى ١٠ : ٢٥ . والاب هو صاحب الكرم في متى ٢١ : ٣٣ — ٤٤ بينما يسوع هو ابنه .

١٤ — طرقنا في فصل التثليث ص ٨٩ موضوع الاية ١١ : ٢٧ واثبتنا ان الاب والابن والروح القدس وحدهم يعرف الواحد منهم الاخرين معرفة تامة فيتساوون في معرفة أحدهم الاخر . وهذا قمة التساوي ، وقد اوضحنا مسألة التساوي بين الاب والابن خاصة

---

(١) راجع ص ١٠٦ — ١٠٧ .

(٢) راجع الصفحة ٦٨ . في متى ١٨ : ٢٣ و ٣٥ و ١٧ : ٢٥ — ٢٧ و ٢٢ : ١ — ١٤ الملك هو « الاب » . في ٥ : ٣٥ اورشليم « هي مدينة الملك العظيم ». في ٢١ : ٥ يسوع هو الملك . في محاكمته لدى بيلاطس وفي عنوان الصليب التهمة الموجهة اليه هي ادعاؤه انه ملك . ولم ينكر هو ذلك ابدا بل اعلن ان مملكته ليست من هذا العالم (متى ٢٧ : ٣٧ و ٤٢ ويوحنا ١٩ : ٣٣ ، ٣٧). في ١٧ : ٢٥ — ٢٧ و ٢٢ : ١ — ١٤ هو ابن الملك . في ١٧ : ٢٥ — ٢٧ هو ابن الملك الذي لا تجب عليه ضريبة الهيكل التي اعتبرها سفر الخروج ٣٠ : ١١ — ١٦ ضريبة ليهوه واعتبرها المؤرخ اليهودي الشهير يوسيفوس « ضريبة مدنوعة لله » (القدميات اليهودية ١٨ : ٩ ، ١) .

في شرحنا للآيتين ٥ : ١٨ و ١٠ : ٣٣ من يوحنا حيث الوضوح يسطع كالشمس (١) .

١٥ ــ الكمال في الاعلان يجدث في امر بتعميد جميع الامم « باسم الاب والابن والروح القدس » (متى ٢٨ : ١٩) . وقد عالجنا هذا النص قبلا (ص ٨٨) .

الانتماء الى اي دين يتطلب مراسيم واجراءات . المعمودية (٢) كانت المراسيم الرئيسية التي تجري على المهتدين التائبين فيدعى اسم الثالوث عليهم فيصبحون له . وذكر المعمدان ان يسوع يعمد بالروح القدس (متى ٣ : ١١) . وفي اعمال الرسل التركيز الاوسع هو على « اسم يسوع » ، لذلك جاء فيه ان المعمودية تتم باسم يسوع (٣) . ودعاء اسم الله على المرء او المكان يستدعي الحماية

---

(١) اعتاد يوحنا الانجيلي ان يشرح المواقف الغامضة او الملتبسة . ولما نقم اليهود على يسوع وارادوا القضاء عليه فسر يوحنا موقفهم فقال : « لانه كان يدعو الله اباه الخاص ، مساويا نفسه بالله » (٥ : ١٨) . وفي المرة الثانية صارح اليهود يسوع بالتهمة فقالوا له : « لسنا لعمل حسن نرجمك ، بل لاجل تجديف ، ولانك تجعل نفسك الها ، وانت انسان » (١٠ : ٣٣) . فلم يعلق يوحنا بشيء ابدا هنا وانما تكملة حديث يسوع تثبت موقفه . فمجمل اسلوب يوحنا يثبت هذا الراي . وهاكم المواضع التي تولى فيهما تفسير المواقف : ١ : ٨ و ٢ : ٢١ ــ ٢٢ ، ٤ : ٢ ، ٥ : ١٨ ، ٦ : ٦٤ ، ٧١ ، ٧ : ٥ ، ٣٠ ، ٣٩ ، ٨ : ٨ ، ٢٧ ، ٩ : ٢٢ ــ ٢٣ ، ١٠ : ٦ ، ١١ : ١٣ ــ ١٤ ، ١٢ : ٦ ، ١٢ ، ٣٧ ــ ٤٣ ، ١٣ : ٣٧ ــ ٢٩ ، ١٩ : ٣١ ، ٢٠ : ٩ ، ٢١ : ١٩ ، ٢٣ . ومرة نوه بما ذكره سابقا ١٨ : ١٤ معطوفة على ١١ : ٤٩ ــ ٥١ . راجع ص ٤٨ و ٨٢ .

(٢) لمعرفة اهمية المعمودية راجع مرقس ١٦ : ١٦ ، متى ٢٨ : ١٩ ، اعمال ١ : ٥ ، ٢ : ٣٨ ، ٨ : ١٢ ، ٣٨ ، ٩ : ١٨ ، ١٠ : ٤٨ ، ١١ : ١٦ ، ١٦ : ١٥ ، ٣٣ ، ١٨ : ٨ ، ١٩ : ٥ : ٢٢ : ١٦ ، رومية ٦ : ٣ ، كورنثوس الاولى ١ : ١٣ ــ ١٧ ، ١٢ : ١٣ ، غلاطية ٣ : ٢٧ ، افسس ٤ : ٥ ، ٥ : ٢٥ ــ ٢٦ ، كولوسي ٢ : ١٢ ، بطرس الاولى ٣ : ٢١ ، تيطس ٣ : ٤ ــ ٥ ، عبرانيون ١٠ : ٢٢ وبخاصة الفصل ٣ من متى و ٣ من يوحنا . وسوى ذلك كثير ايضا .

(٣) اعمال ٢ : ٣٨ ، ٨ : ١٦ ، ١٠ : ٤٨ ، ١٩ : ٥ . انظر ايضا ٢٢ : ١٦ .

والامتلاك والمباركة والتخصيص له (١) .

والكنيسة منذ سحيق الزمان ترنم « نسبح الاب والابن والروح القدس الاله . . . » (٢) .

بدون ايمان بالثالوث القدوس ذي الجوهر الواحد لا يمكن ان يكون احد مسيحيا . ولذلك كفرت المسيحيــة الاريوسيين . وبحق قــال غوريغوريوس في ناكــري الثالـــوث من معاصريـــه انهـــم « مارقون » (٣) . فمنذ يوحنا الانجيلي حتى اليوم شجبت الكنيسة وحرمت كل البدع التي تنكر التثليث ، بدءا من كيرنثوس معـــاصر يوحنا الانجيلي ، والابيونيين (القرن الاول) وثيودوروس الحبـــال (القرن الثاني) وسابليانوس وبولس السميساطي (القرن الثالث) الى اريوس فمكدونيوس (القرن الرابع) وكل من شايعهم حتى يومنا هذا . وشهود يهوه هم ادنى رتبة من كل اولئك وافتك واخطر . ان سمومهم لفاتكة وطريقتهم لقتالة لانها طريقـــة يهودية لتحطيـــم المسيحية .

ولكن علينا ان نهزىء بهم كما هزىء غوريغوريوس اللاهوتي (سيد من تكلم باللاهوت بلا منازع ابدا) من ابوليناريوس لظهوره بتعليم حديث يتنافى مع ما تناقلته الكنيسة ، كابرا عن كابر ، مدموغا بـــدم الشهداء وحرص المؤمنين . لا يستطيع ذو عقـــل ان يرفض آباء الكنيسة العظام الاماجد ليقبل تفاسير ملتوية يعطيهـــا رســـل و روثرفورد محشوة بالدعاية لاسرائيل والصهيونية .

الخلاصـــة

بين بضعات العشرات من التسميات الالهية في انجيل متى لـــم يفز لفظ « يهوه » العبري باحداها . الكنيسة الاولـــى الاراميـــة

(١) راجع ص ١١٦ – ١١٩ و ١٢٣ والايام الثاني ٦ : ٣٣ – ٣٤ ، ٧ : ١٦ ، ١٦ ، ١٦، اعمال : ١٥ : ١٧ . . .

(٢) باسيليوس ، في الروح القدس ٢٩ .

(٣) غوريغوريوس اللاهوتي ، الخطبة ٣١ : ١٢ ، ١٣ ، ٣٠ .

استعملت بدلا منه « ماران » ، واليونانية « كيريوس » . ثم أتت الالاتينية فاستعملت ترجمة للفظة « كيريوس » . ولما ظهرت اللغات الاروبية الحديثة استعملت كلها ترجمة للفظة « كيريوس » . وهكذا اختفى لفظ « يهوه » من المسيحية حتى يومنا هذا . وحل ، بـــدلا منه ، اسم « يسوع » يهوه المخلص ، عمانوئيل ، الالـــه المتأنس ، اله الاحشاء الرحيمة لا اله الغضب والانتقام كما في العهد القديم .

حاشية على الحواشي

حاشية رقم ١ ص ١٩٤ وحاشية رقم ٣ ص ١٩٦ وحاشية رقم ١ ص ١٩٧

أسلم يسوع روحه بعبارة المزمور ٣١ : ٦ فاستبدل لفظـة « يا يهوه ... » بلفظة « يا ابت ... » فامتنع في اخطر لحظات العمر عن استعمال « يهوه » . ب - بولس استشهد بالاية فقـال بدلا من « يهوه » : « الله الحي الذي صنع السماء والارض ... » . ج - استشهد بولس باسفـار اللاويين وحزقيال وارمياء ٢٨:٣٢ فاستبدل « يهوه » فيها ٣ مرات هكذا : « كما قال الله ... **الرب** ... الرب ... » لماذا استبعد هكذا يسوع والرسل لفظة « يهوه » فابعدوا عنا خطر الدعـوات المشابهة لدعوة شهود يهوه ؟ يا لحكمة الله التي تفوق كل علم ووصف !

انظر متى ٥ : ٣٤ حيث « الله » بدلا من « يهوه » في اشعياء ٦٦ : ١ وكذلك متى : ٦ : ٦ عن الملوك الثاني ٤ : ٣٣ .

الفصل الخامس عشر

القيامة

بعد ان دار هذا القسم على اثبات الوهة يسوع وعقيدة التثليث ارى نفسي في غنى عن فتح باب فصل خاص للرد على اقوال شهود يهوه المنكرة لقيامة جسد ربنا يسوع . فالبشارة المسيحية منذ خطاب بطرس الرسول يوم العنصرة (اعمال ٢ : ١٤ ــ ٤١) حتى اليوم قامت على عقيدة القيامة التي لولاها لكان ايماننا باطلا (كورنثوس الاولى ١٥ برمته وفيلبي ٣ : ٢١ حيث نص هام) . وهذا العيد المسيحي الاعظم الغى كل اعياد اليهود المذكورة في الفصل ٢٣ من سفر اللاويين وما جذ بعدها من اعياد (١) .

---

(١) انجيل يوحنا يحوي العهد القديم باعياده واشخاصه وذبائحه وهيكله و ... بدون جدل لاهوتي (كما فعل بولس) عرض يوحنا حياة يسوع بصورة يبين معها العهد القديم ظلا ويسوع حقيقة الحقائق . راجع ما كتب باجادة الاب مولا .

a – vie et lumière, 1953, p 104 et s...

b - L'évangile selon St. Jean, p 32 - 36, in Bible de Jérusalem.

ولم يقع يوم سبت او في اي يوم من أيام الاعياد اليهودية ، انما وقع يوم الاحد بعد افول السبت والعهد القديم والدور القديم للخليقة ، ليقوم دور الخليقة الجديدة في يسوع . وقع في قبر الخلاص مع الراقد الاعظم المستريح يوم السبت من جميع عمل خلاصنا واعادة جبلتنا بالدم والماء النابعين من جنبه الطاهر على الصليب الكريم . فحواء المخلوقة من جنب آدم انما هي خاتمة لعمل الخلق في السباعية الاولى من ايام الكون . وليست سوى رمز لحواء الجديدة اي الكنيسة النابعة من جنب يسوع في اليوم السادس اي يوم الجمعة ، ولهذا فيوم قيامة المسيح هو يوم خليقة جديدة بعد زوال الخليقة القديمة . انتهى زمان الاسبوع السبتي واتى زمان « اليوم » الممتد الى النهاية . فبحق درجت الكنيسة على تسمية يوم الاحد : « اليوم الرباني » (رؤيا ١ : ١٠) . وما زال هذا اسمه الى اليوم في اللغة اليونانية . وفي الروسية اسمه يوم القيامة . وحافظت اللاتينية على التسمية اليونانية (١) ، فاشتق منها اسم الاحد بالفرنسية .

وقد لفت اهتمام الكنيسة الارثوذكسية بعيد القيامة ، انتباه الكنائس الاخرى ، فاخذت تحذو حذوها حتى ان كاتبا كاثوليكيا فرنسيا كتب حديثا حياة المسيح منطلقا من هذا الموقف الارثوذكسي (٢) . ففي عيد القيامة تتلو الكنيسة الارثوذكسية الفصل ١ : ١ — ١٨ من يوحنا الانجيلي ، والفصل ١ : ١ — ٨ من اعمال الرسل . وبعد الظهر تتلو الفصل ٢٠ : ١٩ — ٢٥ من يوحنا بعدة لغات . لماذا ؟ يوحنا ١ : ١ — ١٨ قمة من اعلى قمم العهد الجديد ان لم يكن أعلاها . يوحنا ، بروح صوفية وشعرية ، يعبر ببضع كلمات عما عبر عنه سواه من كتبة العهد الجديد بابحاث . العهد القديم مفتتح في سفر التكوين (الفصل الاول) بذكر خلق العالم . يوحنا يرفعنا منذ الآية الاولى الى ما قبل الخلق، الى عالم السرمدية ، الى عالم الاب والابن فيرينا الابن في حضن الاب ، ويرينا الابن مساهما في خلق العالم ، وانه النور الحقيقي

1-dia dominica, v. Hatzfeld et Darmesteter, Dictionnaire général de la langue française,t. I, p 746; 1964.

2 - Arthur Nisan, Histoire de Jésus; éd. du Seuil,1961, p. 10.

والحياة الحقيقية ، فما كانت الشمس والكواكب والاحياء في الخلق الاول الا كنايات وصورا ظلية لحقيقته الازلية . اذن نحن امام كتاب جديد ، امام عالم جديد طوى العالم السابق ، فانتقلنا من المخلوق الى الخالق . وقد جاء الى خاصته اليهود فرفضوه . ولكن قبلـه سواهم فصيرهم اولادا لله غير جسدانيين ، خلقهم خلقا جديدا . وازال هيكل اورشليم بهيكل جسده لما صار انسانا (١) . وكان ناموس موسى نعمة ناقصة فاعطانا عوضا anti عنه نعمة كاملة : « من امتلائه نحن كلنا قد اخذنا ، ونعمة عوض anti نعمة ، فان الناموس قد اعطي بموسى ، واما النعمة والحق فبيسوع المسيح قد حصلا » (١٦ — ١٧) . وفي القديم راى موسى وايليا وسواهم مجده ظليا ، اما نحن فقد « شاهدنا مجده، مجدا من الاب لابنه الوحيد الممتلىء نعمة وحقا » (١٤) . وهؤلاء بما فيهم ابراهيم وكل ادعياء امكان رؤية الله لم يروا الله حقيقة : « الله لم يره احد قط الابن الوحيد الذي هو في حضن الاب هو اخبر » (١٨) . يسوع « الكلمة » الذي يعرف اعماق الاب هو كالمنا فاخبرنا مباشرة كما تقول الرسالة الى العبرانيين (١ : ١ — ٢) .

فما هي قيامة المسيح سوى هذه المعاني الرائعة ؟ الكلمة ، النور والحياة ، يطوي الخليقة القديمة المهترئة والعهد القديم الذي لا يطهر ولا يجدد بل يكبل بالاغلال (٢) ، ليقيمنا من موت الخطيئة خليقة جديدة تنال عهدا جديدا بدمه ، وتمتلىء من نعمته ومجده ، وتعرف الحق من فمه الصادق بما انه هو الكلمة الناطق الاعظم باسم الالوهة .

انها بداية تاريخ جديد لا يتصل بخلق الكون وآدم بل يقفز من فوقه الى السرمدية . « فالقديم قد اضمحل ، وكل شيء قد تجدد » (كورنثوس الثانية ٥ : ١٧) .

---

(١) راجع الفصل ١٣ ويوحنا ٢ : ١٩ . وهكذا نتذكر ايضا التجسد الالهي (عيد البشارة) : « والكلمة صار جسدا ... » .

(٢) اعمال الرسل ١٥ : ١٠ ، ١٩ ، ٢٨ .

اما فصل اعمال الرسل فينتهي باخبار الرسل بانهم سيكونون شهوده الى اقاصي الارض . وما الموضوع الرئيسي لبشارة الرسل في كتب العهد الجديد ؟ اليس قيامة المسيح ؟ ويذكر لوقا بانجيله المحتوي على ما عمل يسوع وعلم به حتى يوم الصعود ، مارا بذكر القيامة واراءته نفسه **حيا** بعد تألمه ، واعدا بالروح القدس الذي سيعمدهم .

وبعد الظهر يتلى انجيل ظهور الرب للرسل مساء يوم القيامة ونفخه الروح القدس فيهم ، فنتلوه بلغات عديدة كما تكلم الرسل يوم العنصرة . الم يكن موضوع تبشير بطرس يوم العنصرة هو القيامة ؟ فنفخة يسوع وتبشير بطرس يوم العنصرة بالقيامة ، خطان متصلان . ربطت الارثوذكسية العنصرة بالقيامة . ولذلك تسميه : « عيد الاعياد وموسم المواسم الذي نبارك فيه المسيح الى الادهار » .

ففي ما تجريه وتصليه الارثوذكسية يوم عيد الفصح جرد واسع لكل اعمال خلاصنا : البشارة (التجسد الالهي) ، الميلاد المجيد ، ولادة المسيحيين الثانية بالروح القدس التي هي شركة في تجسد يسوع وظهوره على الارض ، آلامه ، قيامته ، صعوده ، جلوسه عن يمين الاب ، العنصرة المجيدة . كما نسمع فيها ان يسوع هو ابن الله الوحيد ، الكلمة الذي صار ايضا ابنا للبشر بتجسده ، فترفع عقولنا الى تأمل مولديه ، مولده السرمدي ومولده في الزمان . وبتذكر العنصرة نتذكر ارسال الاب باسم الابن الروح القدس على التلاميذ ليعمدهم ويجعلهم اعضاء جسد يسوع اي كنيسته . وفي هذا ايضا تذكر لظهور الرب يسوع في الاردن ايضا .

والى جانب هذه النصوص الكتابية تنشد الكنيسة تسابيح تمنح السامع جوانح ليطير الى عالم السماء موطننا الجديد بعد ان اصعدنا يسوع معه واجلسنا معه بصورة سرية في السموات .

فهل كانت الكنيسة بهذه العبادات على ضلال طيلة ١٤ قرنا ؟ ان انكار ١٩ قرنا من تاريخ الكنيسة يؤول الى انكار كتاب العهد الجديد نفسه لأنه لا دليل على وجوده وصحته طيلة هذه القرون الطوال سوى شهادة الكنيسة بالدرجة الاولى .

القسم الثاني

توطئة

اطلنا في القسم الاول طمعا في التبسيط والافادة فضاق بنا الامر ذرعا ، اذ ان مواد هذا الكتاب قابلة لان تستغرق عدة مجلدات .

ان علاقة العهد القديم اليهودي بعهدنا الجديد المسيحي، وتفسير العهد القديم انطلاقا من انوار العهد الجديد الكشافة ، وطرائق الرب يسوع ورسله في تناول آيات العهد القديم وفهمها وشرحها ، ومصير الشعب اليهودي بعد ظهور المسيح ، وقيمة الوعود المادية المعطاة لليهود بشأن ملكوت ارضي زمني ، انما هي مواد لمجلدات لا لفصول . ولا يخلو كتاب في لاهوت العهد الجديد من فصول عن هذه المواد (١) .

---

1 - Grelot, Sens chrétien de l'Ancien Testament, Desclée et cie, 1962. Robert et Feuillet, Introduction à la Bible. t. II, p 766-818; Desclée, 1959.
Bonsirven, Exégèse rabbinique et Exégèse Paulinienne, Beauchesne, 1939.
Daniélou, Sacramentum futuri, Beauchesne, 1950.

عودة اليهود واعادة بناء هيكل اورشليم

في الفصول السابقة نفي قاطع لكون اليهود بعد المسيح نسلا مختارا وامة اعدها الله لقصد معين بعد ظهور الكنيسة . فاليهودية ديانة قوامها : ١ — الاله الاحد . ٢ — الانتساب الى ابراهيم . ٣ — ناموس موسى . ٤ — هيكل اورشليم وذبائحه وكهنوته . ٥ — ثيوقراطية عاصمتها المدينة المقدسة (اورشليم) الخ . . .

وعلى هامش الديانة التوراتية نشأت ديانة تلمودية تحلم بامبراطورية عالمية عاصمتها القدس ، يتولى اليوم شهود يهوه التبشير بها على المكشوف بدون اي سند في كتاب العهد الجديد ، فيكونون ابواقا للتلمود .

١ — قابل بولس الرسول بين **عهد اليهود** (فجعله عهد عبودية مشابها لهاجر جارية ابراهيم العبدة ، وجعل هاجر هذه مشابهة لاورشليم الارضية) **وعهد المسيحيين** (فجعله عهد حرية مشابها لساره زوجة ابراهيم الحرة ، وجعل ساره مشابهة لاورشليم السماوية) . فانزال اورشليم الارضية الى مستوى عبودية هاجر الجارية يعني افقادها كل قيمة حقيقية وتحويل النصوص

---

(١) يوحنا فم الذهب بل فم الله (امام شراح الكتاب المقدس قاطبة) التى في انطاكية ثماني خطب من الماس عن اليهود اثبت ما يلي :
١ — ان الله اخرج اليهود من مقاصده الالهية الى ابد الابدين ، الا ، طبعا ، من تاب منهم وصار مسيحيا صادقا لا غش فيه .
٢ — احل محلهم امم الأرض الاخرى فانتهى عهد اليهود وجاءت « ازمنة الامم » (لوقا ٢١ : ٢٤) الباقية ما بقي الزمن دون تحول .
٣ — ان الروح القدس يسكن في الكنيسة لا في الكنيس وان وجود العهد القديم في الكنيس لا يجديهم نفعا ما داموا اعداء الانجيل لا يهتدون من ضلالهم .
٤ — ان بناء هيكل اورشليم وعودة الملك اليهودي مستحيلان الى دهر الداهرين لانهما ضد مقاصد الله . ويستشهد بما جرى من عهد قريب لا يتجاوز العشرين عاما ، فعاصره السامعون . ويطلب اليهم (وهم يعلمون

المتعلقة بها في العهد القديم (١) الى رموز للحقيقة الجديدة الا وهي كنيسة الله الحي (غلاطية ٤ : ٢١ ــ ٣١) كما يعطينا فكــرة عن حرية بولس في استعمال نصوص العهد القديم الذي عتق وشاخ وقام مقامه عهد جديد افضل مؤسس على قواعد افضل ورجـــاء افضل (عبرانيون ٨ : ٦ ــ ١٣ و ٧ : ١٩ و ٢٢ و ٨ : ٦) . ولذا لم يبن المسيحيون احلامهم على اورشليم الارضية فضاقت بهم ، وجعلوا انطاكية مقرهم ونقطة انطلاق بولس في رحلاته التبشيرية . وانتقلت مراكز الثقل الى روما والاسكندرية وانطاكية منذ القرون الاولى . وكانت اورشليم بلا اهمية وابرشية تابعة لاسقفية قيصرية (بين حيفا ويافا) حتى المجمع المسكوني الاول عام ٣٢٥ .

وفي الرسالة الى العبرانيين يعرض لنا الكاتب صورة رائعـــة عن هذا الانقلاب الرائع (١٢ : ١٨ ــ ٢٩) وانطفـــاء الامـــور اليهودية جملة وتفصيلا لتحل عوضا عنها حقائق رائعة خالـــدة . فظهور الله لموسى في حوريب ، وشريعة حوريب واورشليم الارضية وموسى نفسـه ، شؤون لا ترقى الى السماء بل تبقى في الارض . وهي امور « متزعزة ــ اذ انها مخلوقة » (٢) . اما العهد الجديـــد فهو ارتقاء الى « مدينة الله الحي ، الى اورشليم السماوية ... الى الله ديان الجميع ... الى يسوع **وسيط العهد الجديد ...** »(٢)

الامر) ان يسافروا الى اورشليم ليروا الاثار بعيونهم ويسمعوا الاخبـــار من الاحياء . فيقول : ان الامبراطور يوليانوس الجاحد (٣٦١ ــ ٣٦٣) تزلف الى اليهود فاقنعوه بمساندتهم لاعادة بناء هيكلهم فرأى في الامر (طبعا بخدعة يهودية غالبا) تكذيبا لكلام المسيح . رحب بالعرض واوفد الرجال واستأجر العمال وانفق باهظ الأموال . واذ الحجارة ملقـــاة ارضا بعد ، تفور الارض زوابع من نار فالتهمت العمال ونثرت الحجارة في مهب العواصـــف . فارتعب اليهود وانثنى الامبراطور (الخطبة الخامسة) . وقول فم الذهب كلام فصـــل في عالم اللاهوت لدى الكنائس العريقة قاطبة . وما سـواه مرفوض .

(١) اليهود هم نسل ساره وابراهيم جسديا . ودينيا يجعلهم بولس هنـــا اولاد هاجر فيصبح المسيحيون الوثنيون اصلا اولاد ساره . وهذا نموذج عن تطبيق العهد الجديد لكل العهد القديم على المسيحية . وقد نفى يسوع نفسه البنوة الابراهيمية عمن خاطب مرة من اليهود : « ان اباكم انتم ، هو ابليس ... » (يوحنا ٨ : ٤٤) .

(٢) عبرانيون ١٢ : ٢٢ ــ ٢٨ .

وموسى « ناطق بالوحي على الارض » بينما يسوع هو « المتكلم من السموات » . « واشياء » اليهود « متزعزة » تحولت — « اذ انها مخلوقة » — بينما حصل المسيحيون « على ملكوت لا يتزعزع » . الم يقل يسوع للسامرية : « انها تأتي الساعة التي تعبدون فيها الاب لا في هذا الجبل ، ولا في اورشليم ... » (يوحنا ٤ : ٢١ — ٢٤) ؟

٢ — عالج بولس الرسول امورا عديدة في اماكن مختلفة من رسائله . وسنتعرض هنا بصورة خاصة للفصول ٩ — ١١ من رسالته الى اهل رومية :

آ — لا يعلق الله اية اهمية على النسل الجسدي لان الله قادر ان يخرج من الحجارة اولادا لابراهيم (متى ٣ : ٩) . فالمهم هو الايمان لا سلالة ابراهيم وابسحق واسرائيل (يعقوب) . فالجسد لا يرث ملكوت الله . والعبادة لله عبادة بالروح والحق (رومية ٩ : ٦ — ١١ ويوحنا ٨ : ٣١ — ٤٤ و ٤ : ٢٣ — ٢٤) .

ب — لا فرق في المسيح بين اليهودي والوثني واليوناني . فالمهم هو نعمة الله ودعوته ، لان الخلاص لا يتم بناموس موسى (١) بل بيسوع المسيح الذي ازال الفروق ووحد القلوب ودمج الجميع في وحدة تامة في جسده الواحد . وهو الراس ورب واحد للجميع (رومية ٣ : ٢٩ — ٣١ و ٨ : ٢٩ — ٣٠ و ٩ : ٢٤ و ١٠ : ١٢ — ١٣ و ١١ : ٣٢ وغلاطية ٣ : ٢٨ وافسس ٢ : ١ — ٧ و ...) (٢) :

(١) في غلاطية ٣ : ٢٤ اعتبر بولس الناموس « مؤدبا يرشدنا الى المسيح » . ولفظة مؤدب Paidagogos اليونانية كانت تطلق لدى اليونان على العبيد الذين يهتمون بالاطفال القاصرين ويهيئونهم ويرشدونهم . فالناموس اذن كان عبدا يهيء ويرشد شعبا طفلا قاصرا هو الشعب اليهودي ليقوده الى المسيح . نكرر : الناموس عبد يقود طفلا . ولكن المسيح هو الهنا الكامل الذي صيرنا اعضاء جسده فوضعنا على سلم الكمال .

(٢) يدور معظم رسالتي بولس الى رومية وغلاطية على علاقة ناموس موسى بالانجيل والنعمة الالهية والايمان بيسوع المسيح . ويتطلب التعرض للموضوع شرحا طويلا ، الا اننا سنورد بعد قليل قرار مجمع الرسل في اورشليم الذي هو زبدة الزبد في هذا الباب فيعفي المسيحيين كليا من ناموس موسى ، النير الثقيل .

« فليس بعد يهودي ولا يوناني ، ليس عبد ولا حر ، ليس ذكر وانثى ، لانكم جميعا واحد في المسيح يسوع ... » (غلاطية ٣ : ٢٨) .

« فلا فرق بين اليهودي واليوناني ، اذ الرب عينه هو للجميع ... » (رومية ١٠ : ١٢ — ١٣) .

وفي الرسالة الى اهل افسس مقاطع عديدة هامة في هذا الباب تسقط كل الحجب . فننصح بمطالعتها برمتها لان لها طعما خاصا بها .

« لانه (اي الانجيل) قوة الله لخلاص كل مؤمن ، لليهودي اولا ثم لليوناني ... » (رومية ١ : ١٦) .

وقال بطرس في الوثنيين : « ... الله ... لم يفرق بشيء بيننا وبينهم ، اذ قد طهر قلوبهم بالايمان ... » (اعمال ١٥ : ٩) .

فهل تقبل ديانة اليهود هذا التساوي بين شعوب الارض وهي الديانة العرقية الوحيدة في العالم التي تشتم كل امم الارض فتسميهم تحقيرا « غوييم » ؟

ج — استشهد بولس بهوشع النبي (١) للتدليل على دعوة الله للامم وعلى رفضه اسرائيل ، فقال :

« سأدعو شعبا لي من ليس بشعبي ... » (رومية ٩ : ٢٥) (٢) .

(١) ٢ : ٢٣ وهذا مسطرة ثانية عن حرية بولس في استعمال العهد القديم . فواقعة هوشع غير واقعة رسالة رومية . ومع ذلك اسبغ عليها بولس معنى اخر بحرية معهودة لديه .

(٢) اصطلحت الترجمة السبعينية لفظة « شعب » laos هذه لتسمية اسرائيل شعب الله . اما يعقوب الرسول فقد استعملها لتسمية المسيحيين : « افتقد الله الامم ، منذ البدء ، ليتخذ منهم **شعبا لاسمه** » (اعمال ١٥ : ١٤) . واستعملها ايضا بطرس : « شعب ... شعب الله » (بطرس الاولى ٢ : ٩ — ١٠) .

« لقد وجدني الذين يطلبوني ... ويقول في اسرائيل : بسطت يدي النهار كله نحو شعب عاص ، متمرد » (رومية ١٠ : ٢٠ — ٢١).

وهكذا اختار الله لنفسه شعبا جديدا من اليهود والوثنيين الذين قبلوا البشارة ، فآمنوا واعتمدوا ونالوا موعد الروح القدس (تيطس ٢ : ١٤ وكورنثوس الثانية ٥ : ٧ وغلاطية ٣ : ٢٦ وكورنثوس الاولى ١٢ : ١٣ وكولوسي ٣ : ١١ وبطرس الاولى ٢ : ٩ وعبرانيون ٢ : ١٧ و ١٣ : ١٢ ولوقا ١ : ٣٢ — ٣٣) .

د — ان اسرائيل سعى الى بر اعمال الناموس ففشل وعثر بينما نالت الامم واليهود على السواء الخلاص بالايمان بيسوع المسيح (رومية ٩ : ٣٠ — ٣٣ و ٣ : ٢٩ — ٣١ و ١٠ : ٤ و ١١ واعمال ١٣ : ٣٩) :

« به (يسوع) يتبرر كل مؤمن ، من كل ما لم تستطيعوا ان تبرروا منه بناموس موسى » (اعمال ١٣ : ٣٩) . « لان غاية الناموس هي المسيح الذي يبرر كل من يؤمن ... كل من يؤمن به لا يخزى » (رومية ١٠ : ٤ — ١١) .

هـ — البقية التي تخلص ، من اسرائيل ، لا تخلص بالناموس بل باختيار النعمة الالهية (رومية ١١ : ٥ — ٦ . قابل ٩ : ١٢ — ١٧ واشعياء ٤ : ٣) . وهي القلة التي آمنت ايام الرسل (١) .

و — يعطي بولس مثل الزيتونة فيشير الى قطع اسرائيل لعدم ايمانه ، ودخول الامم مكانه ، الا اذا عاد اسرائيل عن عدم ايمانه فيدخله الله ملكوت النعمة (رومية ١١ : ١٩ — ٢٤) . « ان التصلب قد حصل لجانب من اسرائيل الى ان يدخل مجموع الامم ... فمن حيث الانجيل **هم اعداء** ... » (رومية ١١ : ٢٥ و ٢٨ و ٣٠ — ٣١) .

ونلفت الانظار الى قول بولس في اليهود : **انهم اعداء الانجيل** .

---

1 - Grelot, p 348 - 359 et 369

٣ — ويطول بنا المقام ان اردنا استنفاد الموضوع من جميع جوانبه . فالرب يسوع نفسه في مثل الكرامين القتلة دفع الكرم الى كرامين آخرين بعد ان انتزع الكرم منهم (متى ٢١ : ٣٣ — ٤٦) . وامعان النظر في هذا المثل لا يدع مجالا للشك في ان الله قد رفض اليهود لكفرهم بيسوع (يوحنا ١ : ١١ واعمال ٢٨ : ٢٥ — ٢٨) .

٤ — وقد طرق الرسل في رسائلهم وفي مجمع اورشليم موضوع العلاقة بين العهد القديم والعهد الجديد ، فاعتبروا العهد القديم **نيرا وثقلا** لا يلزمهم ولا يلزم المهتدين الى المسيح من الوثنيين . قال بطرس في المجمع (بعد ان قال فريسيون مهتدون : « انه يجب ان يختتن (الامم) ويؤمروا بحفظ ناموس موسى ») :

« ... الله اختارني من بينكم ليسمع الامم من فمي كلمة الانجيل ، ويؤمنوا ، والله ... لم يفرق بشيء بيننا وبينهم ، اذ قد طهر قلوبهم بالايمان ... لماذا تجربون الله بوضعكم على رقاب التلاميذ **نيرا** ، لم يستطع آباؤنا ولا نحن انفسنا ان نحمله ... » (اعمال ١٥ : ٥ — ١١) .

وقال يعقوب فيه ايضا :

« ... حتى تطلب الرب بقية الناس وجميع الامم الذين دعي اسمي عليهم ... فلذلك ارى ، انا ، ان لا **يثقل** على من يرجع الى الله من الامم ، وانما يرسم لهم ان يمتنعوا عن نجاسات الاصنام والفحشاء ، والمخنوق ، والدم » (اعمال ١٥ : ١٦ — ٢٠) . وقد وافق المجمع على رأي يعقوب فاقره بالهام الروح القدس ، فاصدر القرار التالي :

« لقد رأى الروح القدس ونحن ، ان لا نحملكم **ثقلا** فوق هذه الاشياء التي لا بد منها : ان تمتنعوا عما ذبح للاصنام ... » (اعمال ١٥ : ٢٨ — ٢٩) .

فبعد هذا الرفض الشامل لناموس موسى بقرار مجمعي رسولي ، لا يبقى مجال لاحياء العهد الموسوي المندثر الذي « ازاله

يسوع في جسده » ، جامعا الوثنيين واليهود المؤمنين باسمه في جسد واحد ليتوصلوا بروح واحد الى الاب (افسس ٢ : ١٣ — ١٨). وما دام الفريسيون المتنصرون طالبوا بحفظ ناموس موسى (اعمال ١٥ : ٥) ، افلا يكون قرار مجمع اورشليم صفعة للناموس برمته بما فيه السبت ؟

فماذا بقي لليهود اذن في العهد الجديد ؟ بقي لهم بل عليهم ان يؤمنوا بيسوع ويقبلوا الانجيل كأي شعب من شعوب الارض لم تصله البشارة بعد . وموقف الله منهم هو موقفه من كل بني البشر : ارادة الخلاص لكل حي بدون تمييز بين اليهودي وغير اليهودي .

اين اذن امتيازاتهم التي نص عليها العهد القديم ؟ انتهت نهائيا ، لان الخلاص يتحقق بالايمان بيسوع المسيح وحده : « فمن آمن به فلا يدان ومن لم يؤمن به فقد دين » (يوحنا ٣ : ١٦)، « فمن آمن واعتمد يخلص ، ومن لا يؤمن يقضى عليه (مرقس ١٦ : ١٦) ، سواء كان رافض الايمان يهوديا ام وثنيا . ولا شعب خاصا بيسوع الله سوى اعضاء جسده اي الكنيسة ، الملتصقين به عضويا اذ هو راسهم الحال فيهم اكثر من حلول الروح في الجسد . وهؤلاء هم المسيحيون لا اليهود ، لان علاقة الله مع اليهود كانت دوما خارجية ورمزية بينما يلبس المسيحيون المسيح (غلاطية ٣ : ٢٧) ويقيم فيهم الروح القدس الى الابد . « انهم جيل مختار ، كهنوت ملوكي ، امة مقدسة ، وشعب مقتنى » (بطرس الاولى ٣ : ٩ راجع ايضا ٥) .

ونستطرد هنا لنذكر ان قرار مجمع الرسل في اورشليم يطال يوم السبت ايضا لانه جزء من ناموس موسى . وقد رفض بولس الرسول السبت كسواه من ناموس اليهود (غلاطية ٤ : ١٠ وكولوسي ٢ : ١٦ — ٢٠) وسماه ظل جسم الحقيقة التي هي يسوع . ونرى المسيحيين يجتمعون يوم الاحد لكسر الخبز (اعمال ٢٠ : ٧) ويعزلون صدقاتهم فيه ايضا (كورنثوس الاولى ١٦ : ٢٠).

وفي رؤيا يوحنا وردت عبارة « اليوم الرباني » (١) (١ : ١٠) . وهذا هو اسم الاحد في اللغة اليونانية حتى يومنا هذا (٢) .

٥ ـ اما هيكل اورشليم ومذبحه وذبائحه وسلك الكهنوت الخادم فيه ، فأمور ظلية قد عبرت منذ ظهرت الحقيقة . والحقيقة هي المسيح . وقد جاءت الرسالة الى العبرانيين قاطعة في هذا الباب فاحتوت على ما يلي :

آ ـ تحول الكهنوت من نسل لاوي وهرون الى يسوع المسيح الكاهن الى الابد على رتبة ملكيصادق الذي خضع له ابراهيم (وادى له ضريبة من الغنائم) فشمل الخضوع كل نسله .

ب ـ زوال المذبح لأن ذبيحة المسيح على الصليب واحدة لا تتكرر ابدا ، صنع يسوع بها لنا فداء ابديا .

ج ـ زوال الهيكل لانه رمز لشيء آخر جديد .

د ـ زوال كل الوان التطهير اليهودي لانها عاجزة عن التطهير من الخطايا . والكهنة انفسهم خاطئون بينما المسيح وذبيحته على الصليب طاهران صنعا لنا التطهير والتكفير الى الابد .

هـ ـ العهد القديم معطى على يد موسى مدموغا بدم الثيران . العهد الجديد معطى على يدي ابن الله مدموغا بدمه الزكي . وبمقدار ما دم ابن الله اعظم من دم الثيران بهذا القدر العهد الجديد ارفع من العهد القديم .

لذلك يصبح القول بعودة اليهود الى فلسطين لتشييد هيكل سليمان ومذبحه ، لتقديم ذبائح حيوانية على ايدي كهنة من نسل هرون كفرا بيسوع وانجيله وذبيحة صليبه وكهنوته الابدي وهيكله اي الكنيسة التي هي جسده . والقول بمملكة يهودية عالمية عاصمتها القدس هو كفر ايضا بكلام يسوع الملك الذي اسس

---

1 - kyriakè èmera

(٢) راجع خاتمة القسم الاول .

« مملكة ليست من هذا العالم » (يوحنا ١٨ : ٣٦ — ٣٧) ، تدوم بالمعمودية الى انقضاء الدهر (متى ٢٨ : ٢٠) ، وتتم **العبادة فيها بالروح والحق خارج اورشليم** (يوحنا ٤ : ٢١ — ٢٤) ، في كل اصقاع الكون الفسيح .

باختصار : العهد الجديد حقيقة ازلية ، العهد القديم ظل ورموز ترشد الى المسيح . اتانا يسوع بديانة كاملة ، خرجت من اليهودية ولكنها ليست اليهودية لا من قريب ولا من بعيد . كان يستطيع الله ان يقيم اي شعب غير شعب اسرائيل واي انسان غير موسى . ولكن لا يمكن ان يكون خلاص ونعمة الهية بغير يسوع المسيح لأنه وحده الاله المتأنس الذي جمع في شخصه القدوس الالوهة والبشرية ، فكان الوسيط الاوحد بين الله والناس . ابعدما ارتبطنا عضويا وحياتيا وكيانيا بهذا الوسيط الاعظم نستطيع ان نعود الى اليهودية ؟ حاشا لنا ان ننكر يسوع لنعود الى موسى وتلمود الحاخامين ، ان نترك ديانة الكمال لنعود الى ناموس العهد القديم المسنون اصلا لشعب بدائي .

جاء في الرسالة الى العبرانيين : « ان لنا حبرا كهذا ، قد جلس عن يمين عرش الجلال في السموات ، خادما للاقداس والمسكن الحقيقي ، **الذي نصبه الرب لا الانسان** ... فهؤلاء (اي الكهنة اليهود) يقيمون خدمة هي **صورة وظل** لما في السموات (١) ... اما (حبرنا) ... هو وسيط لعهد افضل ، مؤسس على **مواعد** افضل ... فبقوله (عهدا) « جديدا » اعلن الاول عتيقا . والحال ان ما عتق وشاخ هو على شفا الزوال » (٨ : ١ — ١٣) . « المسيح جاء **حبرا للخيرات الاتية (٢)** ، اجتاز المسكن الاعظم والاكمل الذي لم تصنعه يد — اي ليس هو من هذا العالم » (٩ : ١١ . ايضا ٩ : ٢٤) . « ... فهو اذن يبطل (النظام) الاول ليقيم الثاني » (١٠ : ٩) .

---

(١) في ٩ : ٢٣ يقول الكاتب انها « رموز ما في السموات » .

(٢) « اذ ليس الناموس سوى ظل الخيرات الاتية لا ذات (الحقيقة) بعينها » (١٠ : ١) . راجع تحليل هذه العبارات في الجزء الاول من شرح الاب Spicq للرسالة الى العبرانيين ، ص ٧٢ — ٧٥ و ٣٤٦ . وايضا Grelot ص ٢١٥ .

٦ — نظرية شهود يهوه التلمودية في قيامة ابراهيم ونسله ليرثوا فلسطين بحجة ان الله وعده بذلك فمات ولم يرثها جديرة بالمناقشة . انهم يقلبون الحقائق راسا على عقب . فينقصون قدر مجيء المسيح يسوع الاول كثيرا . ويركزون على مجيئه ملكا اسرائيليا عالميا في زمن اخذ يدنو فيعينون له الموعد تلو الموعد ولم يصدق اي من مواعدهم . « فالايام الاخيرة » عبارة وردت في العهد القديم للدلالة على زمان المسيح (سفر العدد ٢٤ : ١٤ وارمياء ٢٣ : ٢٠ ودانيال ١٠ : ١٤ وفي ترجمان اورشليم واونقلوس اليهوديين) .

وقد نقلها العهد الجديد عن الترجمة السبعينية فاستعملها كتبة العهد الجديد عن مجيء المسيح الاول ، او مجيئه الثاني (١) . فقد طبق بطرس على حلول الروح القدس نص يوئيل : « لكن هذا هو ما قد قيل على لسان يوئيل النبي : « وسيكون **في الايام الاخيرة** ، يقول الله ... » (اعمال ٢ : ١٦ — ١٧) . وقال بولس : « نحن الذين انتهت الينا **اواخر الدهور** » (كورنثوس الاولى ١٠ : ١١) . وقال في **التجسد الالهي** : « لما **بلغ ملء** الزمان ارسل الله ابنه » (غلاطية ٤ : ٤) ... « باعلانه لنا سر مشيئته ، ليحققه عند **تمام** الازمنة ، اي ان يجمع تحت راس واحد في المسيح ... » (افسس ١ : ٩ — ١٠) . وقالت الرسالة الى العبرانيين في ظهور يسوع الاول وفي ظهوره الاخير للدينونة : « غير انه الان ، في الازمنة الاخيرة ، ظهر (يسوع) مرة واحدة ليبطل الخطيئة بذبيحة نفسه . وكما حتم على الناس ان يموتوا مرة واحدة ، وبعد ذلك تكون الدينونة ، كذلك المسيح ، هو ايضا ، بعد ان قرب نفسه مرة لا غير ، ليرفع خطايا الكثيرين ، سيظهر ثانية ، لا (ليكفر) الخطيئة ، بل لخلاص الذين ينتظرونه » (٩ : ٢٦ — ٢٨) . فالانسان العادي يتعرض للموت مرة ثم تكون الدينونة ، كذلك المسيح مات مرة لتطهيرنا ثم يظهر لتخليصنا . فمجيئه الثاني هو القيامة العامة التي تكلم عنها في الفصل ٢٥ من متى .

---

(١) متى ١٣ : ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٢٤ : ٣ ، ٢٨ : ٢٠ ، بطرس الثانية ٣ : ٣ ويهوذا ١٨ . راجع الفصل الحادي عشر .

فالمجيء الاول هو مقدمة المجيء الثاني لان الذين افتداهم في مجيئه الاول هم ورثة الملكوت السماوي .

وبين المجيء الاول الذي تم والمجيء الثاني الذي ننتظره يقوم فاصل زمني اسماه بولس: **«الزمان الحاضر»** **«يوم الخلاص»** (١). وقد رتب الله منذ الازل ان يخلصنا بدم يسوع المسيح خلال هذا الزمان : « قد مات في **الاوان المعين** ، عن الكافرين » (رومية ٥ : ٦ انظر ايضا ١١ : ٣) ، « الذي بذل نفسه فداء عن الجميع . تلك هي الشهادة المؤداة في **وقتها** » (تيموثاوس الاولى ٢ : ٦) ، « اظهر كلمته في **حينها** » (تيطس ١ : ٣) .

وهذا الخلاص يتم في **ملء الزمان** (غلاطية ٤ : ٤) بتجسد يسوع وموته لافتدائنا . فقرب نفسه لله مرة واحدة فقط فأوجد لنا فداء ابديا ابطل ذبائح اليهود التي لا قيمة لها للتطهير من الخطايا . وظهر يسوع بعد هذا امام الاب في السماء يشفع فينا (٢) .

وقد افتتح به يسوع الزمان الاخروي (٣) ، انه زمان البشارة ليهتدي الناس خلاله الى المسيح فيتوبوا وينالوا مغفرة خطاياهم

---

(١) « الذي سبق الله فاقامه اداة تكفير بالايمان بدمه ، لاظهار بره ... في الزمان الحاضر » (رومية ٣ : ٢٦) . « ها هوذا الان الوقت المرضي ، وها هوذا الان **يوم الخلاص** » (كورنثوس الثانية ٦ : ٢) . « لقد حانت ساعة استيقاظكم من النوم ، لان الخلاص اقرب الينا الان مما كان حين آمنا . لقد تناهى الليل واقترب النهار » (رومية ١٣ : ١١ — ١٢) . « فكذلك الامر ايضا في الزمان الحاضر » (رومية ١١ : ٥) . « غير انه الان ، **في الازمنة الاخيرة** ، ظهر مرة واحدة ليبطل الخطيئة بذبيحة نفسه » (عبرانيون ٩ : ٢٦) « واذ كان لا بد ان يدخل فيها قوم ، والذين بشروا اولا لم يدخلوا بسبب عصيانهم ، حدد الله من جديد يوما — « اليوم » — اذ قال في داود ... : « ان انتم اليوم سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم ... ولو كان يشوع قد انالهم هذه « الراحة » لما تكلم (الله) من بعد عن يوم آخر » (عبرانيون ٤ : ٦ — ٨) .

(٢) عبرانيون ٧ : ٢٥ و ٢٧ و ٩ : ١٢ و ٢٤ و ٢٦ و ٨ و ١٠ : ١٠ — ١٨ انظر ايضا رومية ٦ : ١٠ وبطرس الاولى ٣ : ١٨ .

(٣) انظر متى ٤ : ١٧ و ١٦ : ٣ ولوقا ٤ : ١٣ و ١٩ : ٤٤ و ٢١ : ٨ ويوحنا ٧ : ٦ و ٨ .

(اعمال ٣ : ١٩ ــ ٢١) . وتهتدي « بقية » من اسرائيل (١) ، والوثنيون (٢) . اما مدى هذا الزمان فامره مجهول تماما . قال بولس : « اما **الازمنة والاوقات** فلا حاجة لكم ان يكتب اليكم فيها . فانكم تعلمون يقينا ان يوم الرب يوافي كلص في الليل » (تسالونيكي الاولى ٥ : ١) . ولكن ما نوع هذا الزمان ؟ انه زمان غربة . قال بطرس : اننا « غرباء ونزلاء » على الارض (بطرس الاولى ٢ : ١١).

وهذا الزمان مملوء من التجارب (افسس ٥ : ٦ او ٦ : ١٣) والالام التي تهيء المجد الاتي (رومية ٨ : ١١) . ويجب اعتباره قصيرا (٣) . وماذا يكون لنا بعد انتهاء هذا الزمان ؟ يأتي يوم الرب يسوع المسيح الذي ننتظره . « ... في انتظاركم تجلي ربنا يسوع المسيح . فانه هو نفسه ، سيثبتكم الى النهاية (لتكونوا) على غير لوم في يوم ربنا يسوع المسيح » (كورنثوس الاولى ١ : ٧ ــ ٨) .

وقد اوردنا في فصل « يوم الرب » النصوص الالهية عن ظهور الفادي الحبيب في المجد .

٧ ــ الرسالة الى العبرانيين بصورة خاصة قد ابانت ان مواعيد الله لابراهيم ونسله قد تحققت جميعا في النسل الاوحد يسوع المسيح (٤) ، نهايتها جميعها . وقد وردت كلمة « موعد » فيها تارة بمعنى موعد الله (٧ : ٦ و ١١ : ١٧) واحيانا بمعنى انجاز الموعد (٦ : ١٥ و ١١ : ٣٣) . وعلاقتنا بهذا الموعد هي اما نيله (٩ : ١٥ و ١١ : ١٧) او امتلاكه (٧ : ٦) او سؤال تحقيقه (٩ : ٣٦ و ١١ : ١٣ ، ٣٨ و ٦ : ١٥ و ١١ : ٣٣) او ميراثه بالايمان والثبات (٦ : ١٢) .

---

(١) رومية ١١ : ٢٥ وافسس ٢ : ١٢ وكورنثوس الثانية ٨ : ٤ ولوقا ٢١ : ٢٤ . حسب اختيار النعمة » . وهذه البقية هي بدرة اليهود المهتدين في العصر الرسولي . انظر تحليل النصوص في ص ٣٥٨ ــ ٣٥٩ و ٣٦٩ من كتاب Grelot

(٢) رومية ١١ : ٥ « كذلك الامر ايضا في الزمان الحاضر ، فلقد بقيت بقية ، على

(٣) كورنثوس الاولى ٧ : ٢٦ ــ ٣١ ، انظر رؤيا ١ : ٣ و ١٠ : ٦ و ١٢ : ١٢ و ٢٠ : ٣ . وكورنثوس الاولى ١٦ : ٢٢ وفيلبي ٤ : ٥ ويعقوب ٥ : ٨ .

(٤) غلاطية ٣ : ١٦ .

آ ـــ والميراث في العهـــد القديم هو ، بـــدءا ، ارض الكنعانيين (لاويون ٢٠ : ٢٤ وسفر العدد ٢٦ : ٥٣ والتثنية ٩ : ٦ والعبرانيون ١١ : ٨) .

ب ـــ وكان اسرائيل ميراث الله وشعبه المختـــار (التثنيـــة ٣٢ : ٩ والملوك الاول ٨ : ٥١ الخ . . .) .

ج ـــ ولكن الانبياء والمزامير اوضحوا ان الصديقين وخائفـــي الله وحدهم يرثون الارض ويسكنونها ابدا (المزامير ٣٧ : ٩ ، ١١ ، ٢٢ ، ٢٩ واشعياء ٥٧ : ١٣) .

١ ـــ فبادىء ذي بدء نرى المسيح « وارثا لكل شيء » (١ : ٢)، « الاسد الذي من سبط يهـــوذا ، فـــرع داود » ، « رئيس ملـــوك الارض » (رؤيا ٥ : ٥ و ١ : ٥) (١) ، الوارث لعرش داود ابيه ، المالك على بيت يعقوب الى الدهر ، ذا الملك الذي لا انقضاء له (٢)

وهو الكاهن الى الابد على رتبة ملكيصادق ، الاعظم بما لا يقاس من عبيده ابراهيم واسحق ويعقوب ولاوي وداود وكل نسلهم (الفصل ٧ من العبرانيين) .

٢ ـــ والمسيحيون هم ورثة الموعـــد (٦ : ١٧ وتيطس ١ : ٢ و ٣ : ٧) (٣) .

والمسيحيون هم ورثة الخلاص (عبرانيون ١ : ١٤ وبطـــرس الاولى ١ : ٣ ـــ ٥) .

والمسيحيون هم ورثة الخيرات الاتيـــة (عبرانيـــون ٩ : ١١ و ١٠ : ١ ، ايضا كولوسي ٢ : ١٧) .

(١) صموئال الثاني ٧ : ١٤ ومزمور ٨٩ : ٢٨ و ٣٨ واشعياء ٥٥ : ٤ ورؤيا ٢١ : ٧ .

(٢) لوقا ١ : ٣٢ ـــ ٣٣ .

(٣) تيموثاوس الثانية ٢ : ١٣ ورومية ٨ : ١٧ وافسس ١ : ٤ و ٣ : ٦ وغلاطيـــة ٣ : ٢٩ ويعقوب ٢ : ٥ .

٣ — اما ارض الميعاد فهي رمز فقط للخيرات الروحية التي يمنحها الله للبشر بفضل وساطة الرب يسوع المسيح المذبوح عنهم ليفتديهم . وانجيل يوحنا طافح بالحديث عن موعد الروح القدس والحياة الابدية . والعهد الجديد ملآن من لفظتي « موعد » و « مواعيد » وهي مقطوعة لنا وارقى من مواعيد الله لآباء العهد القديم بمقدار ما الروح اعظم من الجسد ، والسماوي اعظم من الارضي . اي شيء في الدنيا اعظم من صيرورتنا « شركاء في الطبيعة الالهية وشركاء في المسيح » (عبرانيون ٣ : ١١ وبطرس الثانية ١ : ٣ — ٤) ؟

« ... وهبت لنا **المواعد الثمينة العظمى** ، حتى تصيروا بها شركاء في الطبيعة الالهية » (بطرس الثانية ١ : ٣ — ٤) .

المسيح « وسيط لعهد افضل ، مؤسس على مواعد افضل » (عبرانيون ٨ : ٦) (١) . فالوعود المقطوعة للمسيحيين في العهد الجديد جزيلة جدا تطمس وعود العهد القديم بنوعيتها السماوية الالهية الروحية وقيمتها الحقيقية التي تختلف عن رموز وظلال العهود القديمة .

٤ — والصديقون والاتقياء الذين تحدث عنهم العهد القديم (البند ٣ اعلاه) ، نرى العهد الجديد يمنحهم الصدارة . الم يعلن يسوع نفسه :

« طوبى للمساكين بالروح فان لهم ملكوت السموات . طوبى للودعاء فانهم يرثون الارض » (متى ٥ : ٣ و ٤) ؟

---

(١) والمدعوون ينالون « بموته تمام الموعد ، الميراث الابدي » (عبرانيون ٩ : ١٥). « وهذا هو الموعد الذي وعدنا به هو نفسه : الحياة الأبدية » (يوحنا الاولى ٢ : ٢٥) . راجع لوقا ٢٤ : ٤٩ واعمال ١ : ٤ و ٢ : ٣٣ و ٣٨ — ٣٩ و ١٣ : ٢٣ و ٣٢ و ٢٦ : ٦ — ٨ و ١٨ ورومية ١٥ : ٨ وكورنثوس الثانية ٦ : ١٦ — ٧ : ١ وغلاطيــــة ٣ : ٤ و ١٤ — ٢٢ و ٢٩ وافسس ١ : ١٣ و ٢ : ١٢ و ٣ : ٦ وتيموثاوس الثانية ١ : ١ وعبرانيين ١٠ : ٣٦ وبطرس الاولى ١ : ٤ الخ...

اما يعقوب الرسول فقال : « اما اختار الله المساكين بحسب العالم (ليكونوا) اغنياء في الايمان ، وورثة للملكوت الذي وعد به محبيه ؟ » (يعقوب ٢ : ٥) (١) . وقال بولس : « ... نصير ورثة على حسب رجاء الحياة الابدية » (تيطس ٢ : ٧ ، انظر متى ١٩ : ٢٩ : و ٢٥ : ٣٤ وغلاطية ٤ : ٧ ورومية ٨ : ١٧) .

٥ ــ والموعد والميراث قد تحققا في جسد يسوع وتشارك فيهما منذ يوم العنصرة اليهود المهتدون الى يسوع والوثنيون المؤمنون باسمه . فلا موعد ولا ميراث غير اللذين تحققا في يوم العنصرة ، اذ قال بطرس :

« توبوا وليعتمد كل واحد منكم باسم يسوع المسيح لمغفرة خطاياكم ، فتنالوا موهبة الروح القدس . لان الموعد هو لكم ولبنيكم ، ولجميع الذين على بعد (٢) بمقدار ما يدعو الرب الهنا منهم » (اعمال ٢ : ٣٨ ــ ٣٩) .

وقال بولس : « ان الامم هم من اهل الميراث (الواحد) واعضاء في الجسد (الواحد) ، وشركاء في الموعد (الواحد) ، في المسيح يسوع بالانجيل » (افسس ٣ : ٦) .

فالايات المستشهد بها في النص والحواشي تضعنا امام مواعيد وبركات روحية يعود معها كل وعد ارضي اشحب من الظل والخيال .

٦ ــ لنيل هذه المواعيد لا بد من ان يكون المرء داخلا في عهد يسوع (عبرانيون ٣ : ١٤ ورومية ٨ : ١٧) **ليدخل راحة الله** (لوقا ٢٢ : ٢٩ ، وعبرانيون ٤ : ٩) ، **ليدنو من الاب** (رومية ٥ : ٢ وافسس ١ : ٤ و ٢ : ١٨ و ٣ : ١٢ وكولوسي ١ : ٢٢ والعبرانيون

(١) كورنثوس الاولى ١ : ٢٦ ــ ٢٩ ويعقوب ١ : ٩ ورؤيا ٢ : ٩ . انظر صفنيا ٢ : ٣ وصموئال الاول ٢ : ٧ ــ ٨ ومزامير ٧٢ : ٤ و ١٢ ... ولوقا ١ : ٥٢ الخ...

(٢) اي الوثنيين كما في اشعياء ٥٧ : ١٩ .

٤ : ١٦ و ١٧ : ١٩ و ٢٥ و ٩ : ٢٤ و ١٠ : ١ و ١٩) **ويحظى بالخلاص الابدي** (تيطس ٣ : ٧ وعبرانيون ٩ : ٢٨ ...) .

وهكذا :

— حل يسوع محل العهد القديم برمته .

— وحل المسيحيون محل اليهود .

— وباتت المواعيد السابقة رموزا لمواعيد اعظم منها بما لا يقاس .

— فبدلا من ارض الميعاد نلنا يسوع واشتركنا في الطبيعة الالهية ، فاين الثرى من الثريا واين اضغاث الاحلام من حقيقة لا تسعها السموات والارض ؟

ونختم هذه الفقرة بآية هامة من بولس : « ابن الله يسوع المسيح ... لم يكن فيه الا « نعم » . فان مواعد الله **كلها** قد وجدت فيه « نعم » ، فلذلك فيه ايضا نقول : « آمين ! » لمجد الله » (كورنثوس الثانية ١ : ٢٠) . انه نجاز **« مواعد الله كلها »** . ما من موعد ابدا لم يجد تمام انجازه في يسوع . يسوع هو التنفيذ العملي بالايجاب الكامل لمواعد الله جميعا ، بدون اي استثناء (١) . فلم يبق اذن موعد لم يبلغ تمامه في يسوع ، لم يبلغ اقصى غايته في يسوع ، لم ينل تمام تحقيقه في يسوع . انتهى عهد الوعود وحل عهد التنفيذ .

٨ — ونصل الان الى عقدة وعد الله لابراهيم بارض كنعان .

ان استفانوس تعرض ، في خطابه الشهير امام المجمع اليهودي، لوعد الله لابراهيم بارض الميعاد ، بهذه العبارة الحادة : « نقله (الله) الى هذه الارض ، التي انتم الان مقيمون بها ، ولم يعطه

---

(١) يوحنا الانجيلي سمى يسوع « آمين ، الشاهد الامين والصادق » (رؤيا ٣ : ١٤) . وهذا اسم جلالة في اشعياء ٦٥ : ١٦ (الترجمة السبعينية) والمزمور ٨٩ : ٣٨ . راجع ص ٨٤ — ٨٥ من شرح Brütsch

فيها ميراثا ، حتى ولا موطىء قدم بيد انه وعد بان يعطيها له ملكا ، ولنسله من بعده » (اعمال ٧ : ٤ — ٥) (١) .

ويثني عليه كاتب الرسالة الى العبرانيين بهذا النص العظيم :

« ... بالايمان نزل (ابراهيم) في ارض الميعاد **نزوله في ارض غربة** ، وسكن في اخبية مع اسحق ويعقوب الوارثين معه الموعد نفسه ، لانه كان ينتظر المدينة ذات الاسس ، التي الله (نفسه) مهندسها وبانيها (٢) ... على الايمان مات اولئك جميعا ، ولم ينالوا الموعد ، بل راوه من بعيد وحيوه ، معترفين بانهم كانوا **غرباء على الارض ونزلاء** . فالذين يتكلمون هكذا يوضحون انهم يطلبون وطنا ، ولو انهم قصدوا بذلك الوطن الذي خرجوا منه ، لكان لهم وقت للعودة اليه (٣) ، ولكن ، لا . فان قلوبهم كانت تصبو الى وطن افضل ، الى (وطن) سماوي . لذلك لا يستحيي الله ان يدعى الههم ، فانه قد اعد لهم مدينة ... » (عبرانيون ١١ : ٨ — ١٦) . « وهؤلاء كلهم ، وان شهد لهم بالايمان ، لم ينالوا الموعد ، لان الله اعد لنا **مصيرا افضل** ، (لم يشأ ان) يبلغوا الى الكمال بمعزل عنا » (١١ : ٣٩ — ٤٠) . نلفت الانظار سلفا الى الآية الاخيرة عن المصير الافضل الذي اعده الله للمسيحيين ، الافضل مما كان لابراهيم ونسله .

هذا النص يوضح ان الوعد بارض كنعان رمزي صرف . فابراهيم واسحق ويعقوب سكنوا في ارض وعدهم الله بها ميراثا ، ولكنهم اعتبروا اقامتهم فيها غربة (٤) ، وراوا الموعد من بعيد وحيوه (٥) طالبين وطنا سماويا لا ارضيا . وهذا ما كشفه الرسول

(١) انظر تكوين ١٢ : ٧ .

(٢) « ... لنا ، في **السموات مسكن من الله ، بيت لم تصنعه الايدي ، ابدي ...** » (كورنثوس الثانية ٥ : ١ — ١٠) . فليتمعن بهذا النص شهود يهوه والسبتيون .

(٣) يريد الكاتب ان الاباء عاشوا في ارض الميعاد كغرباء ونزلاء مع انهم يفتشون عن وطن . ولو كان الوطن المنشود هو ارضهم الاصلية في بلاد الكلدانيين لعادوا اليها . ولكنهم سعوا الى وطن سماوي ، الى مدينة يبنيها ويهندسها الله ليست من هذا العالم .

(٤) تكوين ٢٣ : ٤ ومزمور ٣٩ : ١٩ .

(٥) يوحنا ٨ : ٥٦ بالنسبة لابراهيم واعمال ٢ : ٣١ بالنسبة لداود .

بطرس لكل واحد منا اي اننا « غرباء ونزلاء » على الارض (بطرس الاولى ٢ : ١١) . اما بولس فقال باجلى بيان : « اما نحن فموطننا في السموات التي منها ننتظر مخلصنا الرب يسوع المسيح » (فيلبي ٣ : ٢٠ وكورنثوس الثانية ٥ : ١ — ١٠) . وقالت الرسالة الى العبرانيين نفسها : « اذ ليس لنا هنا مدينة باقية ، بل انما نطلب الاتية » (١٣ : ١٤) . وبسبب عدم دخول الاسرائيليين في الراحة مع بقاء راحة لشعب الله ، نصحنا : « فلنجتهد اذن ان ندخل في تلك الراحة » (٤ : ١١) . وتقارن الرسالة بين دنو موسى وبني اسرائيل الى جبل حوريب ، ودنونا الى جبل صهيون ، والى مدينة الله الحي ، الى اورشليم السماوية ، ... الى الله ديان الجميع ... (١٢ : ١٨ — ٢٤) ، فتهبط من قيمة الاول لترفع قيمة الثاني . والحقيقة هي ان ما تمتع به المسيحيون لم يتمتع به العهد القديم . فالعهد القديم طول انتظار للآتي ، والعهد الجديد تحقيق ومشاهدة عيانية (عبرانيون ١١ : ٤٠ واعمال ٢ : ٢٧ وبطرس الاولى ٣ : ١٩) : « واما انتم ، فطوبى لعيونكم لانها تبصر ، ولآذانكم لانها تسمع ! الحق اقول لكم : ان كثيرين من **الانبياء والصديقين** قد اشتهوا ان يروا ما انتم راءون ولم يروا ، وان يسمعوا ما انتم سامعون ولم يسمعوا » (متى ١٣ : ١٦ — ١٧ وايضا لوقا ١٠ : ٢٣ — ٢٤) .

وعلاوة على ذلك فيسوع قال للتلاميذ انهم سيجلسون معه على ١٢ كرسيا في مجيئه الثاني ليدينوا اسباط اسرائيل الاثني عشر (متى ١٩ : ٢٨) ، ومن نسلهم موسى وداود والانبياء ...

وقد صور بولس حالنا مع المسيح اروع تصوير . فنحن معشر المسيحيين قد صلبنا ومتنا ودفنا وقمنا مع المسيح في المعمودية (رومية ٦ وغلاطية ٢) . وقد اصعدنا معه الى السماء واجلسنا معه عن يمين الاب بصورة سرية الان ، ولكن ستكون علنية حين ظهور المجيد . وطلب بولس ان لا نهتم بالارض :

« لقم قمتم مع المسيح ، فاطلبوا اذن **ما هو فوق** ، حيث يقيم المسيح جالسا عن يمين الله . **اهتموا لما هو فوق** ، لا **لما هو على الارض** ، لانكم قدمتم (للعالم) وحياتكم مستترة مع المسيح في الله .

ومتى ظهر المسيح الذي هو حياتنا ، فحينئذ تظهرون انتم ايضا معه في المجد » (كولوسي ٣ : ١ — ٤ . وافسس ٢ : ٦ وفيلبي ٣ : ٢٠) .

وقال يوحنا : « لم يتبين بعد ماذا سنكون . غير اننا نعلم اننا ، اذا ما ظهر ، سنكون امثاله ، لاننا سنعاينه كما هو » (يوحنا الانجيلي ٣ : ٢) .

فما دام بولس يوصينا بان لا نهتم بالارض وبان نهتم فقط بما هو فوق ، وما دمنا في السماء بصورة خفية الان على رجاء ان نظهر علانية مع يسوع فنعاينه كما هو ونكون امثاله بعد ان «يحول جسد هواننا الى جسد على صورة جسد مجده » (فيلبي ٣ : ٢١) ، فما قيمة ارض كنعان كارض ميعاد رمزية ؟ ابعد الجلوس عن يمين الله يريد شهود يهوه ان يدحرجونا الى مفاهيم يهودية واوهام قومية صهيونية ؟ ابعد ان اضحى الرسل يسودون اسباط اسرائيل يوم القيامة ويدينونهم ، يريد شهود يهوه ان ينصبوا آباء وانبياء العهد القديم سادة على الرسل ؟

وما احلى هذا الكلام البارز من فم بولس :

« اذا نقض هذا الخباء — مسكننا الارضي — فلنا، في السموات، مسكن من الله ، بيت لم تصنعه الايدي ، ابدي ... انا — ما دمنا مستوطنين في الجسد — متغربون عن الرب ، لانا نسلك بالايمان لا بالعيان ... فنثق اذن ، ونؤثر ان نتغرب عن الجسد ، ونستوطن عند الرب ... اذ لا بد ان نظهر جميعنا امام منبر المسيح ... » (كورنثوس الثانية ٥ : ١ — ١٠) .

فهل في هذا الكلام شيء لا ينسف مفهوم الوطن الارضي ، الاستيطان في فلسطين ؟ ابعد هذا الحنين الى الوطن السماوي في الاعالي نهبط الى قعر الارض ؟ حاشا ان يكون ذلك . التاريخ لا يعود الى الوراء . مجيء المسيح الاول تمم كل شيء ولم يبق سوى مجيئه الثاني ليدين الاحياء والاموات . فقول شهود يهوه بمجيئه ثانية الى الارض لتأسيس مملكة يهودية يعني ان مجيئه

الاول كان ناقصا وأن الانجيل لا يعني الكمال بل ان لـه تكملة . باختصار تعليم شهود يهوه هو وضع اليهودية فارسا يمتطي صهوة جياد المسيحية . لن تمر الخدعة .

٩ ـ وكنا قد رأينا قبل قليل ان الهيكل والمقادس والمذبح والذبائح والكهنوت في العهد الجديد كلها سماوية وغير مصنوعة بالايدي . ونرى الان هنا الوطن والمدينة والشعب والملك من طبيعة سماوية . وبلغ التبديل حدا اقصى في كلام الرؤيا : « الذين يزعمون انهم يهود ، وليسوا بيهود ، وانما هم مجمع الشيطان» (٢ : ٩) (١). فالمسيحيون نسخوا اليهود نسخا كاملا لجهة الملاقة مع الله فصاروا وحدهم شعب الله وصارت مجامعهم هي التي تنطق بالروح القدس (اعمال ١٥ : ٢٨) ، بينما صار مجمع اليهود « مجمع الشيطان » (٢) . وليس بعد هذه الصراحة من صراحة . فعبثا يحاول شهود يهوه وكل المتهودين اعادة عجلة التاريخ الى الوراء .

١٠ ـ ونختم هذا الفصل بنموذج من العهد القديم فسره لنا العهد الجديد . فبطرس الرسول استشهد في يوم العنصرة بمقطع من المزمور ١٦ : ٨ ـ ١١ يقول فيه داود النبي : « انه لم يترك في الجحيم ، ولم ير جسدم فسادا ... » (اعمال ٢ : ٢٧ و ٣١) . ثم نوه بطرس بان داود مات وقبره موجود في اورشليم ومعلوم لدى الناس . ولكن بما انه « نبي » ، وبما « ان الله اكد له بقسم انه يجلس على عرشه واحدا من صلبه » (٣) ، سبق فرأى قيامة المسيح وتكلم عنها (قائلا) : انه لم يترك في الجحيم ، ولم يـر جسده فسادا ... » (اعمال ٢ : ٢٩ ـ ٣٣) .

(١) متى ٣ : ٩ ويوحنا ٨ : ٣٣ ـ ٤٤ ورومية ٩ : ٨ وغلاطية ٤ : ٢١ ـ ٣١ و ٦ : ١٦ ورؤيا ٣ : ٩ .

(٢) رأت الكنيسة منذ القديم حتى اليوم في التينة الملعونة (متى ٢١ : ١٨ ـ ٢٢ ومرقس ١١ : ١٢ ـ ١٤ و ٢٠ ـ ٢٤) رمزا للامة اليهودية التي حكم عليها يسوع : « لا تكن فيك ثمرة الى الابد . لا يأكلن احد ثمرة منك الى الابد » . انها الشجرة المقطوعة الملقاة في النار (متى ٣ : ١٠) .

(٣) صموئيل الثاني ٧ : ١٢ والمزمور ١٣٢ : ١١ .

ولجأ بولس الى الحجة نفسها : « ونحن نبشركم بان الوعد الذي صار لابائنا قد حققه الله لنا ، نحن اولادهم، اذ اقام يسوع... وان يكون قد انهضه من بين الاموات ولن يعود من بعد الى الفساد، فقد صرح به قائلا : « اني امنحكم مواعيدي لداود الصادقة » (١) . لذلك يقول في موضع آخر : « انك لا تدع قدوسك يرى الفساد ... فان داود رقد ... ورأى الفساد ... » (اعمال ١٣ : ٣٢ — ٣٧). وقال قبلا : « ومن نسله على حسب الموعد ، اقام الله لاسرائيل مخلصا (هو) يسوع » (اعمال ١٣ : ٢٣) .

من هذا الاسلوب نرى بطرس وبولس يشرحان اقوال داود عن نفسه فيقولان انها لا تعنيه بل هي نبوءة عن المسيح وان داود قالها كنبي رأى قيامة المسيح سلفا .

وقد سقنا هذا النموذج الثالث ليعرف منه القارىء ان العهد الجديد تصرف حيال العهد القديم بحرية تامة في التأويل (٢) ، فما كان القديم بالنسبة اليه الا مجموعة من الرموز والكنايات والامثال للاهتداء الى يسوع ، الاله الحق ، رب العهد القديم ، ورب موسى وابراهيم وكل الاباء والانبياء الصديقين الذين حازوا قيمة ، لانهم رأوه وحيوه من بعيد كما مر معنا في يوحنا والعبرانيين .

---

(١) جاء حرفيا : « اشياء داود القدوسة الصادقة » . والنص مأخوذ من اشعياء ٥٥ : ٣ ونصه : « واقطع لكم عهدا ابديا مراحم داود الصادقة » .

(٢) راجع ص ٤١١ — ٤١٣ من Brutsh

القسم الثالث

الملحقات

توطئة

ننشر فيما يلي ملحقين :

١ — الاول مقتطفات من كتاب « ملايين من الذين هم احياء اليوم لن يموتوا ابدا » . الفه **روثرفورد** الرئيس الثاني لمنظمة شهود يهوه ، كما الف الكتب التالية : « الحكومة » ، « الاستعداد » ، « الخليقة » ، « قيثارة الله » ، « المصالحة » . في كل هذه الكتب هو داعية صهيوني اكبر ، في العلن ، بينما الصهاينة يتسترون لئلا يستيقظ الغير على خطرهم . وهو يهيم عشقا بمؤسس الصهيونية هرتزل وبديزرائيلي اليهودي البريطاني . ولشهود يهوه كتب اخرى تدعو للصهيونية (١) .

٢ — اما الثاني فهو فقرات من كتاب للسبتيين عنوانه « المجيء الثاني » . وقد وزعوه العام ١٩٤٨ اي ابان الحرب العربية — الاسرائيلية الاولى .

ولكن السبتيين وشهود يهوه سحبوا هذه الكتب من التداول . ويتنصل شهود يهوه من الكتب التي تحمل اسم « تلامذة التوراة » زاعمين انهم فئة اخرى . وقد اثبتنا انهم واحد . والملحق الاول يثبت ان روثرفورد رئيسهم الثاني هو المؤلف .

وكونهم دعاة صهيونيين يكشف القناع عن زيفهم وتسترهم بالدين ليحققوا اغراضا صهيونية .

---

(١) « وجها لوجه مع شهود يهوه » للاب جبرائيل فرح البولسي احتوى النصوص الصهيونية وتدابير الحكومات العربية والقضاء العربي وسواهما حتى العام ١٩٧٠ . وبعد طبعه صدر قرار الحكومة اللبنانية بتحريم وجودهم على ارض لبنان لعلاقتهم بالصهيونية .

الملحق الاول

مقتطفات من كتاب

« ملايين من الذين هم احياء اليوم لن يموتوا ابداً »

بقلم روثرفورد

طبع في بروكلين – نيويورك

على نفقة جمعية تلاميذ التوارة في جميع الامم

سنة ١٩٢٠

جاء في الصفحة ٦ :

هذا واننا نرى اليوم اعين اليهود الارثوذكس في الارض كلها شاخصة نحو فلسطين . يرفعون رؤوسهم كأنهم يرون اقتراب الشيء المنتظر وقلوب الملايين منهم مفعمة بالرجاء ان يكون وقت اجتماع اليهود في فلسطين وانشاء حكومة من اليهود ولليهود هناك قد دنا حسب التدبير الالهي . **فهم من ايام ابراهيم ينتظرون مسيا** ولكنهم لم يتمكنوا حتى الان من العلم **بماهية مسيا** (١) .

جاء في الصفحات ٢٨ — ٣٩ :

ابتداء رجوع النعمة

في صيف عام ١٨٧٨ ذلك الوقت المعين الذي توقعنا فيه رجوع **نعمة الله** الى اليهود بدت للوجود حادثة في غاية الاهمية هي اعظم

---

(١) مسيا هو المسيح . ومملكته تأسست منذ العنصرة ، ولكن شهود يهوه يقولون ان مسيا مؤلف من يسوع وكنيسته ليسوغ لهم ان يعلموا كاليهود ان مسيا ما جاء بعد ، مع ان يسوع هو مسيا (يوحنا ١ : ٤١ و ٤ : ٢٥) .

ما توقع للجنس اليهودي في خلال ١٨٠٠ سنة او تزيد . وانا انقل ما اقوله في ذلك عن دائرة المعارف اليهودية المشهود لها بصدق الرواية : « ... في عام ١٨٧٤ تسلم اللورد بكونسفيلد مقام رئاسة الوزارة الانكليزية ... وكانت مدة انعقاد مؤتمر برلين من ١٣ حزيران الى ١٣ تموز عام ١٨٧٨ وفيه ارغم بكونسفيلد الدولة الروسية على تعديل معاهدتها كثيرا . فمنحت الدولة العثمانية حقوق امة مستقلة ولكن على شرط ان تمنح اليهود حقوقهم المدنية والدينية فاحدث هذا الامر تأثيرا بينا على تاريخ اليهود » ... واسمه الحقيقي كما نعلم جيدا هو دزرائيلي — يهودي قح ومن دم يهودي . وهو اليهودي الاول والوحيد الذي تقلد زمام رئاسة وزارة انكلترا . من ذلك الحين وما بعده ابتدأ الرب يري نعمته للشعب اليهودي . وهكذا فاننا بموجب المقابلة نتوقع ازدياد نعمة الله نحو اليهود من عام ١٨٧٨ وان تبلغ تلك النعمة معظمها في عام ١٩١٨ .

الصهيونية

لقد تكررت التدابير المختلفة في خلال الاجيال الماضية لاستئصال **اليهود** فكان نصيبها كلها الفشل . **فالله** لم يقصد استئصالهم ... **وكان الله** في تصرفه معهم على الدوام يوجد لهم رجلا يقيمه في الوقت المناسب وكثيرا ما يقضي ذلك الرجل شهيد الواجب ...

ولد في عام ١٨٦٠ بمدينة بودابست طفل يهودي ... وكان قلبه يتصدع الما لما يراه من الاضطهاد الواقع على بني جنسه **اليهود** ظلما وعدوانا فحمله ذلك على ابتداع طريقة في تفكيره لتخفيف وطأة الحيف عنهم . ففي سنة ١٨٩٦ صرح بتلك الطريقة في جريدته المسماة « دولة يهودية » فتنبه اليهود في كل العالم لهذه الدعوة وعلموا انهم قد وجدوا **البطل المدافع** عنهم في شخص هذا الرجل ... وقضى ذلك الرجل كل حياته في خدمة ذلك الواجب ولما ادركته الوفاة كانت كلماته الاخيرة : **« بلغوا فلسطين تحيتي فانني قد وقفت نفسي على خدمة امتي »** .

وقد اصبح اسم ثيودور هرزل معروفا ومكرما عند اليهود في

كل مكان من العالم وسيجيء وقت تعرف فيه شعوب الارض طرا من يهود وغيرهم ان ثيودور هرزل قد وجد في الوقت المناسب لكي يوجد الصهيونية التي قد قدر لها من النجاح ما لم يخطر لمؤسسها ببال .

الداعي للصهيونيـــة

ما هو السبب الباعث على ايجاد الصهيونية ؟ اهو هناء اليهود وسعادتهم ؟ كلا . لنترك الجواب لذلـك **المحبـوب هـرزل** : « ان المشروع الكائن امامنا (الصهيونية) يشمل استخدام قـوة دافعة موجودة . وكل شيء يتوقف على قوتنا الدافعة . فما هي قوتنـــا الدافعة ؟ هي الشقاء النازل باليهود » .

فاذا علمنا ان **الله** قد سبق فعرف حالة شقاء اليهود وسمـح بذلك الشقاء لكي يهيء اليهود للحركة الصهيونية بمعنى ان يحملون على الرجوع الى وطنهم افلا يكون ذلك مقويا للايمان بمواعيد يهوه المتعلقة بالنتيجة النهائية الكائنة لا محالة ؟...

نمو الصهيونيـــة

انشئت الصهيونية رسميا في عام ١٨٩٧ وتقدمت عاما بعد عام. وعقدت مؤتمرها الاول في باسل من سويسره فحضره في ذلك العام ٢٠٦ من الوفود وذلك كان عددا قليلا من اليهود . امـــا اليـــوم فللصهيونية فروع في كل مكان من العالم يوجد فيه يهـود وهـم موجودون في كل مكان تقريبا . وجمع اليهود مبالغ كبيرة من المـال وانفقوها على جوالي زراعية واستخدموا الطرق العلمية في الزراعة وانشاؤا المدارس ووضعوا حجر الزاوية لتشييد جامعة عبرانيـــة عظيمة على جبل الزيتون . وهم آخذون في انشاء المستعمـرات بالسرعة المتناهية . واليهـود شارعـون الان في شراء اراض في فلسطين وابتناء المنازل واصلاح الاراضي المهملة واستثمارها واننا لنرى تلك الامة تنهض تدريجيا مع الزمن .

الضعفان قد تمــا

عندما تأسست الصهيونية كان من جملة الامور التي **اعلنهــا مؤتمرها الاول** ان غايتها هي الاستحصـــال عــلى اجــازات من الحكومات هي في حد نفسـها ضرورية لاتمام مقاصد الصهيونية .

... ان السنة اليهودية تبتدىء في الخريف وعلى هذا يكون شهر تشرين الثاني عام ١٩١٧ يكون في الواقع ابتداء عام ١٩١٨ . ففي عام ١٩١٧ دحرت جيوش الحلفاء الجيش العثماني واستولت على فلسطين . وفي ٢ تشرين الثاني عام ١٩١٧ او حوالي الشهر الثاني من سنة ١٩١٨ اليهودية اعترفت انكلترا رسميا بالصهيونية كمــا يتضح من الرقيم التالي :

« نظارة الخارجية في ٣ تشرين الثاني ١٩١٧ »

عزيزي اللورد روتشيلد

اني بملء المسرة انقل اليكم بالنيابة عن حكومـــة جلالـــة الملك التصريح التالي المفعم بالشعور مع مطامح اليهود الصهيونية والذي طرح على هيئة الوزارة وصدق عليه .

« ان حكومة جلالة الملك تنظر بعين الرضى الى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وهي ستبذل الجهد لتسهيــل السبل الموصلة الى تلك الغاية على شرط ان لا يحدث ثم شيء يؤدي الى الاجحاف بحقوق بقية السكان غير اليهود دينيا ومدنيا او يعبث بالحقوق والسنن السياسية التي يتمتع بها اليهود في اية بلاد اخرى.

واكون في غاية الامتنان اذا تفضلتم باطلاع الاتحاد الصهيـــوني على هذا التصريح » .

لكم باخلاص

ارثور جيمس بالفور

وفي غضون سنة ١٩١٨ وافقت عشر امم رسميا على انشاء وطن لليهود في فلسطين في جملتها انكلترا والولايات المتحدة . وكان في ربيع عام ١٩١٨ الموافق لتذكار انقاذ بني اسرائيل من مصر وبعد اربعين سنة تماما من ابتداء رجوع النعمة الى اليهود ان لجنة تألفت تحت رعاية الدكتور حاييم وايزمان ونالت تفويضا تاما من الحكومة الانكليزية غادرت لندن قاصدة فلسطين حاملة معها اجازة مطلقة لاجل انشاء حكومة يهودية في فلسطين . وهكذا نرى ان الضعفين قد بلغا حد التمام في الوقت المعين كما قد سبق الله فاخبر بلسان انبيائه .

غاية الصهيونية

ان المجمع الصهيوني الاول الذي عقد باشارة **ثيودور هرزل المحبوب جدا** قد اعلن عن غايته بكل وضوح ولم يطرأ اقل تغيير على خطته منذ ذلك الحين . اما تلك الغاية فهي كما يلي :

« ان غاية الصهيونية موجهة الى ايجاد وطن للشعب اليهودي في فلسطين ينال جهارا ويؤيد شرعيا » .

وللوصول الى تلك الغاية قرر المجمع استخدام الوسائل التالية :

(١) ترويج فكرة استيطان فلسطين بين اليهود المزارعين وارباب الصنائع المختلفة والاعمال الاقتصادية المتنوعة وذوي المهن العلمية كالاطباء وغيرهم .

(٢) السعي الى توحيد الجنس اليهودي وتكاتفه معا بواسطات جمعيات محلية وعمومية تكون موافقة لروح الشرائع الوطنية .

(٣) العمل على تقوية العواطف اليهودية والشعور القومي .

(٤) الاستحصال على سماح من الحكومات المختلفة مما هو ضروري لتحقيق اماني الصهيونية .

اليهود يعيدون عمران فلسطين

ولا ينوي اليهود **وضع اساس لحكومة يهودية في فلسطين** فقط بل هم الان جادون في القيام باعمال عظيمة لترقية البلاد ... (تلي ذلك احصاءات مأخوذة عن عدة مراجع صهيونية) .

... ومما يوجب اللذة والارتياح لسائر المفكرين ان هذه النهضة التي يقوم بها الصهيونيون هنالك قد سبق نبي **الله** فاخبر عنها من مدة تزيد عن ٢٥٠٠ سنة ... (نص اشعياء ٤١ : ١٨ ــ ٢٠) .

((يبنون بيوتنا))

في المجلس التنفيذي الصهيوني المنعقد في ١٦ شباط سنة ١٩٢٠ بلندن اقترح الدكتور روبين ايجاد جمعية كبيرة تشرع في ابتناء المنازل للعمال بالسرعة الممكنة . واننا لنرى بناء البيوت في بعض انحاء فلسطين آخذا مجراه بسرعة متناهية لايواء اليهود العائدين الى فلسطين **كالماء المتدفق** . وهذا ايضا **من جملة الامور** المتممة لنبوة كتبت من عهد بعيد **لتشجيع اليهود على الثقة بمواعيد الرب.** فالبيوت التي تبنى الان ليست للطامعين بالارباح الفاحشة ولا يسمح لاصحابها بان يظلموا الذين يسكنون فيها بل ان اصحابها يقيمون فيها كمنازل خاصة بهم كما قد سبق نبي **الرب** فقال ... (نص اشعياء ٦٥ : ٢١ ــ ٢٣) .

فهذه الشهادة تؤيد الحقيقة الراهنة بما لا يقبل الرد من ان **نعمة الله** قد عادت الى اليهود .

جاء في الصفحتين ٩٤ و ٩٥ :

وبما ان الكتب المقدسة تصرح بحقيقة معينة راهنة هي ان ابراهيم واسحق ويعقوب وغيرهم من رجال **الله** القدماء المخلصين سوف يقومون من الاموات وينالون النعمة الاولى فقد بتنا نتوقع ان نرى في عام ١٩٢٥ رجوع رجال اسرائيل الاوفياء من حالة الموت بحيث يعادون الى الحياة ويمنحون شخصية

بشرية كاملة ويكونون ممثلين شرعيين منظورين لنظام الاشياء الجديدة على الارض (١) .

فعندما تتأسس مملكة مسيا يشرع يسوع وكنيسته المجدة اللذان يؤلفان مسيا العظيم بمنح البركات للشعب الذي توقع حلولها زمنا طويلا وتمناها وصلى لاجل الحصول عليها . وعندما يجيء ذلك الوقت يحل اذ ذاك السلام وتنتفي الحرب كما قد اوضح النبي باجمل بيان ... (نص ميخا ٤ : ١ — ٤) .

(١) هذا هو تعليم التلمود اليهودي تماما وكمالا . راجع الربان الفرنسي اندراوس زاوي في ص ٤٥ من المجلد ٣ من طبعة الكتاب المقدس الفرنسية المسكونية .

الملحق الثاني

مقتطفات من كتاب المجيء الثاني

بقلــم

كارليل ب هينز

دار الشرق الاوسط للطبع والنشر ، ١٩٤٨

بيروت ــ لبنان

جاء في الصفحة ٧٦ :

« وليس في كتاب الوحي وعد بان المفديين سيعطــون السمــاء موطنا ابديا ، ولكن ثمة وعودا بميراث مجيد لقديسي الرب . اما عن ماهية الميراث واين يكون فالكتاب يكشف لنا عن ذلك .

« السموات سموات للرب . اما الارض فاعطاها لبني آدم » (مزمور ١١٥ : ١٦) . وان الله صانع الارض « لــم يخلقهــا باطلا . للسكن صورها » (اشعياء ٤٥ : ١٨) (١) .

(١) الهدف هو التدليل على ان الملكوت الموعود سيكون على الارض لا في عالم آخر . بهذا يبقى مجال للقول ان المملكة القادمة تتخذ اورشليم عاصمة واليهود حكاما ، بينما الكنائس العريقة تقول بمملكة سماوية (المؤلف) .

جاء في الصفحة ٧٩ :

« ابراهيم واسحق ويعقوب وانسالهم ، في الايمان مات هـؤلاء اجمعون وهم لم ينالوا المواعيد ... » .

القيامة جزء من الوعد

ولما كان الله قد وعد **بالارض اولئك المؤمنين قديما** ، ثم ماتوا دون ان يتم لهم الوعد ، وبما ان مواعيد الله لا تكذب ، فواضح اذا ان **القيامة** من الاموات لا بد وان تكون مشمولة بذلك الوعد (يلي نص من حزقيال ٣٧) (١) .

نصيبنا من الوعـــد

وقد يسأل سائل : واي شأن للمسيحيين بهذه المواعيد القديمة التي اعطيت لآباء الاسرائيليين : انه لشأن كبير على كل حـــال . وعلى المسيحيين **ان يهتموا اشد الاهتمام بالوعد المعطى لابراهيم**، لان الرسول بولس يصرح بـــ « ان الذين هم من الايمان اولئك هم بنو ابراهيم ... » (غلاطية ٣ : ٧ و ٢٩) .

وعلى هذا ، **فالوعد الوحيد** الذي لنا ، نحن المسيحيين ، بشـــأن هذا الميراث العتيد هو هذا **الوعد القديم عينه المعطى لابراهيم** . فاذا صرنا للمسيح اصبحنا ورثة هذا الوعد ، لاننا بذلك نصـــير نسل ابراهيم الذي له اعطي الوعد . فوعد اللـــه اذا للمسيحيين كافة لا ان يقضوا الابدية في السماء بل ان يصيروا بالمسيح ورثـــة

(١) هذا كلام التالمود الذي يستند ايضا الى حزقيال ٣٧ (راجع الربان زاوي في المكان نفسه) . وقد اثبتنا ان كل مواعيد العهد القديم رمزيـــة فقط تحققت في المسيح والمسيحيين . فبقاء العهود السابقة لليهود يعني ان العهد الجديـــد ذيل للعهد القديم وان الشعب اليهودي هو شعب الله الحقيقي وان المسيحيين ذيل له (**المؤلف**) .

مع ابراهيم ، **ويعيشوا معه الى ما لا نهاية على هذه الارض بعد تجديدها** (١) .

---

(١) المقصود هو وعد الله لابراهيم ونسله بارض كنعان . وينكر السبتيون ان تكون السماء موطن الصديقين ، ليتاح لهم القول ببقاء **الوعد بارض كنعان** قائماً . بولس صعد الى السماء الثالثة (كورنثوس الثانية ١٢ : ١ — ٤) . والاموات يقومون ويواكبون الاحياء على السحب لملاقاة الرب (تسالونيكية الاولى ٤ : ١٦ — ١٧) . وطلب يسوع الى الاب ان تكون حيث هو كائن (يوحنا ١٧ : ٢٤) . فاين هو ؟ الم يصعد الى السماء حيث هو محط انظارنا ؟ (كولوسي ٣ : ١ — ٤) . اليست السماء مدينتنا ؟ (فيلبي ٣ : ٢٠ — ٢١) . ويقول السبتيون بذيلية المسيحيين لابراهيم ونسله . قال في القرن الثاني عشر الحاخامان الشهيران يهوذا **خالوي** وموسى بن ميمون ان المسيحيين والمسلمين مرحلة استعدادية للعهد الماسياني فيتجهون الى الحقيقة في العهد الماسياني . ويربطهم **خالوي** بشجرة اسرائيل الواحدة . واعتبر علماء اليهود (في القرون ١٢ الى ١٦) ، المسيحيين « دخلاء الباب » ، فجعلوا المسيحيين ذيلا (المرجع السابق ، الربان زاوي ، ص ٢٥) . فكيف يكون المسيحيون ذيلا لابراهيم ويسوع هو رب ابراهيم ويوحنا المعمدان نفسه اعظم من ابراهيم ؟ وليس هذا فقط ، فاصغر انسان في ملكوت المسيح اعظم من كل رجالات العهد القديم قاطبة (متى ١١ : ١١) . وابراهيم رأى يوم يسوع وتهلل (يوحنا ٨ : ٥٦) تهليل العبد بيوم سيده . ابعدما قبل المسيحيون الخالق ينحدرون الى ابراهيم المخلوق ؟ فربطنا بابراهيم وارض كنعان والسبت مفاهيم صهيونية تجعل العهد القديم يعتلي صهوة العهد الجديد بينما المكس هو الصحيح .

المؤلف

« توليدوت يشوع » هو كتاب يهودي محشو بكفر ما بعده من كفر الشتائم على ربنا يسوع وامه البتول الطهور . جاء فيه ان يهوذا سرق جسد يسوع واخفاه في مكان لا يزال مجهولا (١) . **عنه ما عن غيره نقل روثرفورد** (الرئيس الثاني لشهود يهوه) قصة سرقة جسد ربنا . وبدلا من يهوذا الذي شنق نفسه ادعى روثرفورد ان الملاك اخرج الجسد واخفاه باذن الله الذي سيظهره من المخبأ لجميع قبائل الارض في العصر الالفي . وزعم ايضا ان يسوع اخترع ليظهر لتلاميذه احسادا افناها سريعا تختلف عن الجسد الممجد الذي ظهر به لبولس . ولم يعد يسوع انسانا قط (قيثارة الله ١٩١ و ١٩٢ و ٢٠١ و ٢٠٣ - ٢٠٤ ، ليكن الله صادقا ٥٣ و ١٢٣ وسواهما) . طبعا يتبرأ الانجيل من هذه الافتراءات التي لا اساس لها فيه ابدا . ويزيد الشهود في الطين بلة فيقولون: آ - نفس الانسان غير روحية وتفنى بالموت فناء نفس البهائم (الغنى ١٨٨ ، ليكن الله صادقا ٧٨ و ٨٤ و ٣٣٣ و الخليقة ٣٢٢ و ... الخ) . ب - الوصايا العشر وكل الناموس القديم ملغاة . فاطن لم يعد الزنى والسرقة وو ... محرمين . لذا ترى بعض المصادر انهم اباحيون (الاب جبرائيل فرح : وجها لوجه ٢٢) على حسب ما نعرف من آثار اليهود في بعض الفرق والمذاهب التي ابتكروها .

---

(١) ذكرها الاب برا Prat الفرنسي في « حياة يسوع المسيح » المجلد ٢ ص ٤٢٦

صلاة

ايها الاب والابن والروح القدوس الاله الاحد ،

ان الملائكة لا يتجاسرون على فحص احكامك او التطلع الى ادراك كنهك ، فاختاروا السجود والخشوع والصمت مع التسبيح بلا انقطاع ، لجلال مجدك الذي لا يوصف ،

ويوحنا الانجيلي وغوريغوريوس وسمعان اللاهوتيون الاماثل تطهروا فرفعوا اليك قلوبهم المتيمة بك ، في حديث يقطعه صمت الاختطاف والرعدة والذهول ، منطلقين اليك باجنحة نعمتك غير المحدودة ،

اما انا الدنس الشفتين ، الرجس القلب ، الاثيم الفكر ، الملوث الانامل ، الموبوء بشتى الوان الاستعدادات المتوثبة الى اجتراح الاثام ، فقد تجاسرت على قضاء اشهر في وضع شأنك على مشرحة البحث والفحص والتدقيق بينما انا عي اللسان عن تعطير ذلك بشذا ترانيم الذهول بك ،

اما انا الغارق في حمأة الجرائم والآثام ، فقد اعوزني الهيام بك لان قلبي متحجر وذهني مظلم بالخطايا ، فلا جوانح من نعمتك لمذلتي انا المرفوض ،

لذا اسألك ان تسد النقص الفاحش ، وذلك بان تنعم على مطالعي هذا الكتاب بان يكملوا فراغه بهيام قلوبهم بك .

ما كان يجوز لي ان أصرف الشهور معك وقلبي حجر . ولكن رحمتك الواسعة تمسح جسارتي ووقاحتي ، لا لاني مستحق انا الوحل الموبوء ، بل لاجل دعاء كل من يجد في هذا الكتاب شيئا من تساقطات فتات جودك الذي لا يوصف ولطفك الذي لا يحد .

ومن جل فائدتهم ، اقبل مجهودي الذي لم استعد له بالطهارة التي يدنو بها وحدها اليك كل من يبتغيك ، يا ينبوع الطهر . وما اهملته انا ، بدءا ، تداركه انت نهاية : دع طهارتك تمس نجاستي، ونورك الثالوثي الضياء يبدد قتام ظلمتي ، وحياتك تحيي رميم عظامي ، وعطفك يجذب كل اشواقي ، لتكون وحدك فقط معقد امالي ، ومحور كل اهدافي ، ومحط كل الحاظي ، فلا التفت الى سواك ، ولا ابتغي غيرك حيزا يلف كل كياني بضيائه الاسنى ، وحنانه الذي ينهض الاموات .

لعل الصمت افضل ما ترتضي من قربان . فدع لساني يصمت ليسمع قلبي في الخفية وشوشات لطفك كما تشاء انت ، يا محب الانسان ، لا كما اشاء انا ، فاسمع منك صوتا كلي الحلاوة والعذوبة يبشرني بالصفح عن كل ما اجترمته خلال عمري من آثام ، اكانت عن علم ام عن جهل ، عن كره ام عن طوع . فتعال يا مخلصي تعال ! فان القرب منك تعرض للنور ومس للحياة ، اما البعد عنك فظلمة ويأس وهلاك . فلا تهلكني انا جبلتك الملقي عليك كل اتكالي ورجائي بل اغسلني بالدم الالهي ، يا حنون ، يا لطيف ، يا سميع ، يا مجيب ، يا رحيم ، يا رحمان . امين ! امين !

المؤلف

تصويبـــات واستدراكـــات

١ ــ اشطب السطر ٢ من الصفحة ١٥ واقرأ بدلا منه :
الرسولية » . وخلت منه ترجمة العهد الجديد السريانية المعروفة « بالبسيطة » التي اجراها رابولا في القرن الخامس . ولكنه مثبت في الترجمة التي .

٢ ــ زد على السطر ١٨ ص ٦٨ العبارة التالية :
فلفظة « رب الارباب » في العبرية هي « ادوني ها ادونيم » وفي يونانية المعهدين « كيريوس تون كيريون » . ولفظة ادوناي مترجمة كما نرى هنا الى اليونانية بكيريوس (رب) . والامر كذلك **في كل العهد القديم** اليوناني الذي لا يفرق بين يهوه وادوناي .

٣ ــ زد على الصفحة ٩٧ الحاشية التالية :

ويختصر الكتاب المقدس لفظة « يهوه » هكذا « ياهو » ، « يه» . . . اما « ياهو » فموجودة في اللغة الارامية ولغتنا العربية الدارجة . في الارامية معناها : « يا ذلك » . وفي العربية الدارجة نقول : « يا هو ، شو القصة ، شو المسألة ؟ » . واصلها ارامي واضح ونلفظها yaho تماما كما في الارامية .

٤ ــ نوضح بما يلي الحواشي ١ ص ١٩٧ و ٣ ص ١٩٦ و ١ ص ١٩٤ :

آ ــ اسلم يسوع روحه بعبارة المزمور ٣١ : ٦ فاستبدل لفظة « يا يهوه . . . » بلفظة « يا ابت . . . » فامتنع في اخطر لحظات العمر عن استعمال « يهوه » . ب ــ بولس استشهد بالاية فقال بدلا من « يهوه » : « الله الحي الذي صنع السماء والارض . . . » . ج ــ استشهد بولس باسفار اللاويين وحزقيال وارمياء ٣٢ : ٢٨ فاستبدل « يهوه » فيها ٣ مرات هكذا : « كما قال **الله . . . الرب . . . الرب . . .** » لماذا استبعد هكذا يسوع والرسل لفظة « يهوه » فابعدوا عنا خطر الدعوات المشابهة لدعوة شهود يهوه ؟ يا لحكمة الله التي تفوق كل علم ووصف !

انظر متى ٥ : ٣٤ حيث « الله » بدلا من « يهوه » في اشعياء ٦ : ١ وكذلك متى : ٦ : ٦ عن الملوك الثاني ٤ : ٣٣ .

٥ ـــ ذيل للقسم الثاني والملحق :

« توليدوت يشوع » هو كتاب يهودي محشو بكفر ما بعده من كفر الشتائم على ربنا يسوع وامه البتول الطهور . جاء فيه ان يهوذا سرق جسد يسوع واخفاه في مكان لا يزال مجهولا (١) . **عنه ما عن غيره نقل روثرفورد** (الرئيس الثاني لشهود يهوه) قصة سرقة جسد ربنا • وبدلا من يهوذا الذي شنق نفسه ادعى روثرفورد ان الملاك اخرج الجسد واخفاه باذن الله الذي سيظهره من المخبأ لجميع قبائل الارض في العصر الالفي . وزعم ايضا ان يسوع اخترع ليظهر لتلاميذه اجسادا افناها سريعا تختلف عن الجسد الممجد الذي ظهر به لبولس . ولم يعد يسوع انسانا قط (قيثارة الله ١٩١ و ١٩٢ و ٢٠١ و ٢٠٣ ـــ ٢٠٤ ، ليكن الله صادقا ٥٣ و ١٢٣ وسواهما) . طبعا يتبرأ الانجيل من هذه الافتراءات التي لا اساس لها فيه ابدا . ويزيد الشهود في الطين بلة فيقولون : آ ـــ نفس الانسان غير روحية وتفنى بالموت فناء نفس البهائم (الغنى ١٨٨ ، ليكن الله صادقا ٧٨ و ٨٤ و ٣٣٣ والخليقة ٣٢٢ و ... الخ) . ب ـــ الوصايا العشر وكل الناموس القديم ملغاة . فاذن لم يعد الزنى والسرقة وو ... محرمين . لذا ترى بعض المصادر انهم اباحيون (الاب جبرائيل فرح : وجها لوجه ٢٢) على حسب ما نعرف من آثار اليهود في بعض الفرق والمذاهب التي ابتكروها .

٦ ـــ ذيل للفصل السادس ص ٤٥ وما يليها :

اعمق واحدث تحريات علماء نص العهد الجديد اليوناني جعلتهم يوردون يوحنا ١ : ١٨ هكذا : « الله الابن الوحيد » : وكولوسي ٢ : ٢ هكذا : « الله المسيح » . الترجمة الروسية وطبعة حريصا ترجمتا يوحنا كذلك . وفي العام ١٩٧٤ اصدرت جمعية الكتاب المقدس الاميركية ترجمة دولية جديدة جاء فيها النصان كذلك .

---

(١) ذكرها الاب برا Prat الفرنسي في « حياة يسوع المسيح » المجلد ٢ ص ٤٢٦ .

الفهرس